

رواية عهد يمين كاملة



بقلم بتول على

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال  
الروابط التالية

[www.egy4trends.blogspot.com](http://www.egy4trends.blogspot.com)

[www.egy4trends.com](http://www.egy4trends.com)

شقيقان تعاهدا أن يبقيا سوياً وأقساماً يميناً  
معظماً ألا يفرقهما أي شيء ولكن سوء فهم  
حطم هذه الأخوة وجعلهما كالأعداء وفرقتهما  
ال الأيام وفجأة تقبلاً بعد عدة أعوام.

فهل يمكن أن يعودا إلى سابق عهدهما أم أن  
للقدر كلمة أخرى؟؟

### الشخصيات

ياسر جمال : رجل أعمال طموح عمل بجد  
حتى استطاع هو وصديقه ألمجـد أن يؤسـسـا  
شرـكـهـ فيـ الأـسـتـيرـادـ والـتصـديـرـ ، يـعيـشـ معـ

والدته راويه وزوجته إيناس التي يحبها كثيرا

وابنه الصغير حمزه

إيناس: زوجه ياسر وهى جميله وهادئه

ولكنها تخرج عن هذا الهدوء أحياناً بسبب

شقاوتها حمزه

مدحت : صديق ياسر منذ الطفوله وأخوه

إيناس ومتزوج من ابنه عمه نورا

يامن : رجل أعمال أيضا لا يختلف عن ياسر

كثيراً فهو أيضاً شخص طموح ومجتهد كما

أنه يتمتع بذكاء حاد يتغلب به على منافسيه

، استطاع بجدارته أن يكون شريكاً في أحدى

الشركات الهامة مع حماه الدكتور مفيد الذي

كان أستاذه في الجامعه وهو متزوج من ابنته

ويعيش مع والدته نوال وشقيقته الصغرى

جميله

حبيبه: زوجه يامن وإبنه الدكتور مفيده فتاه  
هادئه وغامضه أيضاً ودائماً تخاف من  
الأشخاص الغرباء وذلك بسبب تجربه  
قاسيه مرت بها عندما كانت تدرس في  
الجامعه ليس لديها أصدقاء مقربين سوى  
شقيقتها مريم وجميله شقيقه يامن التي  
تصغرها بعده أعوام

جميله: فتاه أقل ما يقال عنها أنها اسم على  
مسمى فهي حقاً جميله ولكنها تتمتع أيضاً  
بشخصيه قويه تظرها وقت الحاجه  
شخصيتها مرحه لديها أمنيه تحاول جاهده  
أن تتحققها

أميد: صديق ياسر وشريكه أيضاً هادئ قليلاً  
ولكن وقت غضبه يصبح شخصاً آخر على  
الرغم من شخصيته الجاده في العمل إلا أنه  
يعشق الرسم كثيراً فهو رسام ماهر ويعود

الفصل في ذلك إلى عمتة هدير التي علمته  
الرسم

سامح: شقيق ريهام زوجه أمجد وخطيب  
مريم ابنته دكتور مفيد الثانية وهو دائمًا  
يساند شقيقته عندما تحتاج إليه

ممدوح: ابن عم سامح وريهام كان يريد  
الزواج بريهام قسراً ولكنه لم يستطع ذلك  
بسبب سامح ورغم زواجها من أمجد إلا أنه  
يلاحقها باستمرار ويسعى دائمًا لفساد  
حياتها هي وأمجد ، كما أنه أيضًا كان زميلاً  
ليامن في الجامعه ويغار منه كثيراً ، يكره  
والدته كثيراً بسبب تخلية عنده ، يعد  
والده(توفيق) أكبر منافس ليامن ومفيد في  
العمل

باقي الشخصيات سيتم التعرف عليها من  
خلال الأحداث

#عهد\_يمين

بقلم بتول على

#المقدمة

منزل مزين بطريقه رائعه وكيف لا يكون  
كذلك في عيد ميلادها يوجد على الطاوله  
كعكه موضوع عليها شمعتان واحده على  
شكل الرقم ثلاثة والثانيه على شكل الرقم  
اثنان مما يدل على أن عمر صاحب حفله  
عيد الميلاد قد أكمل عامه الثالث  
والعشرون للتو...

تتوسط أفراد عائلتها الطاوله وتطفى الشمع  
وتتمنى أمنيه داخلها لتفاجئ بشقيقها  
الذى عانقها وهو يقول:

"كل سنه وأنت طيبة وعقبال مليون سنه  
يا جميله".

ارتسمت على وجهها علامات السعادة

وقالت:

"وأنت طيب يا أحسن أخ في الدنيا كلها".

عانتها والدتها هي الأخرى وقالت:

"عقبال ما أشوفك عروسه وأفرح بيكي يا حبيبة قلبي".

ابتسمت زوجه أخيها وهي تقول:

"إيه هي أمنيتك السنن دى يا جميله؟"

"لما تتحقق إن شاء الله هقولهالكم".

قالتها وهي تعرف أن أمنيتها يكاد يكون من المستحيل أن تتحقق ولكنها لم تيأس وتنوى تحقيقها...طوال خمس سنوات تمنى عودته تعرف جيداً أنه لم ولن ينساها ولكن هذا الأمر ليس كافياً فهى ترید أن

تراه... لقد غادر بعدها وعدها بالبقاء...غادر  
بعد أن تعهد أنه سيظل دائمًا بجانبها...دمعه!  
...دمعه خائنه سقطت من عينيها مسحتها  
على الفور قبل أن يلاحظها أحد ... تتذكر  
عندما كان يمسح دموعها ... تتذكر حين  
كانت تقفز بين ذراعيه عندما كان يهديها  
لعبة جديدة ... تتسائل بداخلها هل يمكن أن  
يعودا إلى سابق عهدها؟  
  
هذه هي أمنيتها فهل ستتحقق يوماً ما؟

batol#

#عهد\_يمين

بقلم بتول على

#الفصل\_الأول

داخل مبني إحدى الشركات في وسط الظلام  
يتسلل هذا الملثم ويصعد درجات السلم

بخفة وحرص حتى وصل أمام إحدى الغرف  
... قام بفتحها والدخول إليها وتوجه إلى  
الخزنه وأخرج المفتاح من حقيبته وقام  
فتحها... بحث داخلها جيدا وانتهى الأمر  
بأخذه لأحد الملفات ثم قام بإعاده اقفال  
الخزنه وبعدها هرب من الشركه ، كل ذلك  
ولم ينتبه أى فرد من أفراد الأمن لما حدث .

---

في إحدى الشقق في محافظة القاهره ،  
تجلس هذه السيده التي تجاوزت الخمسين  
في غرفتها تبكي وتدعوا الله أن يسامحها على  
ذنبها فضميرها يعذبها بشده بسبب فعلتها  
التي تندم عليها أشد الندم ولكن في بعض  
الأحيان الندم لا يفيد ولا يصلح أى شئ...  
قطع خلوتها دخول زوجه ابنها قائله :

- "صباح الخير يا ماما".

ابتسمت لها قائله:

-" صباح النور يا حبيبه... يامن صحي ولا  
لسه؟"

جلست حبيبها بجوارها وهى تقول:

-" صحي وبيصللى وأنا جهزت الفطار عشان  
يفطر قبل ما يروح الشركه وكنت جايه  
أنا ديلك عشان تفطرى".

أومأت نوال برأسها وقالت:

-" ماشى اسبقينى وأنا هحصلك".

ابتسمت لها حبيبها وقبلت رأسها وأردفت  
قايله:

-" طيب أنا هروح أحط الفطار على السفره".

خرجت حبيبها من الغرفه وبعد خروجها  
أخذت تفكدر نوال ما الذى جلبته من وراء

الحقد والكره ... هل هي سعيدة الآن بعدما  
دمرت كل شيء؟، ماذا سيحدث إذا عرف  
يامن الحقيقة؟ هل سيسامحها يا ترى؟ ،  
تعترف أنها المسئوله عن كل شيء وعليها  
أن تحمل العواقب ... أغمضت عينيها بقوه  
ومن ثم خرجت من غرفتها إلى صاله المنزل  
حيث يجلس كلاً من يامن وحبيبه على  
المائده في انتظارها وعندما رأها يامن ابتسם  
وقال:

- "صباح الخير يا ماما".

بادلته نوال ابتسامته قائله بحنو:

- "صباح النور يا حبيبي".

جلست بجانبهم على المائده وقبل أن  
تناول أي شيء لاحظت عدم وجود جميله  
فقالت وهي تنظر حولها:

- "فين جميله؟ أنا مش شايفها".

نظر لها يامن وقال بنبره ساخره:

- "معاليه لسه نايمه لحد دلوقتى لأنها كانت سهرانه طول الليل".

نظرت له نوال وقالت وهى تبتسم:

- "قلب أمها أكيد سهرانه بتذاكر".

نظر لها وهو يبتسم بسخرية وقال:

- "فعلا بتذاكر طول الليل على الفيس والواتس".

رمقته نوال بنظره حاده وقالت:

- "أنت مش هتبطل نقار في أختك؟"

أنهى يامن فطوره وأخذ حقيبته وغادر المنزل

وبعد مرور دقائق من مغادرته خرجت جميله  
من غرفتها وهي تتناول قائلة:  
"- صباح الخير".

ضحك نوال بشده على حاله جميله فقد  
كان شعرها غير مرتب مما أعطاها مظهرا  
مضحكا... توقفت نوال عن الضحك بعدما  
لاحظت نظرات جميله الغاضبه وقالت:

-" صباح النور يا قلبي تعالى افطرى عشان  
تروحى الجامعه ... وابقى اربطى شعرك  
قبل ما تنامى عشان ميبقاش منظرك  
بالشكل ده لما تصحي".

جلست جميله على المائده وتناولت فطورها  
وبعد انتهاءها توجهت إلى غرفتها وارتدت  
ملابسها وذهبت إلى جامعتها .

---

## في مكتب مفيد

كان يشعر بالغضب والضيق الشديد ... كيف  
لا يشعر بذلك وقد سرق بالأمس ملف  
عرض المناقصه التي يسعى للحصول عليها  
... زاد غضبه عندما أخبره رجال الأمن أنه لم  
يدخل أحد الشركه ... من يمكنه أن يسرق  
الملف ويخرج من الشركه دون أن يراه أحد  
من أفراد الأمن ... انتشله من أفكاره دخول  
يامن وهو يقول:

"اللى أنا سمعته بره ده صح ؟ ملف  
المناقصه الجديده اتسرق؟"

وضع مفيد رأسه بين كفيه وزفر بضيق قائلاً:  
"-للأسف أويوه ... أنا مش عارف أعمل إيه  
دى مش أول مره تحصل".

جلس يامن بجانب مفيد وابتسم قائلاً:

"هنعمل حفله لما نفوز بالمناقصه".

نظر لها مفيد وعلامات الذهول تكسو وجهه  
... كيف يمكن أن يمزح زوج ابنته في موقف  
حرج كهذا ... هل أصابه الجنون بعدما سُرق  
الملف ؟ ابتسם يامن فحتما لم يفهم مفيد  
مقصده وقال:

"أحب أقولك أن احنا مش في مصيبة ولا  
حاجه الملف اللي اتسرق ده ملف عرض  
مناقصه من المناقصات القديمه وأنا حطيته  
بنفسى مكان الملف الأصلى عشان كنت  
عارف أنه هيتسرق".

ظهرت الابتسame على وجه مفيد وقال:

"معنى كلامك أن الملف الأصلى معاك  
والملف اللي اتسرق ده أى كلام واللى سرقه

مفكر أَن ده عرض المناقصه اللي احنا  
هندمه".

- "بالظبط كدا".

قالها يامن وهو يفتح حقيبته ويخرج منها  
الملف الأصلى لعرض المناقصه ... نظر له  
مفید قائلًا بنبره يملؤها الانبهار:

"بجد برافو عليك أنا نفسى أشوف وش  
اللى سرق الملف لما يعرف أن الملف اللي  
معاه ده مش هو الأصلى".

-----

داخل أحد المنازل الراقية كان يمسك هاتفه  
يتصفح الانترنت عندما دخلت شقيقته  
الغرفة وهي تحمل بيدها بعض الملابس  
وقالت:

"إيه رأيك في البدل دي يا سامح؟"

نظر سامح إلى البذل بتمعن وقال :

"ـ حلوين جداً يا ريهام ... أنت جيماهم لأمجد؟ـ

تنهدت ريهام قائله وهى تجلس على الأريكة:

"ـ أيوه ومحترره أخليه يلبس أنهى فيهم يوم

فرحك".

نظر لها سامح وقال وهو يبتسم:

"ـ طيب ما تسيبه هو يختار وريحي نفسك".

وضعت ريهام البذلات بجانبها على الأريكة

وزفرت بضيق قائله :

"ـ أنا لو سبت أمجد جوزى يختار فعلاً البذله

اللى هيلبسها يوم فرحك هيلبس بدلہ سوده

وكميص أسود وكرافته سوده باختصار كده

هيبقى أسود في أسود زى عادته ويبقى

شكله شكل واحد رايج يعُزّى مش رايج

فرح وأنا مستحيل أسمح بکده ... وكمان هو  
مش هيكون عنده وقت يختار البدلہ اللي  
هيلبسها لأنه مش هيعرف ينزل من الكويت  
إلا قبل الفرح بيومين ف ساعتها هحطه قدام  
الأمر الواقع".

ضحك سامح بشده على حال شقيقته فهى  
دائما تتشارجر مع زوجها بسبب ملابسه  
السوداء ... نظر سامح إلى البذل الموضوع  
على الأريكة مردأ أخرى وقال:

"البدلہ البنی دی شکلها حلو ولأنها غامقة  
شويه احتمال كبير ميعترضتشى عليها".

ابتسمت ريهام وقالت:

"متشكره جداً يا سامح ربنا ميحرمنيش  
منك".

---

أمام احدى العمارات التي يبدو عليها الجمال  
وكيف لا تكون جميله وهي تقع في أحد  
الأماكن الراقية ... صف سيارته في المكان  
المخصص لصف السيارات وبعدها دلف إلى  
ذلك المبني وتوجه إلى المصعد وضغط على  
بعض الأزرار وفي خلال ثوانى قليله وصل إلى  
شقته وفتحها ليتفاجئ بطفله يلقي  
بنفسه في أحضانه قائلاً:

- "وحشتني أوى يا بابا".

قال وهو احتضنه:

- "وأنت كمان يا قلب بابا".

خرجت زوجته من المطبخ بعد سماع صوت  
إنها وهو يهتف بإسم والده وقالت:

- "حمد الله على السلامه يا ياسر ... ثوانى  
والأكل هيكون جاهز".

لم يمضى الكثير من الوقت فقد قامت  
زوجته بوضع الطعام على المائدة وشرعوا  
بتناوله وأثناء تناولهم الغداء قال ياسر:

-"صحيح إيه أخبار حمزه في الحضانه  
اليومين دول يا إيناس ، أنا مبقاش بيجيلى  
شكاوى منه زى الأول؟"

أومأت إيناس برأسها وقالت:

-"الحمد لله مشاكله قلت عن الأول بكتير".

نظر لهم حمزه قائلاً بضيق:

-"على فكره أنا مش بعمل مشاكل مع  
زمالي هما اللي بيعملوا معايا مشاكل".

ابتسم ياسر وأردف قائلاً بنبره ساخره:

-"أنت برى ومش بتعمل مشاكل خالص  
بأمارة البنت اللي كسرتلها عروستها وبنت

تانيه شديت شعرها والولد اللي عورته في  
إيده وتليفون الميس اللي كسرته لما  
زعقتلك ومصايب كتير لو فضلت أعدها  
مش هخلص ... نفسى أفهم طالع كده  
"لمين؟"

نظرت له إيناس وقالت بنبره ذات مغزى:

"ـ فعلًا مش عارفه هو طالع كده لمين؟"

أنهت كلامها وهى تنظر إلى ياسر الذى فهم  
ما تدمرى إليه ولكنه لم يقل أى شيء .

---

كانت تجلس في غرفتها وتبكي عندما دلف  
مفید إلى الغرفة ... وعندما وجدها تبكي زفر  
بضيق قائلًا:

"ـ وبعدين معاكى يا فريده مش قولنا  
مينفعشى تعيطى كده ... افرضى دلوقتى

إن مدريم هى اللي دخلت الأوضه دلوقتى  
وشافتكم كده كان هيحصل إيه؟"

ازداد بكاء فريده وقالت:

"غصب عنى يا مفيد مش قادره أتخيل أن  
مدريم فى أقل من أسبوع هتمشى وتسيبنا"

جلس مفيد بجانبها وهو يقول:

"دى سنه الحياه يا فريده مش معقول  
هتفضل طول عمرها قاعده جنبنا من غير  
جواز"

سكت قليلاً ثم استكمل قائلاً

"وبعدين هى مش هتقاطعنا أو هتبعد عننا  
وغير كده أنت فى أى وقت عايزه تشوفها  
هتقوليلى أخدك بالعربىه وفي أقل من نص  
 ساعه هنكون عندها."

تناولت فريده أحد المناديل الورقيه  
الموضوعه على الكومود ومسحت دموعها  
وهي تقول:

"حاضر هبطل عياط ومش هعيط تانى".

نظر لها مفید وقال وهو يبتسم:  
"-أیوه كده يا حبيبتي بطلى عياط وافرحي  
أنت في الآخر أم العروسه".

---

في أحد المطاعم الشهيره كانت تجلس تنتظر  
قدومه لتعطيه الملف الذي طلبه منها وبعد  
مرور بعض الوقت حضر وقال لها:

"جبتى اللي طلبته منك".

نظرت إليه وقالت وهي تبتسم:

"أيوه جبتهم ... يا ترى أنت جبتلى اللي  
اتفقنا عليه؟"

أخرج من حقيبته بعض الأموال ووضعهم  
 أمامها ، لمعت عيناهما بشده عندما رأت  
 المال الموضوع أمامها وبسرعه شديده  
 أخرجت الأوراق وقامت باعطائهما له وأخذت  
 الأموال ووضعتهما في حقيبتها وقالت:

"- متشكره يا باشا وأنا دايماً في الخدمه".

ابتسم لها قائلاً  
"اللى أنت أخدتىهم دول ولا حاجه بالنسبة  
لى هتاخديه لو عرفتى تجيبيلى ورق  
عروض كل المناقصات اللي مفيد ويامن  
بيقدموا عليها".

"تمام أنا هحاول أجبللك أى ورق يخص  
المناقصات".

قالتها وهي تغادر ، ابتسם وهو يقول بنبره  
يملؤها الحقد والغل:

"مش هسيبك يا يامن أنت ولا مفید غير  
لما أدمركم وأقضى عليكم".

#توقعاتكم

batol#

#عهد\_يمين

بقلم بتول على

#الفصل\_الثاني

في الكافترية التابعه للجامعه التي تدرس بها  
جميله كانت تجلس تنتظر موعد المحاضره  
عندما سمعت صوت فتاه تقول لها:

-"أفضلى".

قالتها وهي تعطيها ظرف صغير ... نظرت  
جميله إلى الظرف باهتمام وقالت:

"أنا مش فاهمه إيه ده؟"-

أجبتها الفتاه قائله:

"في واحد كان واقف هنا دلوقتي طلب مني  
أديهولك".

ابتسمت جميله للفتاه وقالت:

"تمام متشكره أوى".-

انتظرت جميله ذهاب الفتاه وبعدها جلست  
على أحد المقاعد ... فتحت الظرف ووجدت  
داخله خاتماً ذهبياً ... تفاجأت كثيراً عندما  
رأت الخاتم فهو الخاتم نفسه الذي أعجبها  
ولكنها لم تطلب من يامن شراؤه لأنه باهظ  
الثمن مع أنها تعرف أنها إن أرادته سيستردinya  
لها يامن ولكنها لا تحب إسراف المال فيما

ليس مفيداً...أخذت الأفكار تتلاعب في رأسها  
من يمكن أن يرسل لها هديه كهذه؟ قامت  
بإخراج الورقه الموجوده في الظرف وقرأتها  
والتي كان مضمونها:

"كل سنه وأنت طيبه وعقبال مليون سنه  
يا جميله... تعرف إن أنا لحد دلوقتى مش  
صدق أن القرده اللي كنت بشيلها على  
دراعى زمان كبرت وبقى عندها تلاته  
وعشرين سنه ... أتمنى تكون هديتى  
عجبتك ومتفكريش في نقطه غاليه ومش  
غاليه لأن مفيش حاجه تغلى عليكى ، أنا لو  
أقدر أجبلك نجوم السما هجبهالك عشان  
أشوفك مبسوطه على طول".

تأكدت بعد انتهائها من قرائه الرساله أنه هو  
من أرسلها وبالاخص عندما رأت كلمه  
(قرده) لأنه لا يقول لها أحد هذه الكلمه غيره

، ولكنها تتسائل كيف علم بأمر هذا الخاتم  
فلا أحد يعرف هذا الأمر غيرها... هل أصبح  
يقرأ أفكارها الآن ؟ شعرت بقليل من  
السعادة لأنه لم ينساها وشعرت أيضا  
بالأسى لأنه لا يحاول حتى أن يلتقي بها ،  
ولكنها تعرف السبب فهو لا يريد لها أن تجبره  
يوما ما على مصالحه يامن والعوده إلى  
سابق عهدهما ... نفخت كل ما في رأسها من  
أفكار وقامت بنزع السلسال الموجود في  
رقبتها ووضعت به الخاتم وبعدها ارتدته مره  
أخرى ... على الجانب الآخر كان ينظر لها  
وهي تقرأ رسالته وترتدي الخاتم ابتسما  
ابتسامه سريعة ومن ثم ارتدى نظارته  
الشمسيه واستقل سيارته وغادر المكان  
بأقصى سرعه

---

قام مفید بدعوه يامن وعائلته لتناول الغداء  
في منزله الذي هو عباره عن فيلا كبيرة للغايه  
وفي غايه الجمال والتى تقع في إحدى الأماكن  
الراقية... ابتسمت حبيبه لوالدتها وقالت:

"وحشتيني أوى يا ماما".

"وأنت كمان وحشتيني يا حبيبتي".

قالتها فريده وهى تبتسم لحبيبه ...نظر مفید  
لحبيبه وقال بضيق مصطنع:

"مامتك بس اللي وحشتوك وأبوكى مفيش  
خالص".

تدخلت فريده قائله بهدوء:

"هي بتتكلم معاك على طول وبتشوفك  
في الشركه أما أنا مش بشوفها كتير".

نظر يامن إلى مفید وقال:

-كنت عايز أسألك يا دكتور هو مدير شركه الاستيراد والتصدير الجديده كان فعلاً من تلاميذك؟"

ارتبك مفيد قليلاً ولكن قرر إجابه يامن فهو في كل الأحوال سوف يعرف كل شيء وخاصة أن هذا المدير الذي يتحدث عنه سيكون حاضراً في حفل زفاف مريم... نظر له مفيد وقال:

-أيوه يا يامن ومن دفعتك كمان".

-"ده الموضوع فعلاً بجد ... ده مش بعيد كمان أكون عارفه".

قالها يامن وهو ينظر لمفيد بذهول ... ضيق مفيد عينيه وسأله بتوجس:

-أنت صحيح عرفت ازاي موضوع أنه كان من تلاميذى هو أنت قابلته؟

أجابه يامن قائلاً:

- "لما كنت قاعد بدردش أنا وسامح قال بالصدفه أن صاحبه مدير شركه الاستيراد والتصدير الجديده كان واحد من تلاميذك ففكرت أسؤالك هو يطلع مين من زمايلى؟"

نظر له مفيد بهدوء وقال:

- "أنا مش فاكر اسمه بالظبط ... بس أنت بتقول أن سامح عازمه يحضر الفرح آخر الأسبوع شوفه وتهترف ساعتها هو مين".

تملك الفضول من يامن وخاصه عندما لم يعرف من مفيد من هو هذا الرجل ولكنه قرر الصبر إلى نهايه الأسبوع ليعرف هويته كل ذلك وجميله تتبع حديثهم في صمت وعقلها يخبرها أنها تعرف هذا الشخص ولكن ترى من يكون؟

-----

جروح الماضي لا تختفى بسهوله ... ربما  
يلتئم الجرح ولكن يتدرك أثرا يذكرنا دائما به ...  
هو يتذكر كل جروحه ... يتذكر عندما عرف  
حقيقة والدته ... لا يتذكركم كان عمره في هذا  
الوقت ولكن يتذكر ما حدث معه كل ما مر  
به ... يتذكر كذبه والده لم يكن يصدق أن  
المرأة التي كان يعتقد أنها والدته هي مجرد  
زوجه أب رغم صدمته بهذا الأمر لكنه لم  
يحزن بشأن هذا ، لطالما كانت تعامله كزوجه  
أب وليس أم ... يتذكر عندما كانت تصرخ  
في وجهه دائما عندما يطلب منها أى شيء  
وعندما كانت تعنفه لأتفه الأسباب ... يتذكر  
عندما حدثت مواجهه بينه وبين والده عندما  
سمع حديثه مع زوجه أبيه وعرف الحقيقه  
... أخبره والده وقتها أن والدته تخلى عنه

وتركته ... عاد بذاكرته إلى ذلك اليوم عندما

صرخ في وجه والده وهو يقول:

"أنت بتكذب عليا زى ما كدبت وقولتلى أن

سها تبقى مامتى".

نظر والده إليه وعلامات الذهول تكسو وجهه

هذا الطفل يصرخ في وجهه ويتحداه أيضاً...

هذا الطفل الصغير الذي يخاف منه يتجرأ

ويصرخ في وجهه ... كتم غيظه وهو ينظر إلى

ابنه بهدوء وقال:

"أنا لما كدبت عليك وقولتلك أنسها تبقى

مامتك ده لأنى مكنتش عايزةك تحس أنسك

معندكش أم ... بس صدقنى يا ممدوح أمك

سابتك وأنت لسه مولود واتخلت عنك".

تطلع إليه ممدوح بأعين دامعة وأخذ يبكي

لا يصدق أنه والدته أيضاً نبذته كما نبذه

زملائه ومعلميه وأقاربه ... الجميع ينظر له  
وكانه جرذ قذر ... ماذا فعل ليستحق كل هذا  
؟ رب توفيق على كتفه قائلاً بحنو:

-أنا هفضل معاك يا ممدوح وعمرى ما  
هسيبك أبداً.

كف ممدوح دموعه بأنامله ونظر إلى والده  
وهو يقول بحزن:

-أنا عايز أشوفها.

نظر له توفيق بصدمة ليستأنف ممدوح :  
-أنا مش هكلمها أنا بس هشوفها من بعيد  
مش أكثر.

أمام إصرار ممدوح استجاب والده لطلبه  
وأخذه إلى المنزل الذي تقطن به والدته ...  
صف سيارته في مكان قريب وأشار على  
إحدى السيدات ... نظر ممدوح إلى حيث

يشير والده ليり سيده جميله عينيه تشبه  
عينيه لدرجة كبيره ... نظر له والده وقال :

"شاييف الولد الللى واقف جنبها ده؟"

أعاد ممدوح النظر حيث يشير والده ليり  
هذا الطفل الذى يعانق والدته وهى تبتسم  
له بحب ... التفت إلى والده الذى قال:

"هى سابتكم عشانه عمرها ما حبيتك ولا  
اعتبرتك ابنها هى بتحببه هو وبس".

نظر ممدوح إلى ذلك الطفل وقد امتلئت  
عينيه بالدموع ... لم يستطع تحمل رؤيه  
والدته وهى تغمد طفلاً آخر بحبها وحنانها  
لذلك طلب من والده المغادره على الفور ...  
عاد بذاكرته إلى واقعه المريض ابتسم بسخرية  
 فهو يشرب هذا الشيء الذى يفترض أن  
 يجعله ينسى أوجاعه ولكن عجباً هو لا

ينسى بل يتذكر ... يتذكر كل شء ضغط  
بقوه على الكأس بيده ليتهشم وتخترق قطع  
الزجاج يده ، لم يبالى بالدماء التى تخرج من  
يده أو الألم الذى يشعر به فهذا الألم ليس  
كألم قلبه الذى يلازمه ولا يفارقه منذ طفولته

-----

مرت الأيام سريعاً وأتى اليوم الذى سيتم فيه  
حفل الزفاف .

في منزل سامح أمسكت ريهام البذله التى  
انتقتها لزوجها وقالت وهى تنظر له:

"اتفضل يا حبيبي البذله اللي هتبليسها".

ابتسم لها أمجاد وقال:

"شكرا يا قلبى بس أنا اشتريت البذله اللي  
هلبسها وأنا في الكويت".

أخرج أمجد البذله التى اشتراها ليريها إياها  
وكما توقعت ريهام فقد كانت البذله  
وقيمصها باللون الأسود... تأكدت أنها حتما  
ستصاب يوماً بإحدى الجلطات بسبب عشق  
زوجها الغريب للون الأسود فهو تقريبا كل  
ملابسها باللون الأسود ... حتى في المناسبات  
السعيدة يرتدي هذا اللون ... تذكرت ريهام  
عندما أتى أمجد لخطبتها برفقه والدته رحمة  
الله فقد كانت جميع ملابسها سوداء وهذا ما  
جعلها تظن أن والدته تجبره على هذه الزيجة  
فقد كان يبدو من مظهر ملابسها السوداء أنه  
يرثي نفسه لأنه سيتزوج غصباً وبسبب هذا  
الظن كانت سترفض الزواج منه قبل أن  
يقسم لها أكثر من مره أنه أتى لخطبتها  
بإرادته ولم يجبره أحد على ذلك ... تذكرت  
أيضاً أنه اختار البذله التى سيرتديةها في حفل  
زفافهما سوداء أيضاً إلا أنها أصرت أن يرتدى

بذله بلون آخر وأمام اصرارها اضطر لغير  
البذل واختار بذله بلون مختلف ... فاقت من  
شروعها على صوته وهو يناديها قائلاً:

"- مقولتليش يا حبيبتي إيه رأيك في البذله؟"

كزت ديهام على أسنانها من الغضب ولكنها  
أخفت ذلك وابتسمت ابتسامه مصطنعه  
وقالت:

"- أنت مش عايزنا نتخانق صح يا أمجد؟"  
ظهرت علامات الاندهاش على وجه أمجد  
 فهو لا يفهم لماذا تقول هذا .

"- إذا كنت مش عايزنا فعلاً نتخانق يبقى  
هتلبس البذله اللي أنا جايبيهالك وهتجيب  
البذله اللي أنت جايبيها دي".

قالتها وهي تأخذ البذله السوداء من يده  
وتتناوله البذله الأخرى وبعدها خرجت من

الغرفة تاركه إيه يرتدى البذله التى اختارتها  
له .

بعد مرور ساعات بدأ حفل الزفاف فى إحدى  
القاعات الراقية ووصل ياسر برفقه إيناس  
إلى الحفل ورحب بهم مفيد وأمجد أما يامن  
فقد كان منشغلًا بأحد أصدقائه ولم يرحب  
بياسر كما أنه لم يراه أيضا وقد أسعد هذا  
مفید وتمنى أن يمر الحفل دون أن يرى كلاً  
من ياسر ويامن بعضهما .

-----

كانت تجلس حبيبته على إحدى الطاولات  
بجوار نوال أما جميله فقد شعرت بألم  
شديد في رأسها ولذلك ابتعدت قليلاً عن  
الحفل ... سألت نوال حبيبته قائلة:

- "هو كتب الكتاب امتى؟"

- "كمان عشر دقائق".

قالتها حبيبه وهى تنظر إلى مدريم ... نظرت  
نوال هى الأخرى إلى مدريم وقالت:

- "أختك يا حبيبه باسم الله ماشاء الله قمر  
منور".

ابتسمت حبيبه وقالت:

- "ماما لما شافت مدريم النهارده كده قعدت  
تقراً قرآن كتير أوى عشان خايفه لتنحسد".

- "عندها حق كوييس أنها عملت كده".

قالتها نوال لتهما لها حبيبه رأسها بهدوء .

-----

أثناء وقوف يامن مع مفید الذى يستقبل  
المدعوين رأى يامن أحد أصدقائه القدامى

فأتجه نحوه ولكنه فجأة اصتدم بأحدهم عن طريق الخطأ وقبل أن ينطق بأى كلمه ألجمت الصدمه لسانه... كانت الصدمه أيضًا من نصيب الآخر... ظل كلاً منها ينظر للأخر بذهول لا يصدق أياً منها أنهما تقابلوا بعد كل هذه السنوات... في هذه اللحظه ظهرت إيناس ولم تكن انتبهت لوجود يامن وقالت:

-"ياسر ... دكتور مفيد بيسأل عليك".

لم يرد عليها ياسر وهذا أثار دهشتها ... لاحظت أنه ينظر لشخص ما فنظرت إلى حيث ينظر وتفاجأت بوجود يامن .

عادت إلى الحفل بعدما أخذت مسكن لرأسها وكانت الصدمه في انتظارها عندما رأت ياسر ويامن يقفان أمام بعضهما... مرت دقيقة قبل أن تتأكد مما تراه وبعدها هطلت دموعها بغزاره ... لا تصدق أنها تراه يقف

أمامها... لا تصدق أنها ترى شقيقها بعد كل  
هذا السنوات .

#توقعاتكم

batol#

#عهد\_يمين

بقلم بتول على

#الفصل\_الثالث

لاتصدق هل حقا سمعت صوته للتو؟

صوت أكثر شخص تبغضه يسألها بكل  
تبجح عن حالها... التفتت على الفور لتأكد  
إن كان حقا هو أم هي مجرد أوهام ولكن  
للأسف هو يقف أمامها بكل وقاحه ويسألها  
عن حالها وقبل أن تتفوه بأى كلمه تفاجأت

بوجود أميد وتدخله في الحديث وهو ينظر  
لهذا البغيض بغضب قائلًا:

- "أنت إيه اللي جابك يا ممدوح؟ ولا أنت أما  
بتصدق يبقى في مناسبة سعيدة عشان  
تيجي بوشك العكر ده وتنكد علينا".

تدخلت ريهام قائلة وهي تنظر إلى ممدوح:

- "امشى من هنا يا ممدوح وسيبنا في حالنا  
بقى... أنت إيه يا أخي مبتزهقش؟"

زفر ممدوح بضيق وقال وهو ينظر لكلًا  
منهما:

- "أنا جاي أعمل الواجب وأبارك لإبن عمى  
اللى بيتجوز لأنى أنا واحد بيفهم في الأصول  
مش زيك مكلفتوش خاطركم تصلوا  
وتعزمونى ودى تبقى على فكره عيبه فى  
حقكم يا بنت عمى".

صاحب به أمجد قائلًا بإنفعال:

-أنت لو ما خرجنوش من هنا دلوقتى على  
رجليلك وبمزاجك صدقنى أنا هخرجك على  
نقاله وفي عربىه الاسعاف".

-"أنا مش هضيع وقتى معاك أصلًا لأنى  
مش فاضيلك دلوقتى عشان كده أنا همشى  
بس لما أفضالك أنا هندمك على الكلام اللي  
أنت بتقوله دلوقتى وأظن أنك بقىت عارفنى  
كويس وعارف إن أنا لما بقول حاجه  
بنفذها".

قالها ممدوح وهو يغادر الحفل... وتتبعه  
نظرات أمجد الغاضب .

-----

كان كلاًّ منهما ينظر للأخر والصدمة تسيطر  
عليه ولم ينطق أياً منهما بكلمه ، ولكن لم

يستمر هذا طويلاً فقد قطع يامن هذا  
الصمت قائلاً:

"أنت بتعمل إيه هنا؟"

نظر له ياسر بعدم اكتتراث وقال:

"وأنت مالك أنا بعمل إيه هنا خليك في  
نفسك."

كان يامن سيقوم بالرد عليه ولكن قاطعته  
جمليه التي تدخلت على الفور لمنع حدوث  
أى مشاجره بينهم

قائلاً:

"عشان خاطرى بلاش تتخانقوا لو ليَا خاطر  
عندكم أنتم الأثنين".

"أنا مش بتخانق يا جميله أنا بس بسأله هو  
بيعمل إيه هنا مش أكتر".

قالها يامن وهو ينظر لياسر بضيق ... قبل أن يقول ياسر أى شئ فوجئ بأمجاد الذى قال:

-"ياسر ويامن كويس أنكم موجودين هنا  
أعرفكم بعض ... ده يا ياسر يبقى يامن  
نسيب دكتور مفيد يعني العروسه تبقى  
أخت مراته".

نظر ياسر تجاه يامن قائلاً بنبره ساخره:  
- "تشرفنا".

استكمل أمجد حديثه قائلاً وهو ينظر إلى  
يامن:

-"ده بقى يا يامن يبقى صديقى وشريكى  
ياسر ويبقى كمان أقرب صديق لسامح".

نظر يامن تجاه ياسر ولم يرد ... قام ياسر  
بأخذ إيناس وغادر الحفل على الفور وسط  
ذهول أمجد الذي لا يفهم ما يحدث .

ف الخارج كان ياسر سيستقل سيارته عندما  
سمعها تناديه قائله:

"هتفضل لحد امتنى تهرب مننا؟"-

"أنا مش بهرب منك يا جميله أنا بس مش  
عايز أشوف يامن ".

قالها ياسر وهو يلتفت إلى جميله ... نظرت  
جميله إلى إيناس بغضب وقالت:

"أه طبعا كله عشان الست هانم تتبسط ...  
أكيد يا إيناس أنت مبسوطه صح بعد ما  
دخلتى علينا زى غراب البيت وأخذتى أخيوا".

صاحبها ياسر قائلاً بانفعال:

"جميله اسكتى خالص أنت متعريفيش حاجه".

نظرت له جميله بأعين دامعه وقالت:

"لا عارفه كوييس أنت رفضت تصدق يامن  
وصدقت الهانم وأخوها ... أنت فضلتها زمان  
عليينا خليها بقى تنفعك".

قامت بنزع الخاتم الذي وضعته في سلسلتها  
وأمسكت بيده ووضعت الخاتم بها وقالت:

"خلی ده کمان معاك أنا مش عايزة".  
أعطته الخاتم وعادت إلى الحفل تاركه إياه  
يحدق في الخاتم الذي أعادته له وعلامات  
الحزن تكسو وجهه... ربتت إيناس على كتفه  
وقالت:

"أنت لازم تفهمها كل حاجه يا ياسر".

نظر لها ياسر بحزن وقال:

"أفهمها إيه بس يامن ونوال لعبوا بدماغها  
خالص".

استقل ياسر سيارته وعاد إلى منزله وبعد  
خلود إيناس للنوم خرج إلى الصاله وأخذ  
يتذكر كيف بدأت هذه القصه .

قبل ثلات وثلاثين سنه

وقع خبر زواجه بأخرى على أذانها كالصاعقه  
فهو لم يتزوج بأى امرأه بل بجارتها التي  
تسكن أمامها مباشرةً لم تصدق ما سمعته  
إلا عندما توجهت إلى منزل جارتها ووجدت  
المأزون قد انتهى من عقد قرانهما ... حدث  
كل هذا وهى تقف كالمغيبة لا تصدق ما  
حدث للتو... لا تصدق كيف فعل هذا بها  
وهي كانت ستخبره بخبر حملها بالطفل

الذى طالما انتظراه... الآن تراه سعيداً  
بخيانتها... وقعت عينيه عليها لم يكن  
متفاجئا فحتما كانت ستعرف بالأمر فهو  
حتى لم يحاول إخفاء الأمر عنها مراعاه  
لمشاعرها... لاحظت بروده وعدم مبالاته  
بوجودها فتقدمت نحوه بخطوات واثقة  
ووجهت حديثها له ولجارتها قائلة:

"مبروك ليكم أنتم فعلاً تستحقوا بعض  
لأنكم خونه يعني فوله واتقسمت اثنين".

قال وهو يحاول الدفاع عن نفسه:  
"- راويه أنا معملتش حاجه غلط أنا من حقى  
أتجوز واحده واثنين وثلاثه وأربعه".

نظرت له راويه بسخرية وهى تقول:  
"- لا عداك العيب يا جمال أنت من حقك  
تجوز زى ما أنت عايزة وأنا كمان من حقى

أنى أقبل أو أرفض الوضع ده وأنا مش  
موافقه عليه."

نظر لها جمال قائلاً بتوجس:

"قصدك إيه؟"

"قصدى تطلقنى يا جمال".

قالتها راويه وهى تنظر له بسخط ... صاح بها  
جمال قائلاً:

"مش هطلقك يا راويه".

صرخت فى وجهه قائله بغضب:  
"لا هتطلقنى يا جمال وإلا هرفع عليك  
قضيه خلع وهتبقى فضيحتك بجلجل  
وسط الرجاله ومش هتعرف ترفع رأسك  
وأنت ماشى في الشارع... أنت عارفنى كوييس  
يا جمال وعارف أنى أعملها".

نظرت إلى جارتها نوال بغضب وقالت وهي  
تنظر لها بإذراء:

"مبروك عليك يا نوال ... على رأى المثل  
اللى سابتة الهانم تأخذه مساحه السلام".

صاحبها جمال قائلاً بغضب:

"احترمى نفسك يا راويه".

صاحت هي الأخرى به قائله بغضب:

"أنا محترمه غصب عنك وعشان كده أنا  
هديك مهله أسبوع تطلقنى قبل ما أفك  
أرفع قضايا ضدك ... سلام يا عرسان أتمنى  
ليكم حياه زوجيه تعيسه".

غادرت راويه منزل نوال وذهبت إلى منزلها  
وفعلت كل ما بوسعها ليقوم جمال  
بتطليقها وبالفعل قام بتطليقها بعد مرور  
أسبوع واحد فقط على زواجه من نوال ولم

تخبره راويه بحملها ... قررت راويه الذهاب إلى  
مزروعه شقيقتها ولاء تقضى بها فتره حملها  
وألا ترجع إلا بعد ولادتها لأنها تعرف جيداً إذا  
علم جمال بحملها سيقوم بإرجاعها إلى  
عصمتها رغمًا عنها وهي لا تري ذلك ...

بعد مرور سبعة أشهر أنجبت راويه ولد  
أسمته ياسر على إسم والدها وعادت بعدها  
إلى منزلها ليتفاجئ جميع أصدقائها وجيرانها  
بالأمر وبالطبع وصل الخبر إلى مسامع  
طليقها جمال الذي قام بالذهب على الفور  
لمنزلها وهو غاضب ... نظر لها جمال قائلاً  
بإنفعال:

"أنت ازاي تعاملى كده؟"-

نظرت له راويه بعدم اكتراث لإنفعاله وقالت:

- "أنا عرفت بحملى في اليوم اللي أنت  
اتجوزت فيه ومكنتش عايزه حاجه تربطني  
بيك ومستحيل كنت أسمح أنك ترددنى  
لعصمتك بعد اللي عملته ... صحيح نسيت  
أباركلك أنا عرفت أن نوال حامل وهى  
دلوقتى في الشهر السابع".

- "أنا هاخد إبني يعيش معايا".  
قالها جمال بحزن وهو ينظر لراويه ... ضحكت  
راويه ضحكه عاليه قبل أن تقول ببرود:

- "في أحلامك مش هتقدر تأخذه أبداً".  
انصرف جمال غاضباً وهى تضحك بشده  
قائله:  
- "استنى خد سبوع لنوال".

بعد مرور شهرين أنجبت نوال ولد أيضاً قام  
جمال بتسميته يامن لأن هذا الأسم قريب  
من إسم ياسر.

مرت عده سنوات واستمرت الخلافات  
والمشاكل بين روايه ونوال حتى بعد وفاه  
جمال في الوقت الذي كانت فيه نوال تحمل  
في أحشائها طفل آخر وبعد مرور عده أشهر  
من وفاه جمال أنجبت نوال فتاه وأسمتها  
جميله ... زرعت كلاً من راويه ونوال الكره  
والحقد في قلب طفلها تجاه الآخر إلى أن أتم  
كلاً منها العام الحادى عشـر من عمره  
وعلى الرغم من تواجهـهما معاً في نفس  
المدرسه وفي نفس الفصل أيضاً ولكن هذا  
لم يغيرـ أي شيء فظل الوضع كما هو  
يكرهـان بعضـها إلى درجهـ كبيرـه إلى أن أتـى  
اليوم الذي تغيرـ فيه كلـ شيء .

في المدرسة الإبتدائية وبالتحديد الفصل  
الذى يوجد به ياسر ويامن دخل معلم الرسم  
الذى يدعى عبد المجيد وهو المعلم الذى  
يكرهه جميع الطلاب بسبب أسلوبه الفظ فى  
التعامل معهم وقال:

"مدحت وياسر أنتم قاعدين تتكلموا من  
ساعه ما دخلت قوم يا ياسر تعالى اقعد  
جنب يامن وأنت يا محمود قوم من جنب  
يامن وروح اقعد جنب مدحت".

فعل ياسر ما طلبه منه عبد المجيد رغمً  
عنه وجلس بجوار يامن ...نظر عبد المجيد إلى  
الطلاب وقال : -"دلوقتى كل واحد يطلع  
كراسه الرسم والقلم الرصاص والألوان واللى  
ناسى حاجه من الحاجات دى يقوم يقف  
لأنى همر عليكم دلوقتى واللى هلاقيه ناسى  
حاجه وموقفشى عقابه هيكون أشد".

قام جميع الطلاب بوضع أدواتهم على مقاعدهم وعندما كان يقوم ياسر بإخراج أدواته لم يجد عليه الألوان ... نظر عبد المجيد إلى جميع الطلاب وقال:

"غريبه محدث وقف معنى كده أن كلكم معاكم الأدوات ماشى أنا همر عليكم وأشوف بنفسي واللى مش ه تكون كل أدواته معاه هخليله عبره لكل اللي في الفصل".

انتفض ياسر بعد سماع كلام عبد المجيد وكان سيقف ولكن يد يامن منعته فنظر له ياسر باستفسار فوجده يقوم بتقسيم ألوانه بينهما ... لم يتوقع ياسر هذا الأمر فقد أنقذه يامن ب فعلته من غضب عبد المجيد ... بعد إنتهاء اليوم الدراسي وأنباء خروجهما من المدرسة

سمع يامن صوت ياسر وهو يقول:

"أنت عملت ليه كدا؟"

حمل يامن حقيبته وقال وهو يغادر:

"عشان مش هكون مبسوط لما الأستاذ

عبد المجيد يضرب أخويا".

تأثر ياسر لسماعه هذه الكلمه وتحسنـت  
علاقته بـيامن فأصبحوا يتشارـكـان في كل  
شيء وأصبح يُـضـربـ بهـمـ المـثـلـ فيـ الـأخـوهـ  
فقد كان كـلـاـًـ منـهـمـ نـعـمـ الـأـخـ لـلـأـخـرـ وقدـ أـزـعـجـ  
هـذـاـ الـأـمـرـ كـلـاـًـ منـ رـاوـيـهـ وـ نـوـالـ وـ لـكـنـ لـمـ  
تـسـتـطـعـ أـيـاـًـ مـنـهـمـ فـعـلـ شـيـءـ فـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ...ـ  
مرـتـ الـأـيـامـ وـكـانـتـ عـلـاقـهـ يـاسـرـ وـيـامـنـ تـصـبـحـ  
أـقـوىـ...ـ كـلـ يـوـمـ عـنـدـمـاـ يـرـجـعـ يـاسـرـ وـيـامـنـ مـنـ  
المـدـرـسـهـ يـجـدانـ نـوـالـ وـ رـاوـيـهـ تـتـشـاجـرـانـ فـ  
الـشـارـعـ لـأـتـفـهـ الـأـسـبـابـ فـعـلـاقـتـهـمـاـ كـلـ يـوـمـ

تصبح أسوء من اليوم الذي قبله ... نظر ياسر  
ويامن إلى بعضهما بقله حيله ثم اتجها لإنها  
تلك المشاجره ... ظل هذا الوضع قائما على  
الرغم من مرور الأيام والأسابيع والأشهر  
والسنوات لم يتغير أى شيء .

في أحد الأيام عند رجوع ياسر ويامن برفقه  
صديقهم مدحت من الجامعه وجدوا  
المشهد نفسه الذى يتكرر كل يوم راويه  
ونوال تتشاجران بالرغم من تقدم كلاً منها  
في السن ولكن لم يتغير أى شيء ... صرخت  
نوال في وجه راويه وقالت:

"هى حصلت ترمى زبالتك قدام بيته يا  
راويه".

صرخت راويه هى الأخرى في وجه نوال  
وقالت:

- "أنت اللي حصلت ترمي الميه على  
غسيلى".

وجهت كل واحده منهمما إلى الأخرى اتهامات  
مصحوبه بالإهانات وكالعاده قام ياسر ويامن  
 بإنهاء المشاجره

، وتوجه مدحت إلى والده الذى كان يشاهد  
ما يحدث وقال وهو يعاتبه:

- "أنت نزلت ليه يا حاج المحل وأنت تعبان؟"

- "أنا كوييس يا ابنى متشغلشى بالك".

قالها والد مدحت وهو يعود إلى محله ... لحق  
به مدحت وقال:

- "صحيح كانوا بيتخانقوا ليه النهارده؟"

زفر بضيق وقال:

-"والله ما أعرف أنا طلعت من المحل على  
صوت السست نوال بخانق مع السست راويه  
وصوتها جايب آخر الشارع يلا ربنا يهديها".

ضحك مدحت وقال:

"طيب متتجوزها يا حاج وتحكمها وتدريج  
الناس من خناقتها".

انتقض ماجد بعد سماعه لكلام مدحت  
وقال:

"أتجوز مين !! بقى بعد أمك الله يرحمها  
اللى كانت سست عاقله ومحدش بيسمع  
صوتها أتجوز نوال ... ليه يعني هتجنن على  
كبير".

ضحك مدحت بشده من كلام والده وأيضاً  
ضحك ماجد ولم ينتبه لوجود يامن الذى

سمع حديثهم ودخل منزله وهو غاضب ...  
مما دفع نوال لسؤاله قائلة:

"مالك في إيه؟"-

أجابها بنبره تحمل مزيج من الغضب  
والسخرية:

-"مفيش أى حاجه خالص...الناس كلها  
بتلسن على أمي وأم أخويا وبقى الكل  
بيشوفهم جوز غجر بسبب خناقتهم اللي  
ملهاش معنى كل يوم في الشارع".

ضيقـت نوال عينيها وقالـت وهـى تنـظر إـلى  
يامـن بـحدـه:

"مـين اللـى قالـ الـكلـام دـه؟"-

صرـخ يـامـن فـي وجـهـها قـائـلاً:

- "وتفرق معاكى مين اللي قال الكلام ده  
...مش كفايه سيرتنا اللي على كل لسان  
وكل اللي يسوى واللى ميسواش بيجيب  
فيها".

- "هى اللي بتغلط فيها على طول وأنا  
مبقدرش أسكتلها".

قالتها نوال وهى تصرخ وتتنظر إلى يامن  
بغضب مماثل لغضبه.

يجب وضع حد لهذا الأمراليوم قبل الغد...  
هو يعرف جيدا...يعرف أن والدته هي من  
تقوم برمي المياه على الملابس التي  
تغسلها راویه... يعرف أن والدته تتهم راویه  
زورا برمي القمامه أمام منزلها رغم معرفتها  
بأن القطط هي من تقوم بنشر القمامه أمام  
المنزل ... نظر لها يامن بعتاب وقال:

- "هى اللي بتغلط فيك برضه... بتتهميها أنها  
اللى بتدرمى زباله قدام البيت مع أنك عارفه  
أنها مبتدميش حاجه وأن القبط هى اللي  
تبعتر الزباله ، وكمان بتتعتمدى وأنت بتدرمى  
الميه ترميمها على غسيلها".

حاولت نوال مقاطعته ولكنها استكملاً:  
- "أنا زمان لما كنت صغير كنت بشوفك  
وأنت بتعمل كل ده وكنت بقول بكره تتغير  
وتبطل بس بكره وبعده جه وأنت لسه زي ما  
أنت مفيش فايده".

بكت نوال بشده بعد سمعها ما قاله يامن ...  
لأول مره تشعر بالضعف تشعر بالانكسار...  
نظرت له وقالت وهي تبكي:

- "ابن راويه عرف يقسيك على أمك".  
زفر يامن بضيق قائلًا :

- "هو أصلًاً مش بيكلمنى في المواضيع دي  
أساساً مع أنه بيكون عارف زي بالظبط أنك  
أنت اللي غلطانه مش طنط راويه ، كفايه  
أبوس إيدك يا أمى مبقاش ينفع كده عشان  
خاطرى وخاطر جميله هتبقى مبسوطه لما  
تتعلم الحاجات دي كلها منك؟ أنت ليه  
بتعملى كده بس؟"

الحب ، أجل الحب هو سبب كل شء ...  
أحبت جمال وعشقته بشده ولكنه لم يبالى  
بها وتزوج راويه ... الضعف ، الإنهايار وخيبه  
الأمل هذا ما شعرت به نوال في هذا الوقت  
ولكنها أبداً لم تستسلم ... فعلت المستحيل  
للحصول على حبها وقد استطاعت أن توقع  
جمال في حبها وقد وصل به الأمر للزواج بها  
ولكن بعد فتره أخبرها أنه يحب راويه ... كيف

يمكن لمرأه أن تحمل فكره حب زوجها  
لمرأه أخرى.

- أنا كنت بحب جمال بس هي خدته منى  
ولما أنا اتجوزته وطلقها بعدها بفتره من  
ولادتك بقى بيقولي أنا غلطه عمده وأن  
هو ندمان عشان اتجوزنى وطلقها وفضل  
يقولي أنه مش هيطلقنى عشان ميبقاش  
ولاده الإثنين بعيد عنه كفايه عليه واحد ،  
راويه أخذت كل حاجه حلوه منى جوزى اللي  
كان ندمان أنه سابها وإننى اللي بيعاتبني  
دلوقتى عشانها .

قالتها نوال وهى تبكي بحسده على حالها  
...نظر لها يامن و قال بنبره حانيه:

- صدقينى أنا بتكلم معاكى دلوقتى عشان  
مش عايز حد يجيب سيرتك على لسانه .

- خلاص يا ابنى مش هعمل أى حاجه تانى  
وهبعد عن طريق راويه نهاي".

قالتها نوال وهى تبتسم ليامن.

ُتُرى هل ستُفى نوال بوعدها حقاً أم  
سيحدث مالا يحمد عقباه؟

توقعاتكم

batol#

#عهد\_يمين

بقلم بتول على

#الفصل\_الرابع

الأخوه ... شئ رائع أن يكون لديك شقيق  
يساندك ويقف بجانبك دائمًا ... الآخر هو  
الشخص الذي يساندك دوماً ويقف معك

في الضراء قبل النساء ، إذا لم يكن لديك  
شقيق يحبك فقد خسرت حقاً الكثير .

داخل الجامعه التي يدرس بها ياسر ويامن  
ابتسم ياسر وقال:

"عايزين نشد حيلنا ، دي آخر سنه".

حقاً ، ياسر يقول له علينا المذاكره ! ... لابد  
أنها مزحه ، شقيقه الذي يكره المذاكره أكثر  
من أي شيء آخر يقول له يجب أن نذاكر  
... ضحك يامن بشده وقال:

"يا سلام ماتقول لنفسك يا أخويا  
مبفتحش كتاب غير في الإمتحانات بس".

ابتسم ياسر وقال:

"العبره بالنتيجه و نتيجتي الحمد لله  
مشرفاني".

نظر له يامن نظره ذات مغزى

فاستكملاً ياسر:

- "وطبعاً ده بفضل التلخيصات اللي أنت  
بتعملها وأنا بذاكر منها".

- "أنا خلصت محاضراتي وهروح هتيجي  
معايا؟"

قالها يامن وهو يخرج من المدرج، أجاشه ياسر  
قائلاً:

- "لا أنا هروح مشوار كده وبعدين هروح".

ترك يامن ياسر وخرج من المدرج وأنثناء  
خروجة من الجامعه رأى أحد زملائه وهو  
ممدوح الذي يتصرف بشخصيته البغيضة  
والمتكبره وكالعاده استغل ممدوح فرصة  
رؤيته ليامن كي يضايقه فهو يغار منه

بسبب تفوقه عليه في كل شيء فاستوقفه  
وقال وهو ينظر له نظرات ساخرة:

"هتمش من غير ماتسلم اخص عليك يا  
ميمو".

ضحك صديق ممدوح وقال:

"هيسلم ازاي بس يا ممدوح ده بيتكسف  
من خياله ، مش كده يا بطه".

ضحك ممدوح بشده هو وأصدقائه وهذا ما  
أثار غضب يامن بشده ولكنه تحكم في  
انفعالاته ببراءه وقال:

"السلام ده بيبقى للرجاله مش للعيال اللي  
زيكم عاملين زى الدبان بالظبط بيتلم على  
أى حاجه حتى لو شويه زباله".

سخر جميع الطلاب الذين وقفوا لمتابعة ما  
يحدث من ممدوح وأصدقائه بعدما سمعوا

ماقاله يامن وأصاب ممدوح الذهول مما

سمعه وقال بنبره مليئه بالغضب:

-"أنت قد الكلام اللي أنت بتقوله دلوقتى".

نظر له يامن بعدم اكتتراث وقال:

"أيوه أنا قده ومتبرقليش بعينك كده لأن

. أنت آخر شخص ممكن أخاف منه".

توجه ممدوح ناحيته وقال وهو يحاول لكم

يامن:

-"أنت شكلك عايز تتعلم الأدب".

أمسك يامن يد ممدوح وقام بكلمه لكمه

أسقطته أرضاً... يقال اتقى شر الحليم إذا

غضب ، وهذا هو يامن عندما يغضب عليك

أن تتجنبه تماماً وإلا فالتحمل العواقب...

نظر ممدوح إلى يامن نظره غاضبه وقال:

- "وَاللّٰهُ لَأَنْدَمَكَ عَلٰى الٰلِي عَمْلَتَهُ دَهْ يَا  
يَامِنْ".

بادله يامن نظرته بأخرى ساخره ولم يبالى بما  
قاله هذا المعتوه ومن ثم غادر.

بعد مرور عده أيام على هذه المشاجره  
كان يامن يقود دراجته الناريه قاصدا العوده  
إلى منزله وكان ذلك في وقت متأخر من الليل  
، فجأه قاطعه سبعه أشخاص بدرجاتهم  
الناريه وأسقطوه من على دراجته وبعدها  
أوقفوا دراجاتهم ووقفوا أمام يامن وعندما  
نظر إليهم يامن وجدهم ممدوح وأصدقائه ،

رمق يامن ممدوح بنظره غاضبه وقال:

"أنت مجنون ولا شكلك كده!"

نظره إليه ممدوح بسخريه وقال وهو يكز  
على أسنانه بغضبه:

- "أنا أبقى مجنون لو مندمتكش على اللي  
عملته".

هجم ممدوح وأصدقائه على يامن الذي  
قاومهم وأبرح بعضهم ضرباً ولكن كما يقال  
دائماً الكثرة تغلب الشجاعة وهذا ما حدث  
مع يامن فقد تفوق ممدوح وأصدقائه عليه  
في النهاية وأوسعوه ضرباً وغادروا المكان  
تاركين يامن ملقى على الأرض فاقداً الوعي  
وجبينه ينزف بشدّه

\*\*\*\*\*

تجاوزت الساعه الواحده منتصف الليل ولم  
يعد يامن ، كانت نوال تسير ذهاباً وإياباً وحاله  
من القلق الشديد تسيطر عليها وجميله  
تحاول تهدئتها بينما راويه تجلس تنتظر  
اتصال ياسر ، فقد ذهبت نوال إلى منزل  
راويه وأخبرت ياسر أن يامن لم يعد إلى

المنزل فذهب ياسر برفقه مدحت للبحث  
عنه وطلب ياسر من راويه قبل ذهابه أن  
تبقى مع نوال ، لم تستطع راويه أن تتحمل  
تحركات نوال أمامها بهذه الطريقة التي  
تدبكها فنظرت إلى نوال وقالت:

"اهدى شويه يا نوال واقعدي خيلتيني".

صاحت بها نوال قائله بانفعال:

"اهدى إزاي وابنى معرفشى هو فين ، أنا  
كلمته الساعه عشده وهو قالى أنه جاي على  
الطريق ودلوقتى الساعه عدت واحده  
ومجاش ومش بيرد على موبيله".

أخذت تبكي بشده فهى تخشى أن يصيب  
فلذه كبدها أى مكروه ... لن تحتمل هذا الأمر  
، ستموت إن حدث له أى شء ... نظرت إلى  
راويه وقالت وهى تبكي:

- "أنا قلبي مش مطمئن يا راويه يامن مش  
بيرد على تليفونه".

قطع حديثهم زنين هاتف راويه وعندما رأته  
وجدت المتصل ياسر فابتعدت قليلاً عن  
نوال وبعدها أجبت على الفور وقالت:

- "أيوه يا ابني طمني عملت إيه؟".

- "في ناس طلعوا على يامن وضربوه وهو  
على الطريق دلوقتى هو في المستشفى".

اعتلت الصدمه وجه راويه ولكنها تحكمت في  
انفعالاتها حتى لا تلاحظ نوال أى شيء  
وقالت:

- "طيب ماش احنا هنجي عنديكم".

- "تيجوا فين دلوقتى لا طبعاً بكره الصبح  
تبقو تيجوا ، وقولي لطنط نوال أن يامن  
كويس".

سألته راويه بتوجس:

"ـ هو فعلاً حالته كويسه؟"

أجابها ياسر بنبره تحمل الكثير من الأسى  
والحزن فشقيقه الوحيد في حاله يرى لها:

-"الصراحه لا ... بس لو قولتلها كده هتيجي  
دلوقتى ومش هيتفع تمشوا دلوقتى في  
الشوارع في نص الليل".

تنهدت راويه قائله:

-"خلاص ماشي يا ابني مع السلامه وابقى  
اتصل طمنى على يامن".

كانت نوال تتابع راويه وهى تتحدث مع ياسر  
ولكنها بالطبع لم تسمع ما قاله ياسر لراويه  
وبعد إنتهاء راويه المكالمه نظرت إلى راويه  
بلهفه وقالت:

"طمنيني ياسر عرف حاجه عن يامن؟".

أردفت راويه بنبره حاولت أأن تبدو طبيعيه:

"هو عمل حادثه بسيطه بس ياسر طمنى  
أنه كوييس".

بدأت نوال بالصرارخ والبكاء

"يا لهوى ابني ، هو فين قوليلى هو في أنه  
مستشفى؟".

قالت راويه وهى تحاول تهدئتها:

"ياسر طمنى وبكره الصبح هنروح لهم ...  
يامن اللي قال لياسر يقولنا منروحش  
المستشفى غير الصبح".

"طنط راويه عندها حق يا ماما يامن أكيد  
مش عايزة نروح دلوقتى المستشفى عشان  
خايف علينا وحاملا همنا".

قالتها جميله وهى تربت على كتف نوال ...

قالت راويه وهى تؤما برأسها مؤيده لرأى

جميله:

"أيوه فعلا ، وبعدين أنت أكيد مش هتكونى

مبسوطه لما تروحى دلوقتى ويزعل أنك

مممتعيش كلامه وممكن كده يتعب أكتر".

استسلمت نوال وقالت:

"خلاص هنروح الصبح".

في الصباح ذهبت نوال برفقه راويه إلى المستشفى التي يوجد بها يامن وعندما رأت

ياسر ومدحت هرولت إليهم لتسألهما عن

حالة يامن وعندما رآها ياسر قال:

"هو كوييس متقلقيش".

"أنا عايزه أشوفه... هو فين؟"

قالتها نوال بصوت متقطع ، أشدق ياسر  
كثيرا على حالتها فهى رغم كل شيء أم  
 تخشى أن تخسر فلذة كبدها .

بعد دقائق حضر الطبيب لفحص يامن  
 فسألته نوال:

"- هو عامل إيه يا دكتور دلوقتى؟"-

أجابها الطبيب قائلاً:

"- الحمد لله العمليه عدت على خير وهو  
 دلوقتى كوييس".

أصاب نوال حالة من الذهول والصدمة  
 وقالت وهى تنظر إلى ياسر بغضب:

"ابنى كان في العمليات وأنت مقولتليش ،  
 أنت اتجننت ازاي تعمل كده؟"

نظر لها ياسر هو الآخر بغضب وقال:

"ولما تعرفي كنتِ هتعملی إيه؟ هتجرى في  
الشارع في أنصاص الليالي وتيجي تصوّتى  
قدام أوضه العمليات".

أردفت نوال بغضب وصوت مرتفع جعل  
جميع من في المستشفى ينتبه لهم:  
"- وأنت مالك أنت ده ابني وأنت ملكش أى  
حق تعمل كده".

"وزى ما هو ابنك هو أخويًا وأنا مش  
هسمح أنك تيجي المستشفى وتعملني  
فضائح فيها كفاية علينا المنطقه اللي  
عايشين فيها كل يوم والثانى فضيحه وأخويًا  
مش عارف يحط عينه في عين حد بسبب  
عماليك".

قالها ياسر بغضب وهو ينظر إلى نوال  
صاحبته به نوال قائله:

"- ده على أساس أملك مبتعملش حاجه !

"- إذا كانت أمي بتعمل حاجه فهى بس بتعد  
على عمایلک مش أكتر وأنت عارفه كده  
كويس".

تدخل مدحت الذى كان يتابع حديثهم على  
الفور

قبل حدوث مشاجره وقال بهدوء:

"- وحدى الله بس يا طنط نوال واهدى كده  
احنا في مستشفى مينفعشى كده".

"- لا إله إلا الله ، بس أنت شوفته يا مدحت  
بيكلمني ازاي".

ابتسم لها مدحت وقال:

"- حقك عليا أنا متزعليش نفسك".

- "وأنت يا ياسر خلاص اقفل السيدة دي  
وتعالى عايز أتكلم معاك شويه عن إذنكم يا  
جماعه".

قالها مدحت وهو يأخذ ياسر بعيدا عن  
الجميع ، وضع مدحت يده في جيب بنطاله  
وتنهد قائلاً:

-"خلينا دلوقتى نفكر مين اللي عمل فى  
يامن كده".

-"أكيد ممدوح مفيش غيره".

قالها ياسر بثقه ، لم يستطع مدحت اخفاء  
دهشته فصديقه يبدو واثقا تمام الثقه أن  
ممدوح هو الفاعل ، سأله مدحت قائلاً:

-"واشمعنى هو اللي أنت شاكلك فيه؟"

-"لأن يامن حكالي على موقف حصل كده  
من كام يوم بينه وبين ممدوح وأنا متأكد أن

هو اللي عملها ، والله ما هسيبه وهدفعه  
التمن".

قالها ياسر وهو يكور يده بغضب ويتوعد  
لمدوح ، أقسم أنتي سأجعلك تدفع ثمن  
ما فعلته بشقيقى غاليا ... انتشله من دوامه  
أفكاره سؤال مدحت:

"هتعمل إيه معاه؟".

قال ياسر بهدوء عكس ما يشعر به فهو  
توعد أنه سيجعل مدوح يندم ولن يتراجع  
عن هذا:

"أنا عارف كوييس هعمل إيه معاه  
والموضوع ده أنا هخلصه لوحدي ... متشر  
ليك يا مدحت كفايه وقوفك معايا في  
المستشفى من امبارح لحد دلوقتي بجد أنا  
يعتبرك أخ تانى ليا".

ذهب ممدوح برفقه أصدقائه إلى أحد  
المطاعم يضحك ويملح معهم ولم يشعر  
بياسر الذي كان يراقبه والشرد يتطاير من  
عينيه ، بعد مرور بعض الوقت غادر ممدوح  
واستقل دراجته النارية ليعود إلى منزله  
وبالفعل وصل إلى شقته التي يعيش بها  
بمفرده بعيداً عن عائلته ودخل إليها وهو  
يدنن وتوجه إلى غرفه نومه وفجأة انقطعت  
الكهرباء ، فزفر بضيق وقال:

"أوف إيه اللي قطع الكهربه دلوقتي بس؟"

قبل أن يقوم ممدوح بإضائه المصباح  
المعلق على الحائط والذي يعمل بالشحن  
(الكشاف) فوجى بشخص يلكمه في وجهه  
ويضربه بعصا حديديه على يديه ورجليه

ضربات قوية ولم يتركه هذا الشخص إلا بعد  
أن أوسعه ضرباً ثم لاذ بالفرار.

فِي صَبَّاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِّ ، كَانَتْ تَجْلِسُ نَوْالَ  
بِجَانِبِ يَامِنَ تَطْمَئِنُ عَلَيْهِ وَكَانَ يَنْظُرُ لَهُمَا  
مَدْحَتٌ كَانَ الصَّمْتُ هُوَ سَيِّدُ الْمُوقَفِ قَبْلِ  
أَنْ يَقْطَعَ هَذَا الصَّمْتُ مَدْحَتٌ وَهُوَ يَقُولُ :

- "حَمْدُ اللَّهِ عَلَى سَلَامِكَ يَا يَامِنَ".

ابتسِمْ لَهُ يَامِنَ وَقُلْ بِخَفْوتِ :

"اللَّهُ يَسْلِمُكَ ... صَحِيحٌ فِينَ يَاسِر؟"

ابتسِمْ لَهُ مَدْحَتٌ وَقُلْ :

- "رَاحْ يُوصِل طَنْطَ طَرَوِيَّهِ وَجَائِي تَانِي بَسْ أَنَا  
بِصَرَاحَهِ مشوفتش زِيَكمْ أَبْدَأْ".

نَظَرُ يَامِنَ نَظَرَهُ تَدَلُّ عَلَى عَدَمِ فَهْمِ مَا يَرْمِي  
إِلَيْهِ لِيُسْتَكْمَلَ مَدْحَتٌ قَائِلًاً

-أخين من الأب بس ومع ذلك أنتم الأثنين  
ورثتم نفس فصيله أبوكم النادره ٥ سالب".

-وأنت عرفت منين الحكايه دي؟"

قالها يامن وهو ينظر إلى مدحت بهدوء ،  
أجابه مدحت قائلاً:

-أنت كنت تحتاج دم وياسر اتبعلك لأن  
أنت وهو ليكم نفس فصيله الدم".

في هذه الأثناء دلف ياسر إلى الغرفه ونظر إلى  
يامن وقال:

-أخبارك إيه دلوقتى يا يامن؟"

-أنا هروح أجيبلكم عصير وأجي

قالتها نوال وهى تخرج من الغرفه ... استغل  
يامن الفرصة وأخرج الجريده التى أخذها من

الممرضه في الصباح ثم وجه حديثه لياسر

فائلًّا :

"أنت اللي عملتها مش كده؟"

تظاهر ياسر بعدم فهم ما يرمي إليه يامن

وقال وهو يحاول أن يبدو هادئاً:

"عملت إيه مش فاهم؟"

قال يامن وهو يقوم بإعطائه الجريده:

"في خبر في الجريده بيقول أن ممدوح ابن

رجل الأعمال توفيق صبري ا تعرض للضرب  
في شقته اللي هو عايش فيها بعيد عن أهله  
والفاعل مجهول ... أنا دلوقتى بسألك أنت

اللى ضربته صح؟"

نظر ياسر للخبر في الجريده ثم أعاد نظره إلى

يامن مره أخرى وقال:

"صح وکسرتله إیدیه ورجلیه زی ما عمل  
معاک وعلی فکره لما أنا ضربته كنت  
لوحدی مش جبت سته معايا عشان  
يضربوه زی ما هو عمل معاک".

ضحك يامن بشده على أفعال شقيقه  
المجنونه والجريئه في نفس الوقت ، فهو لا  
يصدق أن ياسر أوسع ممدوح ضربا داخل  
منزله دون أن يتدرك خلفه دليل أو اثبات يدل  
على أنه الفاعل ... صحيح أن ممدوح لم يرى  
وجه ياسر ولكنه يعرف جيدا أنه هو الفاعل  
ولكن لن يتمكن من اثبات هذا الأمر... ابتسם  
يامن وقال:

"ممدوح عارف كويس أنه مش هيقدر عليا  
لوحده فعشان كده جاب أصحابه معاه".

ضحك ياسر بشده وقال:

"أنت لو تشووف شكله وأنا بضربيه امبارح  
كان عامل ازاي هتقول عليه بطه بلدى".

ضحك يامن ومدحت بشده عندما تخيلا هذا  
الأمر يحدث أمامهمما وقال مدحت:

"خلاص يا جماعه اقفلوا السيره دي بقى".

مر عامين على هذه الحادثه تغير خلالهما  
الكثير من الأشياء ، تخرج ياسر ويامن من  
الجامعه وبعد مده طويله من البحث حصل  
كلاً منها على وظيفه ، قلت المشاحنات  
بين راويه ونوال كثيرا عن الفترات السابقة .

في أحد الأيام في منزل ياسر عندما كان  
يستعد لمغادره المنزل قالت له راويه:

"متخرجشى النهارده يا ياسر خالتك  
هتيجي عندنا وفي شويه طلبات لازم تروح  
تشتريها".

خالته قادمه ، لم تزورهم منذ وقت طويـل ،  
تُـرى هل هـى قادمه لأنـها تـريـد ذلك؟ أمـ أنـ  
والـدـته أـلـحتـ عـلـيـهـ لـتـأـتـى ... التـفـتـ يـاسـرـ إـلـى  
والـدـتهـ وـقـالـ:

"ـمشـ هـيـنـفـعـ خـالـصـ يـاـ مـامـاـ وـرـايـاـ مشـوارـ  
مـهـمـ أـنـاـ هـنـذـ عـنـدـ عـمـ مـاجـدـ أـقـولـهـ عـلـىـ  
الـطـلـبـاتـ وـهـوـ هـيـبـعـتـهـمـلـكـ وـأـنـاـ هـرـجـعـ الـبـيـتـ  
قـبـلـ ماـ يـوـصـلـوـاـ."

أمـائـتـ رـاوـيـهـ وـقـالـتـ:

"ـالمـهـمـ تـكـونـ فـيـ الـبـيـتـ قـبـلـ ماـ يـوـصـلـوـاـ".

".ـتمـامـ".

قالـهـ يـاسـرـ وـهـوـ يـغـادـرـ ... بـعـدـ مـرـورـ عـدـهـ  
سـاعـاتـ حـضـرـتـ وـلـاءـ شـقـيقـهـ رـاوـيـهـ بـرـفـقـهـ  
ابـنـتـهـ الـكـبـرـىـ رـحـمـهـ وـابـنـهـ عـادـلـ وـرـحـبـتـ بـهـمـ  
راـوـيـهـ وـهـىـ تـقـولـ:

- "ازيك يا ولاء أخبارك ايه يا حبيتني".

- "الحمد لله كويسيين ، ياريتك يا راويه  
تسمعنى كلامى وتيجي تعيش معانا فى  
البلد ونكون جنب بعض".

قالتها ولاء وهى تبتسم لراويمه ، بادلتها راويه  
الابتسامه وقالت:

- "مش هينفع لأن ياسر متعود على المكان  
هنا ومش عايز يسيبه".

أردفت ولاء بتهمكم:

- "متعود على المكان ولا عايز يفضل مع  
ولاد نوال؟"

قامت راويه بتغيير مجرى الحديث وقالت  
وهى تنظر إلى رحمه:

- "بسم الله ماشاء الله كبرى يا رحمة وبقيتى زى القمر".

ابسمت لها رحمة ... نظرت ولاء حولها عده  
مرات قبل أن تقول:

- صحيح ياسر فين أنا مش شاييفاه؟"

ف هذه اللحظه دلف ياسر إلى المنزل ورحب  
بولاء وعادل ورحمة وقامت راويه بوضع  
الطعام على المائده وتناولوا الطعام وبعدها  
جلست راويه بمفردها مع ولاء

وقالت:

- "بصراحه في موضوع كنت عايذه أفاتحك  
فيه من زمان بس استنيت لما ياسر يتخرج  
ويشتغل والحمد لله هو بقاله سنتين  
بيشتغل".

ئۇرى هل ما تفکر به صحيح ؟ هل شقيقتها  
تريد أن تحدثها في أمر ياسر ورحمه كما  
توقع ؟ ابتلعت ريقها بصعوبه وقالت:

"موضوع إيه اللي عايزة تفاتهيني فيه يا  
راويه؟"

- "أنا عايزة أخطب رحمه لياسر".

قالتها راويه صراحهً وبدون أي مقدمات ...  
ظهرت علامات الذهول على وجه ولاء وطلت  
صامتة مما دفع راويه لسؤالها قائله:

"قولتى إيه يا ولاء؟"

بعد دقيقه من الصمت أجابتها ولاء قائله:

#توقعاتكم

batol#

#عهد\_يمين

بِقلم بِتول عَلَى

## #الفصل\_الخامس

الحياة تستمر ولا تتوقف عند أحد ، تمر بأفراحها وأوجاعها ، لا شيء يستمر في هذه الحياة ، فالأفراح تنقضى والأوجاع تنقضى ونبقى نحن في المنتصف نعيشها بحلوها ومرها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

لا تعرف لما أصبح لسانها ثقيلا وكأنها تفاجأت من عرض راويه ... كانت تمنى دائماً وتنتظر أن يأتي اليوم الذي تتزوج فيه رحمه من ياسر ، فرحمه في النهاية ابنتها الوحيدة وهي لن تطمئن عليها إلا عندما تتزوج ياسر فهو ابن شقيقتها وأيضاً تعتبره ابنها .

أخيرا تحقق حلمها وبعد طول انتظار  
شقيقتها تخبرها بكل صراحه بأنها تريد هذا  
أيضا .

تطاھرت ولاء بأنها تفاجأت وقالت وهي تنظر  
لراویه:

"أنا بصراحه اتفاجأت من كلامك يا راویه  
بس أنا مش هلاقى أحسن من ياسر لبنتى  
رحمه".

وأخيرا سياقى اليوم الذى تمناه كل أم  
وتمناه راویه أيضا وهو أن تفرح بفلذه كبدها  
وابنها ياسر .

كانت تبتسم بشده ولكنها تذكرت أهم شيء  
وهو موافقه رحمه ... كيف غفلت عن هذا  
الأمر ؟ هل يمكن أن ترفض رحمه الزواج من  
ياسر ؟

فهمت ولاء من نظرات شقيقتها ما يدور في  
رأسها فنظرت لها وقالت:

-"متقلقيش يا راويه رحمه مستحيل ترفض  
، هى عمرها ما خالفت كلامى ، وعلى  
العموم أنا هتكلم معاهما لما نروح".

انتهت الزيارة وعادت ولاء برفقه رحمه وعادل  
إلى منزلهم ... جلست ولاء مع رحمه لتحدث  
معها كما اتفقت مع راويه وأخبرتها بأنها  
ترى أن تحدثها في أمر هام ولا يمكن تأجيله ...  
سألتها رحمه وقد بدأت تشعر بالقلق بعض  
الشيء:

-"خير يا ماما موضوع إيه اللي عايزه تتكلمى  
معايا فيه؟"

ابتسمت ولاء وأمسكت بكف رحمه وقالت:  
-"في عريض متقدملك وأنا موافقه عليه".

وقع كلام ولاء على رحمه كالصاعقة وظهرت  
الصدمة على وجهها ولاحظت ولاء ذلك مما  
دفعها لسؤالها:

-مالك اتخضيتي كده لما سمعتى كلامى!"-

ظهر علامات الخرف والإرتباك على وجهه  
رحمه والدتها تخبرها بوجود من يريد خطبتها  
وأيضاً موافقه عليه ... ماذا ستفعل الآن ،  
سألتها بتوجس:

"العريس ده يبقى مين؟"

لاحظت ولاء توتر رحمه بعض الشيء ولكنها  
اعتقدت أن هذا أمراً طبيعياً وبدون أي  
مقدمات قالت:

-"ياسر ابن خالتك وطبعاً مش هنلاق أحسن  
منه عشان كده أنا قولت لخالتك راويه أنا  
موافقين".

صاحت رحمه قائله بانفعال:

-بس أنا مش موافقه على الموضوع ده".

هنا بدأ الشك يلعب في رأس ولاء ، لماذا  
ترفض ابنتها الزواج بهذه الطريقة ودون أن  
تحاول التفكير في الأمر ، لابد أن هناك سبب  
ويجب عليها معرفته ... نظرت إليها بحنق  
وقالت:

-ليه بقى إن شاء الله ، أنت في حد تاني في  
دماغك ؟ واوعى تقولي لا عشان مش ممكن  
يكون في سبب تاني يخليكى ترفضى ياسر  
غير السبب ده .

ووجدت رحمه أنه لا مفر من هذا المأزق  
سوى إخبار والدتها بالحقيقة فأخفضت  
رأسها وقالت:

-كلامك صح فعلا في حد تاني في دماغي".

أجفلت ولاء عينيها وحدقت إليها قائله:

- ويطلع مين ده .

أردفت رحمه بنبره مليئه بالخوف:

- يامن .

نظرت لها ولاء بصدمه لا تصدق ما سمعته  
وقالت:

- أنت قصدك على يامن أخو ياسر؟

أجبتها رحمة بتوجس:

- آيوه .

عند هذه النقطه انفجرت ولاء في وجه ابنتها  
بالصراحه كيف تفكـر بهذه الطريـقه ، من بين  
كل الرجال ألم تجد غير ابن نوال لـتحبه ...  
قالـت وهـي تصـرـخ في وجهـها:

- "أنت اتجننتى ولا جرا لعقلك حاجه أنت  
مفكرة أنى هوافق على المهزله دى ،  
استحاله طبعاً ده على جتنى".

أخذت رحمه تبكي ونظرت إلى والدتها قائله:

"بس يا ماما".

قاطعتها ولاء قائله بسخط:

- "اخرسى خالص أنت دلوقتى هتكلمى  
خالتك راويه وهتقوليلها أتنا موافقين".

نظرت لها رحمه بصدمه ولكن لم تعيرها ولاء  
أى اهتمام واستكملت قائله:

- "ولو معمليش كده دلوقتى لا أنت بنتى  
ولا أعرفك وقلبي وربى غضبانين عليك ليوم  
الدين".

فعلت رحمه ما أرادت منها ولاء بالظبط  
واتصلت براويه وأخبرتها أنها موافقه على  
الزواج من ياسر ... اتفقت راويه مع ولاء أن  
الخطبه ستكون نهايه الأسبوع

---

نظر ياسر إلى والدته والصدمه تكسو ملامح  
وجهه لا يصدق ما سمعه منها للتو وقال:

"أنت بتهززى يا ماما مش كده !"

ابتسمت وهي تدبرت على كتفه وقالت:

"لا يا حبيبى مش بهزر أخيرا جه اليوم اللي  
هفرح بيك فيه".

لا يصدق حقا أن والدته تريد أن تزوجه رحمه  
واتفقتو مع خالتة ولم تخبره بالأمر إلا الآن ،  
كيف تفعل هذا ؟

لا يمكنه حقا استيعاب الأمر ، نظر لها وقال  
مستنكرا فعلتها :

"ـ فرح إيه وبتاع إيه أنا مستحيل أوفق على  
الكلام ده".

"ـ أنا سألك قبل كده إذا كان في واحده في  
حياتك وأنت قولتلى مفيش إيه ، مش  
موافق ليه دلوقتى؟"

قالتها راويه وهى تنظر له مستنكده ما قاله  
للتتو ، بادلها ياسر نظراتها بأخرى غاضبه  
وقال:

"ـ أيوه حصل بس ده مش معناه أنك تروحي  
تكلمى خالتى وتتفقى معها من غير ما  
أعرف ... أنت خليتي زى الأطرش فى الزفة".

صرخت به راويه قائله:

"يعنى أنا غلطانه عشان عايزه أفرح بيك  
وأشيل ولادك قبل ما أموت !"

أنهت كلامها وأجهشت بالبكاء... أحزن هذا  
ياسر كثيرا فهو لا يحب أن يراها تبكي تنهد  
بحزن وقال:

"خلاص يا ماما أنا مش قصدى أزعلك أنا  
بس اتفاجئت بالموضوع ح CLK عليا واللى  
أنت عايزاه أنا هعملهولك".

نظرت له راويه وقالت وسط بكائها:

"أنا فكرت في رحمه لأن دى بنت اختى وأنا  
عارفها كويس وعارفه أخلاقها ومش  
هلاقيلك أحسن منها".

ابتسم ياسر وقال وهو يمزح:

"خلاص اللي تشو فيه أنت يا سست الكل ...  
كويس أنك أنت اللي اختارتي عشان متجييش

فِي يَوْمٍ مِّنِ الْأَيَّامِ تَقُولُ لِلَّهِ مَا لَمْ تَعْمَلْ  
وَمَرَاتِكَ سُوتْ".

## ضحك راویہ قائلہ:

- "اطمن يا أخويلا هقول ولا هعید كلها  
شويه وھتكل على الله".

نظر لها ياسر وقال وهو يحتضنها بقوه:  
- "بعد الشد عنك يا ماما ، ربنا يطول في  
عمرك وتفرح بيها وبرؤالدي كمان".

في صباح اليوم التالي في محل ماجد والد مدحت كانت تقوم راويه بشراء بعض الأغراض وعندما انتهت أعطت المال لماجد وقالت:

- "أفضل الحساب يا حاج ماجد ... صحيح  
أنت ومدحت معزومين على خطوبه ياسر  
آخر الأسبوع".

فرح ماجد كثيراً بهذا الخبر فهو يحب ياسر  
كثيراً ويتمى له كل خير... ابتسם ماجد  
وقال:

- "ربنا يتعمله بخير ألف مبروك والله  
فرحته".

- "الله يبارك فيك يا حاج ماجد ... أنا  
هستأذن أنا دلوقتى".

قالتها راويه وهى تغادر المحل ... بعد فتره  
من مغادرتها دخل يامن المحل وأثناء حديثه  
مع ماجد علم يامن بأمر الخطبه ، استطاع  
يامن بمهاره أن يخفى دهشته مما سمعه  
وابتسם ابتسامه مصطنعه وقال:

- "أنا كنت جايلك دلوقتى عشان أعزملك بس  
واضح أن أم ياسر سبقتنى على العموم  
هستأذن أنا دلوقتى سلام".

غادر يامن المحل وهو يتوعد لياسر ... ذهب  
يامن إلى منزل ياسر وطرق عده طرقات على  
الباب قبل أن تفتح له راويه وعندما فتحت  
قال يامن:

- "إزيك يا طنط ، ياسر موجود ولا خرج؟"  
- "موجود جوه في أوضته تعالى ادخله".  
قالتها وهى تشير باصبعها تجاه غرفه ياسر ...  
دخل يامن إلى غرفه ياسر الذى كان يجلس  
على حاسوبه وعندما رأى يامن ابتسם وقال:

- "أخيراً صحيت من النوم ، أنا بقالي ساعه  
بتصل بييك".

نظر له يامن بغضب ولم يرد عليه ، لاحظ  
ياسر نظرته له فقال:

"مالك بتصلني كده ليه ؟ ، المهم أنا عايز  
أقولك أني هخطب كمان أسبوعين".

ابتسם يامن قائلاً بسخرية:

"لسه بدرى يا أخويًا جاي تقولي أنك  
هت خطب بعد ما عرفت من بره".

كيف علم يامن بأمر الخطبه وهو لم يخبر أى  
أحد ، انتشله يامن من أفكاره عندما رمى  
احدى الوسائل عليه وهو يقول بغضب:

"عرفت من عم ماجد وقالى أن أمك هي  
اللى قاتلته".

ضحك ياسر وقال:

"دى الحاجه شكلها ناويه تذيع الخبر في  
مصدر كلها".

نظر لها يامن وأردف بتهمكم:

"ومالك بتقولها وأنت مبسوط كده ، يعني  
أنا أخوك أكون آخر من يعلم".

زفر ياسر بضيق وقال:

"من امبراح وأنا بتصل عليك وموبايلك  
مقبول ، وطبعاً أنت مش عايزني أجيلك في  
أنصاص الليل عشان أقولك أنى هخطب  
لأنك عارف كوييس أن طنط نوال من غير أى  
حاجه مش بتطيقنى ، تخيل بقى لو أنا  
جيتك نص الليل وخبطة على الباب إيه  
اللى هيحصل؟"

فكدر يامن قليلاً بكلام ياسر ووخد أنه محق  
 فهو يعلم أن والدته كانت ستفتuel مشكله

كبيده إن حضر ياسر لمنزلهم في وقت متأخر،  
وأخيراً اقتنع بكلام ياسر وابتسم له وقال  
مازحا:

"يعنى خلاص ادبست يا مسكين".

"أيوه وادبست بطريقه متخطرش على  
بالك".

قالها ياسر وببدأ يخبر يامن بكل ما حذر وما  
قمت به راويه وبعدما انتهى ضحك يامن  
بشده وقال:

"يا عيني عليك يا بطيه مامي دبستك في  
العروسه!"

نظر له ياسر بغضب وقام الوساده على يامن  
ولكن استطاع يامن امساكها ... نظر اه ياسر  
وقال بسخط:

"أنت بتضحك عليا ! ... مش بعيد تروح  
دلوقتى تلاقى أمك مدبساك فى عروسه".

توقف يامن أخيرا عن الضحك وقال:

"لا أنا وضعى مختلف ، أنا معنديش بنت  
حاله ماما تجوزهالى".

سكت قليلاً ثم استكمل:

"ربنا يتتملك بخير".

'-----'

فاليوم التالي خرج ياسر برفقه يامن وجميله  
واشتروا بذله لكلاً منهما وبعدها توجهوا إلى  
أحد المولات لشراء فستان لجميله ... نظرت  
جميله إلى مجموعه الفساتين الموضوعه  
 أمامها وقالت :

"مش عارفه أنا محتره اختار إيه؟"

-"اختارى أى حاجه يا جميله وخلاص".

قالها يامن بنفاذ صبر ، نظرت له جميله  
وقالت باستنكار:

-لا طبعا مش أى حاجه وخلاص ، أنا عايذه  
أبقى أحلى واحده في الخطوبه".

نظر لها يامن وعلامات الذهول تكسو وجهه ،  
لا يصدق أن شقيقته تفكر بهذه الطريقة  
وهى لا تزال طفله ، ماذا ستفعل عندما تكبر  
هذه الفتاه ، انتشلته جميله من أفكاره وهى  
تقول:

-أنا لما أكبر هخليلك أنت وياسر تستدولى  
كل الفساتين الحلوه".

ابتسם ياسر وقال:

-ربنا يقدرني وأجلبك أحلى فساتين يا أحلى  
قرده".

زمت جميله شفيتها بغضب وقالت:

-"أنا مش قرده".

"طيب يا ستي أنت مش قرده، اختياري بقى

فستان عشان لسه في حجات كتير

هنشتديها".

قالها يامن وهو ينظر لها بحنق ، نظرت له

جميله ببرود وبعد مرور ساعه اختارت

جميله أخيرا أحد الفساتين وبعدها غادروا

المكان .

---

مرت الأيام وتمت الخطبه ومدر عام وتخرجت

رحمه من كليتها وتم تحديد موعد عقد

القران بعد شهرين من تخرجها ... كانت

رحمه حزينه ولاحظ ياسر ذلك ولكن أخبرته

ولاء أن السبب في حزنها أنها ستغادر منزلها

بعد الزواج ... انتهت كل الأعمال الازمه  
لشقه ياسر ، وقبل الزفاف بأيام قليله كان  
يجلس ياسر برفقه يامن عندما اتصلت به  
ولاء فأجاب على اتصالها وقال :

-"ازيك يا خالتى عامله إيه؟ وأخبار رحمه  
إيه؟"

-"الحقنى يا ياسر رحمه مرجعتشى البيت  
من امبارح وبحاول أتصل بيها موباييلها  
مقول أنا خايفه يكون جرالها حاجه".

قالتها ولاء وهى تبكي بشده ... شعر ياسر  
بالصدمه وكأن أحدهم ضربه على رأسه ...  
هل هذا هو تفسير هذا الكابوس الذى يراوده  
في الآونه الأخيرة؟ أين ذهبت يا رحمه ؟ وماذا  
حدث لك؟

#توقعاتكم

batol#

#عهد\_يمين

بقلم بتول على

#الفصل\_السادس

الحياة لا تخلو من المصاعب أو الصدمات ،  
لذلك عليك المواجهه وكما يقال الضربه  
التي لا تكسرك يجعلك أقوى .

كانت تبكي بشده فهى لا تعرف أى شيء  
عن ابنتها الوحيدة ... حاولت الاتصال بها مارا  
ولكن هاتفها مغلق ، اتصلت بياسر وأخبرته  
بالأمر وهى تبكي ، صدم ياسر بعدما أخبرته  
بالأمر وبعد مرور عده ساعات وصل أخيرا إلى  
منزل خالته وكان يامن برفقته ... كانت ولاء  
تبكي بشده وتدعوا الله أن تكون رحمه بخير  
... قام عادل شقيق رحمه بإبلاغ الشرطه

سؤال ياسر خالتة:

"- هي لما خرجت قالتلك رايحة فين؟"

أجبته ولاء ودموعها لا تتوقف:

"قالتلى رايحة بنها عند نيره صاحبتها ولما  
اتأخرت اتصلت بنيره قالتلى أنها مشيت من  
بدري".

في هذه اللحظه سمع الجميع صوت رنين  
هاتف عادل الذى ضغط على زر الاجابه وفي  
خلال دقيقه سقط الهاتف من يده بسبب  
الصدمة التى تلقاها فنظرت له

ولاء بقلق وقالت:

"- في إيه يا ابنى مين اللي اتصل؟"

استند عادل بيده على المنضد وبدأ يتنفس  
بصعوبة قبل أن يقول:

"الظابط اللي ماسك قضيه اختفاء رحمه  
بيقول لازم أروح المشرحة".

نظرت إليه ولاء بصدمه وصرخت:

"ـمشرحة ! ، الظابط عايزة تروح المشرحة  
ـليه ؟"

أجابها عادل بصوت متقطع وعلامات الحزن  
ـتكسو وجهه :

"ـلأن في هناك جثه واحده بنفس مواصفات  
ـرحمه ولازم أروح أتعرف عليها".

بدأت ولاء بالصراخ والبكاء لا تصدق أن  
الموت انتشل ابنتها وهى لا تزال في ريعان  
شبابها ، استطاع ياسر بصعوبه أن يهدئها  
وبعد مرور ساعه توجه عادل إلى المشرحة  
برفقه ياسر وتعرف على الجثه والتى كانت  
بالفعل جثه رحمه ... لم يستطع عادل أن

يمنع نفسه من البكاء على شقيقته بينما  
ياسر كان في حالة صدمه .. كان الضابط الذى  
تولى قضيه اختفاء رحمه حاضرا وربت على  
كتف عادل وقال:

-"البقاء لله ربنا يجعلها آخر الأحزان".

-"ازاي حصل كده؟ هى ماتت ازاي؟".

قالها عادل بصوت متحسرج وهو ينظر إلى  
الضابط الذى كان ينظر إليه بإشفاق وقال:

-"هى راحت بنها عند صاحبتها زى ما  
قالتكم بس وهى راجعه ركبت القطر،  
والقطر ده عمل حادثه امبارح".

حزن الجميع على موت رحمه وكان الأمر  
يشبه غيمه سوداء حلت على العائله فبعد  
أن كانوا ينتظرون فرحة زفاف رحمه وياسر  
صدموا بموت رحمه ومرت أيام العزاء الثلاثه

بصعوبه على جميع أفراد العائله وبالأخص  
ولاء .

ذهبت نوال برفقه يامن لتعزيتهم واضطر  
يامن للعوده معها لأنه لا يمكنه تركها هي  
وجميله بمفردهما .

مر أسبوع على موت رحمه وكانت حاله ولاء  
سيئه للغايه فهى تجلس كل يوم في حجره  
رحمه وتبكي وفي إحدى المرات دلف ياسر  
إلى الغرفه وجلس بجانبها وقال:

"اللى بتعملية ده يا خالتى مش هيفيدها  
بحاجه".

طلت ولاء تبكي بحرقه بينما رأى ياسر دفتر  
مذكرات رحمه فقرر أخذة وبالفعل أخذه دون  
أن تلاحظ ولاء ذلك .

بعد مرور أسبوعين عاد ياسر إلى منزله

برفقه والدته

وجلس بغرفته وقام باخراج دفتر مذكرات  
رحمه وببدأ يقرأ ... ظل هكذا لساعات طويلاً  
وعندما انتهى من قراءة الدفتر قام بإغلاقه  
ووضعه في أحد أدراج مكتبه وهو يعتريه  
الحزن ليس على موت رحمه فقط بل  
بسبب حقيقه أن رحمه لم تكن تردد الزواج  
منه وأن ولاء هى من أجبرتها على ذلك ،  
عرف أيضا أنها كانت تحب يامن ، أمسك  
هاتفه وقام بفتحه ورأى الكثير من الرسائل  
ومنها رساله وصلته من يامن، وعندما رآها  
قام بفتحها وكان محتواها:

(ياسر، طمنى عليك عامل إيه دلوقتى؟ ، أنا  
عارف أن الموقف اللي حصل صعب بس ده  
ابتلاء من ربنا وأنت لازم تصبر وإن شاء الله

ربنا هيغوضك خير ، أنا بقالى كذا يوم بحاول  
أتصل بيك بس موباييلك مقفل عشان كده  
بعتلوك الرساله دي ، صدقنى مع الوقت  
هتنسى وكل حاجه هترجع زى ما كانت  
وأحسن ، صحيح أول ما ترجع البيت مع  
طنط راويه اتصل بيا)

أنهى ياسر قراءة الرساله وقام بدمى الهاتف  
الذى تحطم وتحول إلى أشلاء وقال:

-"فعلاً يا يامن كل حاجه هترجع زى الأول".-

استفاق ياسر من شروده على صوت ابنه  
حمزة وهو يقول:

-"بابا أنت لسه صاحى لحد دلوقتنى !"

-"أنا هدخل أنام دلوقتنى ، قولى أنت بقى إيه  
اللى صحاك من نومك؟"

قالها ياسر وهو يحمل حمزه ، زم حمزه  
شفتيه قائلاً بخوف:

"عشان شرشبيل ميقبضشى عليا لما أنام  
زى ما قبض على السنافر وهما نايدين".

نظر إلية ياسر وقال بعدم فهم:

"شرشبيل مين يا حبيبى؟ وسنافر إيه؟"

أجابه حمزه وهو يتثبت به:

"اللى في الكرتون يا بابا".

نظر إليه ياسر وعلامات الذهول تكسو وجهه  
وقال:

"كرتون! ، يعني أنت كل ده خايفلى من  
كرتون! ، إن شاء الله أنا همسحلك قنوات  
الكرتون وهديحك منهم خالص ... امشى  
قدامى دلوقتنى على أوضتك عشان تنام".

تشبّث به حمزة أكثر وقال:

"بس شرشفيل ممكّن يجيلى".

ضحك ياسر وقال:

"مخافش لو جه هبقى أضر بهولك".

-----

كانت جميله تنتظر مرور سياره أجره لتعود  
إلى المنزل ، وفجأه توقفت أمامها سياره ،  
نظرت إلى السياره ورأت ياسر فأشاحت  
بوجهها للناحية الأخرى .

"اركبى".

قالها ياسر بهدوء وهو ينظر إليها ، ضيقـت  
جميله عينيها وقالـت بغضـب:

"مش هركب معاك ، امشي من هنا".

"مش هكرد كلامـي تانـي ، اركـبـي يا جـمـيلـه".

في خلال دقيقه كانت تجلس جميله بجانبه  
في السياره وهى تزم شفتتها بغضب ، نظر  
إليها ياسر بضيق وقال:

"ممکن أفهم بقى إيه مشكلتك؟"

هتفت جميله بنبره ساخره:

"مفيسش أى مشاكل خالص أنت بس  
قاطعتنى أنا ويامن بعد موت عمر ابنك من  
خمس سنين وكل ده بسبب السنت إيناس  
مراتك ومدحت أخوها".

تنهد ياسر بضيق وقال:

"الخلاف اللي بيني وبين يامن مش بسبب  
إيناس زى ما أنت مفكره ، وغير كده أنا مش  
مقاطعك يا جميله ، أنا مش عارف هما  
قالولك إيه بالظبط بس اللي أقدر أقولهولك  
أنهم كدبوا عليك".

ابتسمت جميله بسخرية وقالت:

"أنت كنت عارف أنك هتشوفنا امبارح في  
الحفله؟"

أجابها ياسر وهو يقوم بوضع نظارته  
الشمسيه جانبا:

"لا طبعاً مكنتش أعرف ولا كنت متوقع  
حالص أنى أشوفكم".

كان دائما يتبع أخبارها ، كيف لم يتوقع أن  
يراهما في الحفل؟ ، إذأً كان يتبع أخبارها ولا  
يتبع أخبار يامن ولذلك لم يعرف أنه تزوج  
ابنه الدكتور مفيد وأنه سيكون حاضرا في  
حفل الزفاف ، كان يعرف ما يدور في رأسها ،  
فزفر بضيق وشرح الأمر بهدوء وأخبرها أيضا  
أنه علم بأمر الخاتم الذي أعجبها عندما رآها  
في محل المجوهرات تنظر إلى الخاتم بإنبهار ،

وقتها اشتراه وأرسله إليها ... بعد مده طويله

من الحديث أخرج ياسر الخاتم وقال:

-"أنا جاوبتك على أسئلتك ياريت بقى

تلبسى الخاتم".

أخذت جميله الخاتم وقالت:

-"ماشى هلبسه بس بشرط أن أشوفك على

طول مش تعمل زى الأشباح تظهر بس

وقت ما تحب".

ابتسم ياسر وقال:

-"حاضر يا قرده".

---

في مكتب مفيد وأنباء مراجعته لأحد

الملفات سمع صوت طرقات على الباب

فقال:

-"ادخل".

دلف يامن إلى المكتب وجلس أمامه وقال:

-"أنت ليه مقولتليش أُن ياسر هيكون

"موجود في الفرح؟"

نظر إليه مفید بهدوء مصطنع وقال ببرود

ظاهري:

-"لأن أنا شايف أن الموضوع مش مهم".

كيف يقول أن الأمر ليس مهما ، نبذه ياسر

منذ أكثر من خمس سنوات وحمله

مسؤوليه موت إبنه رغم محاولاته لتبدير

موقفه إلا أن ياسر صدق إيناس ومدحت ،

منذ ذلك الوقت لم يقابله ولم يرد أن يعرف

عنه أي شيء ، نظر مفید إلى يامن وتنهد

قائلاً:

- "أنا عارف كوييس أنك قطعت علاقتك  
بياسر من زمان ولما سألتك عن السبب أنت  
رفضت تقولي وأنا احترمت ده ، فلما أنا  
أعرف أن ياسر يبقى صديق سامح وه يكون  
موجود في الفرح وأشوف الموضوع مش  
مهم فأنت مش من حرك تحاسبني حتى لو  
كنت جوز بنتي وبعتبرك إبني".

زفر يامن بضيق وقال:

- "أنا مش قصدى أحاسبك كل الحكايه أنى  
اتفاجئت لما شوفت ياسر امبارح ، على  
العموم أنا هروح دلوقتى عن اذنك".

غادر يامن مكتب مفيد وبعد مغادرته تنهد  
مفید وقال:

- "مش أنت لوحدك اللي اتفاجئت لما  
شوفته هو كمان اتفاجئ لما شافك ، ربنا  
يهدىكم".

---

صف سيارته أمام منزل عمتة ، استقبلته  
الخادمه بتهذيب قائله:

-"أفضل يا أمجد بييه ، هدير هانم فوق ثوانى  
هنادلها وأقولها أن حضرتك هنا".

أومأ لها برأسه ودلف إلى المرسم الخاص  
بعمته ، بدأ يتأمل اللوحات الجديده التي  
رسمتها عمتة أثناء فتره سفره ، ابتسم  
عندما وقعت عيناه على هذه اللوحة التي  
رسمتها عمتة له عندما كان صغيرا ، على  
الرغم من مرور كل هذه السنوات هي

تحتفظ بهذه اللوحة ، التفت إليها عندما  
سمعها تقول:

"حمد الله على السلامه يا حبيبي".  
"-الله يسلمك يا عمتو".

قالها أمجد وهو يقبل يدها ، احتضنته هدير  
وقالت:

"وحشتني أوى يا قلب عمتك ، أنا بحمد  
ربنا أنك خلاص مش هتسافر تاني".

ابتسم لها بحب فهذه هي عمتة التي تحبه  
وتعبره عنها ، كان أمجد يشعر كثيرا بالحزن  
لأن الله رزقها من قبل بفتحه ولكنها ماتت  
بعد ولادتها مباشرة وبعدها بفتره أصيبت  
بسatan واضطرت لـ إزاله الرحم للحفاظ على  
حياتها .

اهتمت هدير بأمجاد واعتبرته ابنها الذي لم تلده وكان هذا يثير غيره والده أمجاد في البدايه ولكنها قبلت الأمر فيما بعد .

ابتسمت هدير وهي تشير بإصبعها ناحيه اللوحة المرسوم بها أمجاد وقالت:

"فاكر اللوحة دى يا أمجاد؟"

نظر أمجاد إلى اللوحة وقال:

"طبعا فاكرها ، اللوحة دى أنت رسمتها وأنا عندي عشر سنين وقدمتهالي في عيد ميلادي."

وضعت يدها على كتفه وهي تهمس بهدوء:

" عندك حق ، تعرف إن دى أكتر لوحه بحبها لأنى بشوفك فيها على طول".

سكتت قليلا ثم استكملت:

-"ربنا يحميك ويبعد عنك ولاد الحرام".

هو يحتاج حقا لدعواتها هذه الفتره لأن  
توفيق وممدوح يضايقانه بشده في الآونه  
الأخيره ، لا يستطيع أن يضع حدا لممدوح إلا  
بطريقه واحده وهى القتل وهذا ما حاول  
فعله سابقا وكان سينجح في ذلك لو لا تدخل  
ياسر وسامح في اللحظه الأخيرة ، يحمد الله  
دائما أنه لم يلطخ يده بدماء ممدوح وإلا ماذا  
كان سيحدث لزوجته وإننته وعمته من بعده

فهمت هدير ما يدور في رأس أمجد ، لابد أن  
هذا الذى يسمى توفيق يضايقه هو وزوجته  
بطريقه الوضيعه والحقيره وذلك بتدمير  
شركته التي أسسها للتو ، رببت على كتفه  
قائله بصوت منخفض لم يسمعه أمجد:

"ربنا ينتقم منك يا توفيق أنت وكل اللـ  
زيك".

---

-----

-----

دقـت الساعـه الواحـده منتصف اللـيل وـكان  
يـامـن لا يـزال مـسـتـيقـظـا عـاد بـذاـكرـاتـه إـلـى  
الـوقـت الـذـى مـاتـت بـه رـحـمـه وـبـالـأـخـص الـيـوم  
الـذـى عـاد فـيـه يـاسـرـ من الـبـلـدـه أـخـذ يـتـذـكـرـ ما  
حـدـثـ بـعـد مـوـتـ رـحـمـه فـقـد تـغـيـرـتـ معـاـمـلـه  
يـاسـرـ لـه ، نـصـحـتـه رـاوـيـه بـالـإـبـتـعـادـ عن يـاسـرـ  
هـذـهـ الفـتـرـهـ وـبـالـفـعـلـ بـعـدـ مـرـورـ فـتـرـهـ عـادـتـ  
عـلـاقـهـ يـامـنـ وـيـاسـرـ كـمـاـ كـانـتـ فـيـ السـابـقـ  
وـكـانـ شـيـئـاًـ لـمـ يـحـدـثـ وـقـدـ سـاـهـمـتـ رـاوـيـهـ فـيـ  
هـذـاـ الـأـمـرـ وـهـذـاـ مـاـ أـثـارـ فـضـولـ يـامـنـ وـدـفـعـهـ  
لـسـؤـالـهـاـ:

- "أنت غريبه أوى يا طنط راويه رغم كل اللي  
حصلك من ماما حاولتى تصلحى بيىن وبين  
ياسر".

تهدت راويه وقالت بهدوء:

- "أنا بعمل كل ده عشان خاطر ياسر لأنى  
عارفه أن وقوفك جنبه هيخرجه من الحاله  
اللى هو فيها".

عاد يامن بذاكرته إلى اليوم الذى انتهى به كل  
شيء وتدمرت علاقته بياسر ولكن فجأه  
سمع صوت تحطم زجاج وكان الصوت قادم  
من غرفه والدته ، استيقظت حبيبه من النوم  
قائله وعلامات الفزع ظاهره على وجهها:

- "إيه الصوت ده؟".

أجابها يامن وهو يهدول نحو غرفه والدته:

- "الصوت ده جاي من أوضه ماما".

ذهب يامن وتبعته حبيبه إلى غرفه نوال  
ووجدوا شظايا زجاج مبعثره على الأرض إثر  
تحطم الكوب الذي كانت تمسكه نوال وقبل  
أن يقول يامن أى شيء ابتسمت نوال  
وقالت:

"اطمن مفيش حاجه دى الكوبايه وقعت  
من إيدى وأنا باخد الدواء ، أصل أنا كنت  
نسيت أخدو قبل ما أنام".

لاحظت حبيبه وجود دماء على يد نوال  
فقالت لها نوال:

"دى حاجه بسيطه متقلقوش".  
نظرت إليها حبيبه وأمسكت بيدها التي  
تنزف وقالت:

- "منقلقش إزاي بس ، روح يا يامن هات  
معقم وشاش وعقملها الجرح وأنا هنضف  
المكان".

أحضر يامن المعقم وقام بتعقيم الجرح في  
يد نوال ثم قام بوضع الشاش واللاصق  
الطبي وقامت حبيبه بجمع شظايا الزجاج  
المنتوره على الأرض ونظفت الأرضيه جيداً  
وتأكدت من عدم وجود أي قطع زجاج

نظرت إليهما نوال وقالت:

-"خلاص يا ولاد أنا كويسيه ارجعوا ناموا  
معلشى قلقتنكم".

خرج يامن وحبيبه من غرفه نوال وتوجهها إلى  
غرفتهما وعادت حبيبه إلى النوم بينما ظل  
يامن يفكـر بعض الوقت قبل أن يقرر الخلود

إلى النوم ولكنه فجأه سمع رنين هاتفه  
فأممسك به وأجاب على الاتصال وقال:

"عملت إيه يا أشرف؟"-

"يامن باشا أنا للأسف مقدرتش أعرف مين  
اللى دخل المكتب وسرق الملف بس قدرت  
أعرف الملف راح لمين".

"يعنى أنت عايز تقولى أنت عرفت مين  
اللى ورا الموضوع كله؟"

"أيوه بالظبط كدا يا باشا ، اللي ورا  
الموضوع ده يبقى ....."

توقعاتكم

batol#

#عهد\_يمين

بعلم بتول على

## #الفصل\_السابع

لم يتفاجأ كثيراً عندما أخبره يامن أن توفيق هو من دبر هذا الأمر فهو أكبر منافس لهم ، وفعل هذه الأمور القذرة ليس جديداً عليه ، ابتسم له يامن وقال:

- "أنا نفسى أشوف وشه لما يعرف أن الملف اللي وقع في إيده ده أى كلام".

ضحك مفید وقال:

- "مش بعيد يروح فيها".

في هذه اللحظه سمع مفید صوت رنين هاتفه فأمسك به وأجاب على الإتصال وقال:

- "إيه الأخبار يا محسن؟"

"أنا اتصلت عشان أقولك أن مدام حبيبه  
جيـت النهارـده البنـك وسـحبـت فـلوـس من  
حسابـها الخـاصـ".

ضيقـ مـفـيدـ عـيـنـيهـ وـقـالـ:

"ـمـتـشـكـرـ جـداـ يـاـ مـحـسـنـ وـزـىـ ماـ فـهـمـتـكـ  
قـبـلـ كـدـهـ كـلـ مـاـ يـحـصـلـ المـوـضـوـعـ دـهـ  
تـعـرـفـنـىـ".

أنـهـيـ مـفـيدـ المـكـالـمـهـ وـبـدـأـ يـفـكـرـ ،ـ لـمـاـذـاـ تـقـومـ  
حـبـيـبـهـ بـسـحبـ كـلـ هـذـهـ الـأـمـوـالـ؟ـ مـاـ الذـىـ  
تـخـطـطـ لـهـ يـاـ تـرـىـ؟ـ

---

ذهـبـتـ إـيـنـاسـ بـرـفـقـهـ حـمـزـهـ إـلـىـ مـنـزـلـ مـدـحـتـ  
شـقـيقـهـ لـقـضـاءـ الـيـوـمـ مـعـهـمـ ،ـ شـعـرـ مـدـحـتـ  
بـأـنـ شـقـيقـتـهـ لـيـسـتـ بـخـيرـ وـهـذـاـ مـاـ دـفـعـهـ  
لـسـؤـالـهـاـ قـائـلـًـاـ

"مالك يا إيناس فيك إيه؟"

ابتسمت ابتسامه مصطفى واردفت قائله:

"مفيش أى حاجه أنا كويسه".

كيف تخبره أنها عادت تراوه في أحلامها من  
جديد ... ترى عمر وهو ملقى على الأرض  
والدماء تحيط به ... ظنت أنها تخطت هذا  
الأمر عندما خضعت للعلاج النفسي ، ولكن  
يبدو أنها مخطئه فرؤيتها ليامن الذى تخلى  
عن طفلها وتركه للموت تسبب في عوده هذه  
الكوابيس التي كانت تراودها مره أخرى ...  
نظر إليها مدحت بحزن وقال بتوجس:

"أنتِ رجعتى تشويف عمر تانى يا إيناس؟"

أومأت برأسها قبل أن تبكي مما جعل  
مدحت يسب ويعلن يامن بصوت منخفض  
قبل أن يقول:

- "اللى حصل ده كله مشيئه ربنا والحمد لله  
ربنا عوضك بحمزه".

نظرت إيناس إلى حمزه الذى يلعب بعيدا  
بالكره وابتسمت ليستكملا مدحت مازحاً:

- "هو صحيح عفريت أزرق وأشقي من  
الشياطين الحمر ومصابيه مش بتخلص  
بس عسل ودمه خفيف".

قامت إيناس برمى إحدى الوسائل على  
مدحت وقالت:

- "متقولش على ابني عفريت أزرق".

-----

ذهبت ريهام برفقه ابنتها للتسوق وعندما  
انتهت من شراء ما تحتاجه وذهبت لدفع  
ثمن ما اشتريته فوجئت بالعامل يقول لها:

- "أنا خلاص أخذت حساب كل الحاجات  
دى".

نظرت له قائله بعدم فهم:

"أخذت الحساب ازاى وأنا محاسبتش؟"-  
أجابها العامل قائلاً وهو يشير إلى أحد  
الأشخاص:

- "الأستاذ اللي واقف هناك ده هو اللي  
حساب".

نظرت ريهام خلفها لترى من دفع ثمن  
مشترياتها فوجده عمها توفيق الذي  
تبغضه ... ظهرت علامات الغضب على  
وجهها وبدون أي مقدمات أخذت ابنتها  
وذهبت دون أن تأخذ مشترياتها.

استقلت سيارتها وعادت إلى المنزل  
والغضب يتأكلها ، ماذا يريد منها توفيق؟ ألم

يكتفى بما فعله هو وابنه؟ لماذا يسعين  
دائماً لتعكير صفو حياتها؟ متى سينتهي كل  
هذا؟

عادت بذاكرتها إلى اليوم الذي تخرجت فيه  
من الجامعه فقد كان ذلك منذ سبع سنوات  
وكان تعيش في هذا الوقت في منزل عمها  
توفيق الذي أصر أن تعيش هي وسامح  
معه بعد وفاه والدهما ، تتذكر عندما عادت  
إلى المنزل ذلك اليوم ووجدت أمامها ممدوح  
ينظر لها ويقول:

مبروك التخرج يا ريهام وأخيراً خلصتى  
عشان نتجوز

مهلاً لحظه هل سمعته يقول نتزوج !  
الشخص الذي يعتبرها دائماً شقيقته يقول  
لها نتزوج ، لابد أنه يمزح ... ابتسمت وقالت:

-"بطل هزار يا ممدوح ، مين دول اللي  
هيتجوزا؟"

ابتسم لها وقال:

-"أنا وأنت هيكون مين يعني".

ما الذي يحدث؟ مستحيل أن يتزوجها  
ممدوح من أجل الحب فهو لطالما اعتبرها  
شقيقته ، عند هذه النقطه ظهرت علامات  
الغضب على وجهها وبدون أى مقدمات  
انفجرت في وجهه قائلة:

-"أنت اتجننت ولا شكلك كده ، أنت طول  
عمرك بتعتبرني أختك ولا أنت نسيت؟ ،  
وغير كده أنا مخطوبه".

أجابها ببرود استفزها:

- لا منستشى بس أنت النهارده هتفسخى  
خطوبتك زى الشاطره من الللى اسمه أمجد  
."د5".

حقير ... هذه أول كلمه خطرت في عقلها ، من  
يظن نفسه هذا التافه ليتحكم بها؟ كلا لن  
تسمح له بذلك ، زفرت بحنق قبل أن تقول:

- بطل بقى هبل وفوق لنفسك ، أنا واحده  
مخطوبه ولو مش مخطوبه أنا مستحيل  
أتجوزك".

أنهت جملتها وصعدت إلى غرفتها وظلت  
بداخلها عده ساعات حتى حل المساء ،  
سمعت عمها يناديها فخرجت على الفور  
فائله:

"أيوه يا عمي ، حضرتك بتناديلى؟"

-أيوه بناديلك عشان أسائلك أنت رجعتني  
الحاجه ولا لسه؟"

قالها توفيق وهو يبتسم ، نظرت إليه ريهام  
بعدم فهم وقالت:

-"حاجه إيه اللي أرجعها ؟ ، أنا مش فاهمه  
أنت تقصد إيه بالظبط".

-الشبكه يا ريهام ، رجعتيها لأمجد ولا  
لسه؟".

قالها توفيق وهو يضع ساق فوق ساق ،  
ظهرت علامات الذهول على وجه ريهام وعم  
الصمت المكان ، كفكت ريهام دموعها  
قائله بحزن:

-"لا مرجعتش حاجه ومتش هرجع حاجه  
أصلًا".

كز توفيق على أسنانه بغضب قائلًا:

- "بس أنا قلت ترجعى الحاجه يبقى ترجعيعها  
، مش معنى إن أنا كنت ساكت على  
موضوع الخطوبه ده أنى هسمح أنها تستمر  
أنا بس كنت مستتنى أنك تخلصى عشان  
نتكلم في الموضوع، أنت لازم تفهمى أن  
أمجد ده مش مناسب ليك ولا من مستوانا  
وإذا كان أخويَا الله يرحمه غلط لما وافق  
عليه واتخطبتم فأنا دورى أصلاح غلطة  
وأوجهك للصح".

صاحت ريهام قائله بسخرية:

- "وهو الصح يا عمى أنك تجبرنى أفسخ  
خطوبتى عشان أتجوز ابنك وتستولى على  
فلوسى اللي ورثتها من بابا".

هوى توفيق بصفعه قويه على وجهها  
خرجت الدماء على إثرها من شفتياها ، في  
هذه اللحظه دلف سامح إلى المنزل وُضُدم

عندما رأى شقيقته تبكي وأثر الصفعه على وجهها ، فنظر إلى توفيق قائلاً بغضب:

"أنت ضربت ريهام ليه؟"-

نظر إليه توفيق بعدم اكتراث وقال:

"لأنها قليله الأدب وبترد علياً".

صرخت ريهام وهي تبكي:

"الحقني يا سامح عايذني أفسخ خطوبتي وأتجاوز ممدوح".

ظهرت علامات الصدمه على وجه سامح وأردد قائلاً:

نعم ! ازاي الكلام ده ، هو الجواز بقى لعب  
عيال ... بابا الله يرحمه خطبها لأمجد وهو  
عايش مش معقول أنا هعمل العكس بعد  
ما مات".

كانت (سها) زوجه توفيق سترد عليه ولكن  
سبقها توفيق قائلاً بتهكم:

"والله عال يا أستاذ سامح أنت كمان بتعد  
عليا وفي وشى ، طيب اسمع بقى اللي  
هقوله ده ورکز فيه کويس أوی لو ديهام  
متجوزتش ممدوح أنت وهى مش هيبيقى  
ليكم مكان في بيتك ولا هيبيقى ليكم أى  
حاجه في الشركه

انسلت ابتسامه ساخره على جانب شفتى  
سامح قبل أن يقول:

"طيب البيت ماشى مفيش مشكله أما  
الشركه احنا لينا نصيب بابا الله يرحمه".

برقت عينا توفيق بالشرار والحدق الدفين  
وهو يرمي سامح بإذراء قائلاً

"مش معقول يا سامح أنت نسيت أنك  
مضيت على تنازل عن حرقك أنت وديهام في  
الشركة".

ظهرت علامات الذهول والصدمة على وجه  
سامح وأردد قائلاً بعدم استيعاب:

"تنازل إيه؟ ، أنا متنازلتش عن حاجه الأوراق  
اللى مضيت عليها دى أوراق صفقة من  
الصفقات اللي تبع الشغل".

"وهو أنت قرأت الأوراق عشان تعرف إذا  
كانت أوراق تنازل ولا أوراق صفقة؟"

قالها توفيق وهو يرمي سامح بنزق ... الآن  
أدرك سامح أن عمه خدعاً ليحصل على  
حصته وحصه شقيقته في الشركة ، نظر إلى  
شقيقته التي نظرت له بأعين دامعة ومن  
ثم نظر إلى عمه وعلامات الذهول تكسو

وجهه... وضع رأسه بين يديه ، ساد الصمت  
بعض ثوانٍ وكسر هذا الصمت توفيق قائلًا:

"أنا هرجعلك كل حاجه بس ريهام تتجوز  
ممدوح".

صاحت ريهام قائله :

"حسبى الله ونعم الوكيل فيك ، أنا لو  
هشحت مستحيل أتجوز ممدوح".

لم يبالى توفيق بما قالته للتو ونظر إلى  
سامح وقال:

"القرار في إيدك أنت يا سامح هتخثار إيه؟"  
"أنا معنديش أهم من اختي".

قالها سامح بحزم لتنسع عينا توفيق وسها  
التي كانت تتتابع ما يحدث في صمت ، نظر

لهم سامح بازدراء فقد تأكد الأن أنهما  
عبدين للمال ويفعلان أي شيء من أجله ...  
لا يعرف كيف استطاع توفيق اقناع ممدوح  
بالموافقة على هذا الأمر فهو يعرف ممدوح  
جيداً فعلى الرغم من شخصيته المتناقضه  
إلا أنه لم يهتم أبداً بالمال كما أنه يعتبر ريهام  
شقيقته ، لابد أن هناك حلقة مفقوده في  
هذه المسألة وهذه الحلقة من المؤكد أن لها  
علاقة بالسبب الذي جعل ممدوح يوافق  
على الزواج من ريهام ، نغضن سامح هذه  
الأفكار من رأسه وأمسك بيده ريهام وقال:

-"اطلعي هاتي حاجتك بسرعه عشان

هنمشى من هنا دلوقتى".

أومأت ريهام برأسها وصعدت إلى غرفتها  
لأحضار كل ما يخصها.

في الأسفل

صاحب توفيق قائلًاً بعدما استوعب ما قاله

سامح:

"صدقني هتندم ، تقدر تقولي هتروح فين

دلوقتي أنت وهيا وهتعيشوا ازاى؟"

"هنرجع بيت أبونا ، معتقدتش أن أنا

اتنازلتلك عنه ده كمان ، أما بالنسبة هنعيش

ازاي فأحب أقولك أن أنا أقدر أشتغل وغير

كده أحب أفكرك لأن شكلك نسيت أن أنا

وريهام ورثنا من أمي أراضي في البلد عند

أخوالى يعني احنا مش فقراء لا سمح الله ولا

حاجه".

قالها سامح وهو ينظر إلى توفيق من رأسه

لأخمص قدميه بسخريه وغضب ... رأى

ريهام وهي تجر حقيبتين واحدة بها أغراضها

والأخرى بها أغراضه أمسك بالحقائب وخرجها

من هذا المنزل وتوجهها إلى منزل والدهما ...

جلس على الأريكة واضعا رأسه بين يديه ،  
ربت ريهام على كتفه قائلة:

"ربنا يمهل ولا يهمل وحقنا هيرجع في يوم  
من الأيام".

تنهد سامح قائلاً بأسى:

"سامحيني يا ريهام بسبب التوكيل اللي  
أنت عملتهولى أنت كمان خسرت حقك ، كل  
ده بسبب غبائي".

تجمعت الدموع في عينيها وبدأت بالسقوط  
على وجنتيها ، كفكت دموعها بأناملها  
وقالت:

"أنت مش غبي يا سامح هو اللي واحد  
حقير ، أنت كل اللي عملته أنك اعتبرته زي  
بابا وواثقت فيه وده مش غلطاك ، أنا مش

زعانفه منك عشان حقى اللي ضاع ، في  
ستين داهيه الفلوس المهم أنت ربنا  
ميحربنيش منك يا أخيوا ، ربنا إن شاء الله  
هيعرضنا بس أنت قول يارب ، وزى ما أنت  
قولته احنا عندنا الأراضي اللي ورثناها من  
ماما يعني الحمد لله احنا نقدر نعيش  
مبسطين".

تنهدت بأسى عندما تذكرت هذا الأمر الذي  
مر عليه سبع سنوات استطاعت خلالهما  
معرفه سبب موافقه ممدوح على الزواج بها  
وهو الكره ... أجل كرهه الشديد لأمجد هو ما  
جعله يريد الزواج بها ... تمنى لو تعرف  
لماذا يكره ممدوح أمجد لهذه الدرجة؟ ، ما  
الذى فعله أمجد لكي يسعى ممدوح دائما  
لتدميره؟ ، تمنى الحصول على إجابه هذا  
السؤال الذى يؤرقها باستمرار .

-----  
زمنت شفتيها بضيق وهي تستمع إلى حديث  
صديقتها الأرعن ... لوحٍ صديقتها أمّام  
وجهها عندما لاحظت شرودها ... رمشت  
بعينيها عده مرات قبل أن تقول:

"كملى يا مروه كنت بتقولى إيه؟"

فغر فاها بتعجب فصديقتها لم تكن تنصل  
إليها عندما كانت تتحدث منذ قليل ... نظرت  
إليها بنصف عين وقالت:

"شكلك مكتييش معايا خالص يا جميله".

تنهدت جميله وقالت:

"أنت بقالك ساعه بتعيidi وتزييدي في  
نفس الموضوع لحد ما زهقت الصراحه".

ابتسمت مروه وقالت:

"أنا مش مصدقه لحد دلوقتى أأن مروان  
اللى كل البنات بتجرى وراه عايز يكلم  
أخوكى ويقدملك".

برمت جميله شفتيها وقالت بحق:

"أصلًا لو اتقدملى فعلا زى ما بتقولى أنا  
مستحيل أواافق عليه".

ماذا الذى تقوله هذه المجنونه؟ ، لن توافق  
إن تقدم لخطبتها ... مؤكدة هي تمزح فهى لا  
يمكنها أن ترفض الشاب الذى تتمنى كل  
زميلاتها الزواج به ... نظرت إليها وعلامات  
الذهول تكسو وجهها وقالت:

"طيب أنت مش هتوافق ليه؟"

لا تصدق أن صديقتها تريدها أن توافق على  
شاب تعرف على كثير من الفتيات قبلها ...  
شاب يرسب عمدا فقط ليبقى في الجامعه

ويوقع الحسنوات في حبه ... وعندما يفكر  
بالزواج لا يريد سوى فتاه لم تكلم رجلا من  
قبل ابتسمت بسخرية وقالت:

"أنا يوم ما أفكـر أتجـوز مش هتجـوز واحد  
عرف بنات قد شـعر رأسـه ، ويوم ما يـفكـر  
يـستقدر يكون عـايز واحدـه صـفـحتـها بيـضـه  
عشـان يـبقى مـطـمن أنها هـتصـون بيـته".

-"بس واضح أنه اتغير عشـانـك".

قالـتها مـروـه وهـى تـرـتـشـف بـضـع قـطـرـات من  
الـعـصـير ... رـفـعت جـمـيلـه حاجـبـها وـقـالت  
باـسـنـكارـ:

"ـمـفيـش رـاجـل بيـتـغـير عـشـان سـت...  
مـتـصـدـقـيـش اللـى بـيـحـصـل فـيـ المـسـلـسـلـات  
الـهـنـدـى وـالـكـورـى وـالـتـرـكـى اللـى بـتـتـفـرـجـى  
عـلـيـهـم لـأـن دـه كـلـه هـبـلـ".

-----

صفت حبیبه سیاراتها و خرجت منها حامله  
بیدها حقیبه مليئه بالمال ونظرت إلى تلك  
التي تبتسم لها قائله بنبره حاولت أن تبدو  
هادئه:

-"دى الفلوس اللي طلبتها يا هايدى".

ابتسمت هايدى بخبت وقالت:  
-"شكرا ليك يا بيبو ... اطمئن أنا عند وعدى  
طول ما أنت بتدينى فلوس سرك هيفضل  
مدفون ومحدش هيعرفه نهائى".

أخذت هايدى المال وغادرت تحت أنظار  
حبیبه التي بدأت بالبكاء ونظرت إلى السماء  
قايله:

- "يارب ساعدنى أنا تعبت ومش عارفه أعمل  
إيه لو السر ده اتفضح كل حاجه هتدمـر  
وكمان هتفضح".

أنهـت جملتها وهـى تبـكى بحرقهـه

#توقعاتكم

batol#

#عهد\_يمين

بـقـلم بـتـول عـلـى

#الفصل\_الثامن

يعتقد الكـثير أنـ المـال هوـ سـر السـعادـه وأنـ  
منـ لـديـه مـال يـعيش حـيـاه رـائـعـه ، ولـكـنـهـمـ  
مـخـطـئـونـ فـمـن كـثـر مـالـهـ كـثـرـت مشـاـكـلـهـ  
وـأـحـزـانـهـ ، وـهـذـا هوـ حالـ مـمـدـوحـ عـلـى الرـغـمـ  
مـنـ اـمـتـلاـكـهـ الـكـثـيرـ مـنـ الـأـمـوـالـ ، ولـكـنـهـ لاـ يـهـتمـ

أبدا بالمال ولا بأعمال والده ... يكره ممدوح  
زوجه والده كثيرا ولذلك لا يمكنه في منزل  
والده سوى يومين في الأسبوع فقط وباقى  
الأيام يقضيها بعيدا عن المنزل ، وهذا الأمر  
يشير حنق سها دائمًا فهو تدبر السيطرة على  
ممدوح كما سيطرت على توفيق من قبل ،  
حسمت أمرها وصعدت إلى غرفته ... اقتربت  
من الباب تطرق عليه ولكنها لم تسمع  
صوته يأذن لها بالدخول ... شعرت بالغضب  
الشديد عندما لم يرد عليها فهو يتجاهلها  
عمدا ... لم تستطع التحمل أكثر من ذلك  
فدللت إلى الغرفة دون استئذان ووقفت  
بالقرب منه وهو يعطيها ظهره ... نظرت إليه  
بحنق وقالت:

- "أنت مبتدرس ليه؟ ... أنا بقالى ساعه بخط  
على الباب".

أشاح بعينيه بعيدا عن الحاسوب ثم رمقتها  
بإذراء وبعدها أعاد النظر إلى الحاسوب مره  
أخرى مما جعل الغضب يتأكلها بسبب  
تجاهله المتعمد لها ... صاحت في وجهه قائلة  
بإنفعال:

"اسمعني كوييس أنت لازم تجهز نفسك  
النهارده الساعه سبعه عشان هنروح لأهل  
نيره".

ومن تكون نيره هذه؟ يبدو أنها إحدى ألعاب  
زوجه والده ... أراح ظهره للوراء ونظر لها من  
رأسها للأخمص قدميها وقال:

"وتطلع مين الست نيره دي بقى؟"

ابتسمت بمكر وهي تقول:

- "دى البت اللى أنا وأبوك قرنا خطبها لك  
... والدها يبقى قريبى راجل محترم ، وأنا  
عارفاه كويس جدا".

ضحك ممدوح بشده بعد سماع ما تفوهت  
به سها وقال ساخرا:

- "قربيتك وكويسيه دى حاجه مستحيله  
علميا ، روحي اضحكى بالكلام ده على ولد  
صغرى مش عليا أنا".

نظر لها بغضب واستكملا:

- "فكري بسرعه تطلعى من أوضتنى على  
رجلك ولا تطلعى مر咪ه من الشباك".

خرجت سها على الفور من غرفه ممدوح  
قبل أن يلقاها حقا من النافذه وهى تتمتم  
بغيظ:

- "ماشى يا ممدوح أنا هتصل بتو فيق  
يشوفله صرفه معاك".

-----

أقام ياسر حفل صغير للاحتفال بعيد ميلاد  
حمزه السادس ... كانت جميله ترمق مدحت  
وإيناس بنظرات غاضبه تمنى التخلص  
منهما إلى الأبد فهما سبب تفرق شقيقيهما  
ولكنها ليست مجرمهه لتفعل هذا ، لم  
 تستطع أن تتمالك نفسها وتنظاهر بالهدوء  
 أكثر من ذلك فمحمد قائله:

- "أنا همشى دلوقتى يا ياسر عشان  
متأخرش".

ابتسم ياسر وقال:

- "طيب استنى هوصلك".

في هذه اللحظه سمع الجميع صوت الجرس  
فتوجه ياسر لفتح الباب وكانت المفاجأه في  
انتظاره عندما رأى راويه ابتسם وقال:

- "حمد الله على السلامه يا ماما ، أنت  
مقولتليش ليه أنك هتيجي النهارده من عند  
حالتو عshan أجي أخدك؟"

هتفت راويه وهى تنظر إلى حمزه :

- "حبيت أعمل مفاجأه ، وبعدين مش  
معقول يكون النهارده عيد ميلاد حموزه قلب  
تيتا ومكانش موجوده".

ظهرت علامات الذهول على وجه راويه  
عندما رأت جميله تقف أمامها ، لم تصدق  
ما تراه هل تصالح ياسر مع يامن؟

هذا الأمر مستحيل فياسر يكره يامن بشده  
... شعرت جميله أنه لم يعد مرحب بها

فغادرت على الفور ... لاحظت إيناس شرود  
راویه فهمست بجوار أذنها:

- ياسر مش بيكلم غير جميله بس ، وأنت  
يا ماما عارفه كويس أن جميله من وهى  
صغيره متعلقه بياسر وهو كمان بيعبها أوى  
عشان كده عمره مفكدر يقاطعها".

---

رنين هاتفها المزعج أيقظها من نومها ...  
أمسكت الهاتف ونظرت إلى الشاشة بغضب  
وقامت بالرد

- هو أنت مبتسبعيش يا هايدى ... أنا لسه  
مدياكى ٣٠ ألف جنيه".

أردفت هايدى قائله بنبره حاده:  
- بقولك إيه لما أقولك حاجه تنفذها وأنت  
ساكته بدل ما أبعت صورك لجوزك

واساعتها هيعرف حقيقه مراته قبل ما  
يتجوزها."

ابتلعت حبيبه ريقها بتوتر وقالت:

"طيب اصبرى عليا عشر أيام على ما أضبط  
أمورى".

ضحكـت هـايـدى قـائـلهـ:

"الـلى يـشـوفـك بـتـقولـى كـدـه يـقـولـى أـنـك يـا  
عـينـى قـاعـدـه عـلـى بـابـ السـيـدـه زـينـب وـمـشـ  
لـاقـيـه تـاكـلـى مـشـ وـاحـدـه عـلـى قـلـبـها قـدـ كـدـه ...  
قدـامـك أـسـبـوـع بـسـ تـجـيـبـيلـى فـيهـ الفـلوـسـ  
الـلى بـقـولـك عـلـيـهـ".

أنـهـتـ هـايـدىـ المـكـالـمـهـ وـبـدـأـتـ حـبـيـبـهـ تـفـكـرـ فـ  
طـرـيقـهـ لـتـخـلـصـ بـهـاـ مـنـ هـذـاـ الكـابـوسـ دونـ  
أـنـ يـصـيـبـهـاـ أـىـ أـذـىـ ...ـ فـكـرـتـ فـ طـرـيقـهـ

وعزمت على تنفيذها لتخالص من هايدى  
إلى الأبد.

---

سمع ياسر رنين هاتفه فنظر إلى الشاشة  
ليجد المتصل رقم غير مسجل فتجاهل  
الاتصال ولم يرد ، ولكن لم ييأس هذا  
المتصل وظل يتصل به مما دفع ياسر للرد  
عليه قائلا:

-أيوه ... مين معايا؟".

سمع صوت فتاه تقول:  
"-معايه معلومه ليك لازم تعرفها ، بس لازم  
تدفع قصادها".

رفع ياسر حاجبه وأردف بنبره ساخره:

- "واضح كده أنك واحده فاضيه ، بس أنا  
مش فاضى ... شوفيلك يا حلوه واحد فاضى  
تكلميه".

كان سينهى المكالمه ولكن استوقفه صوتها  
وهي تقول:

- "نصيحه لو عايز تعرف مين اللي قتل عمر  
ابنك متقلتشى السكه".

ظهرت علامات الصدمه على وجه ياسر ...  
هل يعقل أن موت عمر كان جريمه مدبره  
وليس حادثا كما كان يعتقد؟ ، من يمكنه  
قتل طفل صغير بهذه الوحشيه ... سأله  
بصوت متقطع؟

- "أنت قولتى إيه دلوقتى؟"

ابتسمت قائله:

- "اللى أنت سمعته بالظبط ، عمر ابنك مات  
مقتول مش حادثه زى ما أنت كنت مفكر ...  
لو عايز تعرف مين اللي قتله ، تقابلنى بكره  
الساعه واحده فى الكافيه اللي على النيل".

ضيق ياسر عينيه قائلاً:

- "وأنا إيه اللي يضملى أنك مش بتلعبنى  
عليا عشان تاخدى فلوس".

أردفت وهى لا تزال تحفظ بابتسامتها:  
- "اطمن أنا عندي دليل يثبت الكلام اللي  
بقوله وخليلك تشووفه بكره".

أنهت الفتاه المكالمه ليضع ياسر رأسه بين  
يديه ... لا يصدق أن ابنه قُتل بدم بارد ...  
أقسم أنه سينتقم من هذا الشخص الذى  
تسبب فى حرمانه من فلذه كبده ... أفاق من

شروعه على صوت أَمْجَدُ الْذِي دَلَفَ إِلَى

مكتبه وقال:

"ـ مالك يا ياسر سرحان في إيه؟ ، أنا بقالى

شويه بكلمك وأنت ولا أنت هنا".

"ـ معلش يا أَمْجَدُ أَنَا هَمْشِي دَلْوَقْتِي

وهبقي أجي بكره بدري أشوف باق الأوراق".

قالها ياسر وهو يغادر المكتب ، فهو لا يمكنه

التفكير في أي شيء سوى معرفة قاتل ابنه.

-----

"ـ مالك يا ناديه مش بتتردى عليا ليه"

كان هذا أول ما تفوه به عندما أحاببت على

اتصاله

زفرت بضيق فهى لم تعد تحتمل هذا الأمر

يجب أن تعرف إن كان حقا ينوى الزواج ...

بها أُم أنها مجرد لعبه يتسلى بها وعندما  
يمل منها سيتركها ... زفرت بحنق وقالت:

-"أنا زهقت بقالك أكثر من سنتين بتوعدنى  
إنك هتيجي تتقىدى ، وأنا خلاص زهقت".

زفر بضيق ومسح على وجه بغضب وقال:

-"أنت عارفه كويس إن الموضوع مش  
بالسهوله دى ، متنسيش إن أمى وأمك  
مش بيطيقوا بعض".

-"كل شويه تقول أعتذر ... أنا خلاص زهقت  
يا عادل ... أظن أنت عارف كويس مكان بيتي  
عايز تتقىدى أهلا وسهلا مش عايز ياريت  
متكلمنيش تانى أو تخلينى أشوفك".

قالتها ناديه وأنهت المكالمه ... زفر بحق  
وقال:

- "استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم ...  
أعمل إيه دلوقتي في المشكله دي".

دلفت والدته إلى غرفتها وهي تحمل بيدها  
أطباق مليئه بالحلوى ابتسם لها بحب  
لتبتسم هي الأخرى له قائله:

- "أنت متعرفش أنا مبسوطه قد إيه أنك  
رجعت يا حبيبي من السفر".

قبل كفيها قائلاً بنبره حانيه:

- "يا رب دايما تبقى مبسوطه يا ستن الكل".

- "هبقى مبسوطه لما تتجوز وأفرح بيك".

ابتسم عادل فقد فهم ما تدمرى إليه والدته  
فهى تريده منه أن يتزوج ... نظر لها نظره ذات  
مغزى لتبادلها هي الأخرى نظرته فقد فهمت  
أنه علم ما تريده بالضبط فابتسمت له  
وأردفت قائله:

-"مش ناوي بقى تفرحنى بيك ... لو في  
واحده معينه فى دماغك قولى وأنا هروح  
أخطبها لك".

هذه هي الفرصة المناسبة لأخبارها بكل  
شيء ، فقد حان الوقت لجسم هذا الأمر  
نهائيا ... نظر عادل إلى والدته وقال مفجرا  
قبلته في وجهها:

-"أنا عايز أتجوز ناديه بنت طنط فتحيه".

حظت عيناهما بشده عندما سمعت ما قاله  
وطلت صامتة ... تأكد عادل أن صمت والدته  
ليس سوى هدوء ما قبل العاصفة.

---

### في منزل هايدي

كانت تجلس تشاهد التلفاز عندما سمعت  
صوت جرس الباب فقامت بغلق التلفاز ،

وفتحت الباب لتجد حبيبه تنظر لها

فابتسمت ابتسامه خبيثه وقالت:

"ادخل يا حبيبه".

دخلت حبيبه الشقه وأخذت تنظر إليها ...

شقه راقيه وفي غايه الجمال ... ابتسمت

بسخريه فجمال هذه الشقه ناتج عن المال

الذى تحصله هايدى من التهديد والابتزاز .

"جبتى فلوس؟"

قالتها هايدى لتومأ حبيبه برأسها وتخرج من

حقيبتها بعض المال وتعطيه لهايدى ...

نظرت هايدى إلى المال الذى أخذته من

حبيبه وقالت بسخط:

"دول عشر ألف جنيه ، أعمل بيهم إيه

دول".

اتسعت حدقتي حبيبه من الذهول وهتفت  
بغضب وهي تلوى ذراع هايدى خلف ظهرها:

-"اسمعى كويس الكلام ده مش معنی أنى  
اديتك الفلوس أنك تقللى أدبك ... اتقى  
شرى يا هايدى لأن أنت حسابك تقل أوى".

أخرجت حبيبه مسدسها من حقيبتها وقالت  
وهي توجه ناحيه هايدى:

-"امشى قدامى زى الشاطره ومن غير  
صوت هاتى الفلاشه اللي عليها الفيديو".

شعرت هايدى بالخوف يتسلل إلى أعماقها  
فيبدو أن حبيبه لا تمزح ... أحضرت هايدى  
ال فلاشه وأعطيتها لحبيبه ... استغلت هايدى  
انشغال حبيبه بوضع الفلاشه في الحقيبه  
وحاولت أخذ المسدس من يدها وقالت:

"أنت مفكرة نفسك مين عشان تهدىنى ...  
أنا ببساطه أقدر أدمرك وأخرب بيتك".

هنا وصل غضب حبيبه إلى ذروته فنظرت إلى  
هايدى بنظرات يملؤها الغضب وحاولت  
استرداد المسدس منها وأنباء مقاومه  
هايدى لها قامت حبيبه بدفعها ليترطم  
رأسها بالطاوله ومن ثم سقطت أرضا ، حدث  
كل هذا في ثوانى ... ظهرت علامات الخوف  
على وجه حبيبه عندما رأت الدماء تسقط  
من رأس هايدى وقالت:

"إيه اللي أنا عملته ده ، أنا قتلتها!!"

#يتبع

#توقعاتكم

batol#

#عهد\_يمين

بِقَلْمَ بِتُولُ عَلَى

## #الفصل\_التابع

نظرت حبيبه إلى هايدى الملقاء على الأرض  
والدماء تخرج من رأسها ... اقتربت منها  
ووجدها لا تحرك ساكناً ... شعرت بالخوف  
وأخذت حقيبتها وخرجت من الشقه  
واستقلت سيارتها وغادرت المنطقه بأقصى  
سرعه بعدما تأكدت أنه لم يراها أحد ...  
توقفت فجأه عن القيادة عندما شعرت  
بالدور وأن الرؤيه أمامها أصبحت مشوشة ...  
بدأت بالبكاء الشديد ... لا تعرف الآن ما  
سيحدث وما هو مصيرها ... هي الان على  
يقين أن نهايتها اقتربت بعدما قتلت هايدى  
... تتمنى لو أنها لم تلتقي بهايدى من قبل  
ولم يحدث كل ذلك ... كان الأمر كله لعبه  
دبرتها تلك اللعينه جيهان للإنتقام من والدها

عادت بذاكرتها إلى اليوم الذي بدأ به كل  
شيء.

فـ الجامعه وتحديداً في مكتب مفيد

كان يجلس يراجع رساله الماجستير الخاصه  
بأحد الطلاب عندما دق باب مكتبه فأردد  
 قائلاً:

"دخل".

دلفت فتاه عشرينيه متوسطه الطول ذات  
قـوام ممشوق وبشره بيضاء وعيون بنـيه ...  
ضيق مـفـيد عـينـيه وصـاحـ قـائـلاً بـحـنـقـ:

"اسمعـي كـويـس يا جـيهـان ، أـنا مـسـتحـيلـ  
أـنجـحـكـ فـيـ المـادـهـ وـأـنـتـ أـصـلـ مـحـضـرـتـيـشـ  
الـامـتحـانـ".

كـزـتـ جـيهـانـ عـلـىـ أـسـنـانـهاـ بـغـيـظـ وـقـالـتـ:

- "أنا بنت رجل الأعمال أحمد سالم أكيد  
سمعت عنه".

ظهرت علامات التعجب على وجه مفید ...  
لماذا تخبره جيهان بإسم والدها؟ وما علاقه  
هذا الأمر بعدم حضورها الامتحان؟ زفر بحنق  
وقال:

- "أنا مش فاهم إيه المطلوب مني بالضبط؟"  
- "المطلوب أن حضرتك تضبطلى الماده  
واللى هتطلببه بابا هيدھولك".

قالتها جيهان بكل تبجح ... تبدلت ملامح  
مفید من الهدوء إلى الغضب وهتف قائلاً:

- "امش اطلعى بده ، وإلا والله ما هخلينك  
تنجحى خالص في أي ماده ، وطول ما أنا  
موجود في الكلية أنت مش هتخرجى منها".

غادرت جيهان وهى تستشيط غضباً فهى لم تتعرض ل موقف كهذا من قبل ، فدائماً كانت تستطيع أن تحل جميع مشاكلها باستخدام نفوذ وسلطه والدها أما الآن فهى لا تستطيع أن تفعل شيء ، وعلاوه على ذلك هددها مفيد أيضاً ... مر شهر على هذا الموقف وأتى يوم ظهور نتيجه الامتحانات وبالطبع رسبت جيهان في الماده التي يدرسها لها مفيد ... أقسمت أنها ستنتقم من مفيد ... بدأت بالتفكير في هذا الأمر طوال فتره العطله الصيفيه ، وبعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر بدأ العام الدراسي وقد عرفت جيهان من إحدى صديقاتها أن حبيبه ابنه الدكتور مفيد تدرس في نفس جامعتهم ولكنها في كلية مختلفه ... حينها وجدت جيهان طريقه للإنتقام من مفيد ... لم يكن الأمر سهلاً كما كانت تعتقد في البدايه فعندما بدأت بالاقرب من حبيبه ،

ولكنها فشلت في ذلك لأنه قامت إحدى  
الفتيات بتحذير حبيبها واخبارها أن جيهان  
تسعى خلفها للانتقام من والدتها ... لم تكن  
جيهران تعرف ماذا عليها أن تفعل بعدما  
فشل في التقرب من حبيبها.

في أحد الأيام كانت تجلس جيهان في الكافترية  
القريبة من الجامع مع مجموعة من  
صديقاتها ومن بينهن هايدى ... لم تكن  
هايدى صديقة حقيقية لجيهران أو لغيرها  
فكل ما كانت تسعى إليه هو المال والهدايا  
الثمينة التي كانت تحصل عليها بصداقتها  
المزيفة مع الفتيات الثريات ... كانت جيهان  
تروي لهم محاولتها الفاشلة في التقرب من  
حبيبها وكانت هايدى تستمع لحديثها  
بأنصات واهتمام شديد وعندما أنهت

جيها حديثها ابتسامت هايدى ابتسامه

خبيثه وقالت:

"اللى يخليلك تنتقم من مفید وتخليه  
يندم على اللي عمله معاك تعمليه إيه ؟"

"أى حاجه المهم أنتقم منه".

قالتها جيها بلهفه ... قالت هايدى وهى لا  
تزال تحفظ بابتسامتها الخبيثه:

"أنا أقدر أساعدك في الموضوع ده ، بس كل  
شيء ليه تمن".

بادلتها جيها الابتسامه نفسها وقالت:

"هديك عربتي القديمه".

لمع عينا هايدى بشده ، فالسياره التي  
تعتبرها جيها قديمه هي سياره سوداء  
جميله وحديثه الموديل ، وكثير من الفتيات

تمنى الحصول على مثل هذه السياره ومن  
ضمنهم هايدى التي تسعى دائمًا لتحصل  
على كل ما هو قيم ، وبالطبع سياره جيهان  
القديمه تعتبر بالنسبة لها أفضل شيء  
يمكن أن تحصل عليه ... ابتسمت هايدى  
سائله:

"تمام اتفقنا".

أنهت جملتها وأشارت بعينها نحو باقى  
صديقاتهن اللاتي يتبعن حديثهن ... ففهمت  
جيهان أن هايدى ستخبرها بالتفاصيل في  
وقت لاحق.

في اليوم التالي التقت جيهان بهايدى ...  
شرح لها هايدى خطتها التي أعجبتها كثيرا  
وقالت وهي تنظر إلى هايدى بإعجاب:

- "واو بجد أنت دماغك دى مفيش زيهَا أبدا  
... برافو عليك يا دودى".

ابتسمت هايدى قائله:

- "شكرا يا جيجى على المجامله ... بس أهم حاجه دلوقتى تجيبيلى كل المعلومات عنها عشان أعرف أتقرب منها".

تنهدت جيهان بضيق وقالت:

- "أنا خايفه تفشلى زى ما أنا فشلت".

ضحكت هايدى بشده واستفزت هذه الضحكه جيهان لكنها تمالكت نفسها ونظرت إلى هايدى التي قالت:

- "اطمنى أنا مش هفشل لأن وضعى مختلف عن وضعك ... أنت في الكلية عندكم كل الطلبه عارفين أنك بتكرهى مفيد والكلاموصل للكلية اللي فيها حبيبه وده سبب

فشلك ، أما أنا محدثش يعرفنى لأنى ببساطه  
مش بدرس في نفس كليةك أنا بدرس في  
كلية تانية فهيكون صعب أن حد يعرف من  
اللى في الكلية عندك أو كلية حبيبه أنا  
 أصحاب وأنى بساعدك فهمتى".

أومأت جيهان برأسها دليلاً على فهمها الأمر.

في اليوم التالي ذهبت هايدى إلى الجامعه  
وتحديداً إلى الكلية التي تدرس بها حبيبه  
ودلفت إلى المدرج ... بحثت بعينيها عن  
حبيبه التي تعرفت على ملامحها من خلال  
الصوره التي أعطتها إياها جيهان ... ابتسمت  
بخبث عندما رأت حبيبه تجلس بمفردها  
بعيداً عن الطالبات الاتي يترثرن في بعض  
الأمور التافهه ... توجهت هايدى ناحيه حبيبه  
وجلست بجانبها قائله:

-"ممكن أقعد جنبك ... ده لو مش  
هضايقك".

ابتسمت لها حبيبه قائله:

-"مفيهاش مضايقه ولا حاجه اقعدى  
براحتك".

الآن حان وقت تنفيذ الخطة التى دبرتها  
باحكام والتى ستبدأ بجعل حبيبه تشعر  
بالشفقة نحوها ... ظاهرت هايدى بالحزن  
وقالت:

-"أصل السنه اللي فاتت كانوا البنات  
بيضايقوا لما أقعد جنبهم عشان كده  
سألتك".

شعرت حبيبه بالشفقة على هذه الفتاه  
المسكينه والتى يبدو أنها مرت بإحدى  
التجارب الصعبه ... سألتها حبيبه قائله:

- "هى دى مش أول سنه ليك هنا في  
الكليه؟"

نظرت لها هايدى والدموع تملأ عينيها  
وقالت:

"لا أنا أجلت السنة اللي فاتت لأن ماما  
ماتت ونفسيتها كانت مدمرة".

أنهت هايدى جملتها وبدأت بالبكاء ... بالطبع  
كان هذا تمثيلاً فقط لتخذع حبيبها ... ربتت  
حبيبها على كتفها قائلة:

- "اهدى ومتزعليش إن شاء الله ربنا  
هيغوضك خير ، خلى عندك إيمان دائم  
بربنا".

أعطت حبيبها هايدى منديلًا لتمسح به  
دموعها ... أخذت هايدى المنديل وجففت به  
دموعها وهمست قائلة:

- "شكرا ... أنا اسمى هايدى تقدرى تقوللى  
دودى ... أنت اسمك إيه؟".

- "حبيبه".

قالتها حبيبه قبل أن تتبه لدخول الدكتور  
فصمتت وكذلك هايدى وظل هذا الصمت  
طوال فتره المحاضره وبعد الانتهاء من  
المحاضره خرجت كلاً من حبيبه وهايدى  
وهما تضحكان وتمزحان معاً وقد تبادلاً أرقام  
الهواتف أيضاً ... مرت الأيام وتوطدت علاقه  
هايدى بحبيبه وأصبحت صديقتها المقربه  
وأمينه أسرارها ، وفي أحد الأيام كانت تجلس  
حبيبه بجانب هايدى وكانت تشعر بألم  
شديد في رأسها ولاحظت هايدى ذلك  
فسألتها ماذا بها لتجيبها حبيبه قائله:

- "صداع فظيع يا هايدى حاسه أن دماغي  
هتنفجر".

لمعت أعين هايدى وقررت استغلال الفرصة  
فقد حان الوقت لتنفيذ خطتها فتظاهرت  
بالحزن وقالت وهى تخرج من حقيبتها أحد  
الأقراص:

-"امسکى خدى دى هتدريج رأسك ... ده  
مسكن قوى للصداع أنا بستعمله لما أكون  
مصدعه".

نظرت حبيبها إلى القرص وأخذته من هايدى  
وتناولته وارتشفت بعده القليل من الماء ...  
كانت تتبعها هايدى بابتسامه فقد بدأت  
بتنفيذ خطتها ، مرت الأيام وكانت هايدى  
تضع القرص نفسه في أى مشروب تقدمه  
لحبيبها دون أن تتبه حبيبها لذلك وإذا لم  
تشرب حبيبها المشروب الذى يحتوى على  
القرص تصبح غاضبه وعصبيه وهذا الشيء  
أقلق والدتها ولكن حبيبها أخبرتها أن ذلك

بسبب قلقها من الامتحانات ... كان هذا ما  
تعتقده حبيبه في البدايه حتى واجهتها  
هایدی بالحقيقة ... أدركت حينها أنها  
أصبحت مدمنه ولكنها لم تستطع التوقف  
كانت تتوسل لهایدی دائمًا لتعييدها هذا  
العقار المخدر وكانت هایدی تستغل هذا  
الأمر وتأخذ منها الكثير من الأموال مقابل  
هذا ولم تكتفى بهذا فقط بل قامت في  
إحدى المرات بإجبار حبيبه على تعاطي  
سجائر الحشيش وقامت بتصويرها فيديو  
دون أن تنتبه حبيبه لذلك ... علمت حبيبه أن  
جيحان هي المسئولة عن كل ما حدث معها  
ولكنها لم تستطع فعل أي شيء ... كانت  
حبيبه تحاول دائمًا التوقف عن تعاطي هذه  
العقاقير ولكنها لم تستطع ... مع مرور  
الوقت أصبح وجهها شاحباً وتحيط بأعينها  
الحالات السوداء ... في أحد الأيام دلف والدها

إلى غرفتها وقام بصفعها على وجهها ...

نظرت له حبيبه بصدمة ليصبح بها قائلاً:

- "ليه عملت في نفسك وفيينا كده ... أنا

قصرت معاك في إيه عشان تعملني كده".

كانت حبيبه تبكي بشدة فيبدو أن والدتها

عرف أنها أصبحت مدمنة ... كيف ستخبره

أنه تم خداعها وأنها لم تكن تدید أن تصبح

هكذا ... صرخ مفید في وجهها قائلاً:

- " عندك علم أنا عرفت ازاي أنك مدمنة يا

هانم".

نظرت له حبيبه وهي تبكي وأخبرته أن

جيحان هي من فعلت بها هذا بمساعدة

هايدى ... أخبرته أيضاً أن هايدى كانت تقوم

بوضع القرص لها في العصير دون أن تنتبه ...

صرخت وهي تبكي قائلة:

"أنا لمعارفتو أنا مدمنه حاولت أبطل بس  
مقدرش ... صدقني يا بابا أنا بحاول أبطل  
فعلا بس مش عارفه".

احتضنها مفيد وأخذ يهدئها ... كيف يحدث  
هذا لإبنته ولا يدرى!!

كان عليه أن يعرف ويساعدها ... نظرت له  
حبيبه قائله:

"بابا أنا مش عايزة أفضل كده ... أنا عايزة  
أتعالج".

ربت مفيد على كتفها قائلاً بهدوء:  
"متخافيش أنت هتعالجي وهترجعي زي  
الأول ... أنا هبعتك مصحه بره مصدر تتعالجي  
فيها عشان محدث يعرف حاجه عن  
الموضوع ده حتى أملك وأختك ...

اتصل مفيد بأحد أصدقائه الذي يعمل طبيباً  
في إحدى مصحات علاج الإدمان في لندن  
وأتفق معه أن يرسل حبيبته إليه ، وبالفعل  
أرسل مفيد حبيبته إلى هذه المصحه وكان  
الأمر سرياً فلم يعرف أحد من أقارب حبيبته  
 شيئاً عن ادمانها أو السبب الحقيقي وراء  
سفرها إلى لندن ... بعد مرور ستة أشهر  
عادت حبيبته إلى مصر بعدها تعالجت ،  
وتعافت من الادمان ولكنها لم تنسى صفعه  
الخيانه التي تلقتها من هايدى ولذلك طوال  
فتره دراستها في الجامعه لم تصادق أى فتاه  
أخرى ... تغيرت شخصيه حبيبته كثيراً بعد  
هذه التجربه فلم تعد تلك الفتاه الساذجه  
التي تثق في أى شخص ... أخبر مفيد حبيبته  
أن جيهان توفت في حادث سياره أما بالنسبة  
إلى هايدى فلم ترها حبيبته أو تعرف عنها أي  
شيء إلا عندما رأتها بعد عده أعوام في شركه

والدها ... أمسكتها بعنف من معصمها  
وصاحت بها قائله بغضب:

"أنت بتعملى إيه هنا يا حقيره؟"

ابتسمت لها هايدى وقالت بنبره ساخره:

"ازيك يا بيبو عامله إيه؟ ... تعرف أنك لياك  
وحشه".

نظرت إليها حبيبها بغضب وهي تضغط على  
معصمها بقوه ألمتها ولكنها لم تهتم وقالت:

"اطلعي بره الشركه وإياك أشوف وشك  
تاني".

قالت هايدى بلوم وعتاب زائف:

"اخص عليك يا بيبو ، بتطردinin مش  
الشركه وأنا اللي حافظه سرك طول السنين  
دى كلها".

نظرت لها حبيبه بعدم فهم ل تستكمel هايدى

قائله:

-"شوف الفيديو الللى على الموبайл ده

وقوليلى رأيك".

أنهت جملتها وناولتها الهاتف ... شاهدت

حبيبه الفيديو وعلامات الصدمه تكسو

وجهها فقد كانت توجد في هذا الفيديو وهي

تعاطي السجائر والمخدرات ... نظرت لها

هايدى وابتسمت قائله:

-"أنا معايا من الفيديو ده نسخه تانيه حطاها

على فلاشه ... تخيلي بقى أنا ممكن أعمل

إيه".

استطاعت حبيبه بصعوبه السيطره على

دموعها وقالت بجمود زائف:

"أنت عايزة إيه بالظبط؟"-

-"فلوس ... اللـى عـاـيـزـاهـ منـكـ أـنـكـ تـدـينـى  
فلـوسـ كـلـ ماـ أـطـلـبـ منـكـ".

قالـتـهـاـ هـاـيـدـيـ وـهـيـ تـجـلـسـ عـلـىـ كـرـسـيـ  
مـكـتبـهـاـ ...ـ شـعـرـتـ حـبـيـبـهـ بـقـلـيلـ مـنـ الدـوـارـ  
وـلـكـنـهـاـ تـمـالـكـتـ نـفـسـهـاـ وـقـالـتـ وـهـيـ تـسـتـنـدـ  
بـسـاعـدـيـهـاـ عـلـىـ مـكـتبـ هـاـيـدـيـ:

-"تمـامـ أـنـاـ هـعـمـلـكـ اللـىـ أـنـتـ عـاـيـزـاهـ ،ـ بـسـ  
أـقـسـمـ بـالـلـهـ الـعـلـىـ الـعـظـيمـ لـوـ حـدـ شـافـ  
الـفـيـديـوـ دـهـ لـأـقـتـلـكـ يـاـ هـاـيـدـيـ ...ـ فـاهـمـهـ  
هـقـتـلـكـ".

استـفـاقـتـ حـبـيـبـهـ مـنـ شـرـودـهـاـ وـنـظـرـتـ حـولـهـاـ  
...ـ رـأـتـ أـنـهـاـ تـقـفـ بـسـيـارـتـهـاـ أـمـامـ أـحـدـ المـطـاعـمـ  
وـيـسـمـيـ هـذـاـ المـطـعـمـ (ـنـورـ) ...ـ هـذـاـ المـطـعـمـ  
نـفـسـهـ الـذـىـ كـانـتـ تـقـابـلـ فـيـهـ حـبـيـبـهـ هـاـيـدـيـ  
لـتـعـطـيـهـاـ الـمـالـ كـلـ مـرـهـ ...ـ نـظـرـتـ حـبـيـبـهـ إـلـىـ  
سـاعـتـهـاـ وـاـكـتـشـفـتـ أـنـهـاـ ظـلـتـ تـقـفـ بـسـيـارـتـهـاـ

أمام المطعم لمده ساعه ... أدارت محرك  
سيارتها وتوجهت إلى منزلها.

---

كانت تقوم إيناس بتحضير الغداء قبل أن  
تسمع صوت رنين هاتفها ... نظرت إلى  
شاشة الهاتف ورأت أن المتصل ليس سوى  
معلمه حمزه ... تنهدت ببطء وقالت:

"ـ هو الولد ده مش هيبطل يعمل مشاكل  
أبدا!!"

يا ترى يا حمزه عملت إيه المره دي؟"  
أجابت على الفور ولم تمر سوى لحظات  
قبل سقوط الهاتف من يدها وصراخها بإسم  
حمزه.

#توقعاتكم

batol#

#عهد\_يمين

بقلم بتول على

#الفصل\_العاشر

صف سيارته أمام المستشفى ، وهدول  
سريعاً إلى الداخل يبحث عن زوجته ...  
ووجدها أخيراً تقف بجوار مدحت أمام غرفه  
العمليات وعلامات الحزن تكسو وجهوههم ،  
هل يعقل أن يكون فقد ابنه للمرة الثانية؟

لن يتحمل هذا الألم مره أخرى ... انتبه  
مدحت لوجوده ولاحظ شروده وقلقه  
واستنتاج أنه يفكر في فصيله دم حمزة فقال  
محاولاً تهدئته:

"ـ حمزة فصيله دمه موجودـ"

تنهد ياسر وحمد الله أن حمزه لم يرث  
فصيله دمه سالب كما فعل عمر وكانت  
السبب في مותו ... نظر إلى إيناس التي لم  
تكتف عن البكاء منذ أن أخبرتها المعلمه أن  
قدم حمزه انزلقت وارتطممت رأسه بحافه  
الدرج عندما كان يلعب... بعد مرور دقائق  
خرج الطبيب من غرفه العمليات وأخبرهم  
أن وضع حمزه أصبح مستقرا.

في المساء ذهبت جميله إلى المستشفى  
للاطمئنان على حمزه... دلفت إلى الغرفة  
جلست بجوار ياسر وسألته عن حاله حمزه  
وأخبرها ياسر أنه بخير ... تنهد ياسر وقال:

-"كنت خايف يا جميله أخسره زي ما  
خسرت عمر".

تبدلت ملامح جميله من الهدوء إلى الحزن  
عندما ذكر ياسر عمر ، فقد كان موت عمر

مأساه بالنسبة إليها ... تنهدت جميله وقالت  
وهي تنظر إلى ياسر:

"ربنا مش بيخللى عن عباده لما بيدعوله  
وأبسط مثال أنت لما خسرت رحمه زمان  
ربنا عوضك بإيناس ولما خسرت عمر ربنا  
عوضك بحمزه".

غادرت جميله بعد فتره ولكن حديثها عن  
تعويض الله لعباده ترك أثرا في قلب ياسر ...  
عاد ياسر بذاكرته إلى اليوم الذي فيه على  
فرصه عمل في إحدى الشركات الكبرى في  
محافظه بورسعيد ، كان سيرفض العمل في  
البدايه كي لا يتدرك والدته بمفردتها ولكن  
راويه استطاعت اقناعه باستغلال هذه  
الفرصه ، وبالفعل سافر ياسر إلى بور سعيد  
وببدأ العمل في هذه الشركه وتعرف على  
أمجاد الذي أصبح صديقه مع مرور الوقت ...

مر عده أشهر على هذا الأمر وفي أحد الأيام  
قرر ياسر أن يأخذ اجازه ويفاجئ والدته ...  
بعد مرور ساعات السفر الشاقة وصل أخيراً  
إلى منزله ، صعد درجات السلالم ومن ثم طرق  
عده طرقات على الباب لتفتح له فتاه تقول  
له:

"اتفضل فاتوره الكهرباء أهى ١٥٠ جنيه".-

أنهت جملتها وأعطته مائة وخمسون جنيها  
في يده ، نظر ياسر إلى المال وعلامات الذهول  
تكسو وجهه وظل محدقا بها لبعض الوقت  
لا يفهم من تكون تلك الفتاه وعن أى فاتورة  
تتحدث؟

هل يعقل أنه أخطأ وذهب إلى منزل غير  
منزله؟ ، لاحظت الفتاه شروده فسألته قائله

- "هى فلوس الفاتوره مش مظبوطين ولا  
إيه".

اللعنه ... عن أى فاتوره تتحدث؟ ، من تكون  
هذه الفتاه؟ وماذا تفعل في منزله؟

قبل أن يتفوه ياسر بأى شئ خرجت راويه  
من المطبخ ورأته فهتفت قائله وهى  
تحتضنه:

- "ياسر حمد على السلامه يا حبيبي".

ظهرت علامات الذهول على وجه الفتاه  
وشعرت بالإحراج فهذا ليس محصل  
الكهرباء كما أخبرتها راويه ، حمحمت قائله:

- "أنا همشى بقى يا طنط عشان متأخرش  
عن اذنك".

غادرت الفتاه المنزل على الفور ... رفع ياسر  
حاجبيه بتعجب وقال:

"أنا لما خبطة ولقيت البنت دى بتدينى  
فلوس الكهربه شكيت إن دخلت بيـت غلط  
وـكنت هـخرج أـشوف البيـت من بـره عـشـان  
أتـأـكـد إن دـه بـيـت".

ضـحـكت رـاوـيه بشـدـه بـعـد سـمـاعـها ما قـالـه  
يـاسـر وـقـالـت:

"ـمـعـلـشـى يـا حـبـبـى أـصـل أـنـا لـما خـرـجـت مـن  
شـوـيه أـشـتـرى طـلـبـات مـن عـنـد الحاج مـاجـد  
قـابـلت عـبـدـه مـحـصـلـ الكـهـربـه بـس أـنـا مـكـنـشـ  
معـاـيـا فـلـوـس لـإـنـي اـشـتـرىـتـ الـطـلـبـات ، فـهـو كـتـرـ  
خـيـرـه أـدـانـيـ الوـصـل وـقـالـيـ أـنـهـ هـيـجيـ يـاخـدـ  
الـفـلـوـس بـعـدـ ماـ يـصـلـىـ العـصـر ، فـأـنـا لـما  
سـمـعـتـ الجـرسـ دـلـوقـتـىـ فـكـرـتـ أـنـهـ عـبـدـهـ  
عـشـانـ كـدـهـ قـولـلـهـاـ تـاخـدـ الـفـلـوـسـ وـتـديـهـاـكـ ،  
وـهـىـ عـشـانـ مـتـعـرـفـكـشـىـ فـكـرـتـكـ مـحـصـلـ  
الـكـهـربـهـ وـادـيـتـكـ الـفـلـوـسـ".

ضحك ياسر وقال:

- "طيب ومين البنى فتحتلى الباب  
دلوقتى".

- "دى تبقى إيناس بنت الحاج ماجد ، كانت  
بتجلبلى كرتونه المكروره الللى نسيتها فى  
المحل".

ظهرت علامات الذهول على وجه ياسر  
وأردد قائلاً:

- "أنت عايزه تفهميني إن دى تبقى أخت  
مدحت صاحبى ... أنا أول مره أعرف إن  
مدحت عنده أخوات بنات غير نسرين وهدى  
... بس غريبه مش شبه مدحت خالص".

فاليوم التالي ذهب ياسر إلى منزل مدحت  
وأنباء زيارته قابل إيناس التي شعرت

بالإحراج عندما رأته بسبب الموقف الذي  
حدث بالأمس.

بعد مرور القليل غادر ياسر منزل مدحت ،  
وذهب برفقه يامن وجميله وتناولوا الغداء في  
الخارج ، وفي المساء عاد إلى منزله ... أمسك  
هاتفه وبدأ بتصفح موقع التواصل  
الاجتماعي الشهير (فيسبوك) قبل أن  
جلس والدته بجانبه وتقول:

-"ياسر أنت عارف كوييس أني بحبك وعاوزه  
أفرح بيك ورحمة فات علي موتها مده أكثر  
من سنه ، وخالتك نفسها قالت أدورلك علي  
عروسه".

ضحك ياسر بشده فيبدو أن والدته فعلتها  
وتقدمت بالنيابة عنه لخطبته فتاه كما فعلت  
سابقا عندما تقدمت لخطبته رحمه ... رفع  
 حاجبه وهو يقول:

"أنت شكلك مخططه ومجهزه كل حاجه؟"

هي لم تخطط للأمر بل راودتها الفكرة عندما  
رأت إيناس وياسر بالأمس ... ابتسمت  
وأخبرته أن الفتاة التي تفكرا بها هي إيناس ...  
تفاجأ في البداية من اقتراح والدته ولكنه  
وافق فقد أعجبته إيناس عندما رأها  
وبالفعل ذهب لخطبتها ورحب به والد  
إيناس ... تم عقد القران بعد مرور عام على  
الخطبة وتبعه حفل الزفاف بأيام قليلة كانت  
سعاده راويه لا توصف وزادت سعادتها  
عندما حملت إيناس وأنجبت مولودها الأول  
(عمر) وكانت سعاده يامن وجميله لا تقل  
عن سعاده راويه وبعد مرور ثلاث أعوام  
حملت إيناس بطفل آخر ... حصل ياسر على  
فرصه عمل بإحدى الشركات الكبرى  
بالكويت وذلك بمساعدة صديقه أمجد

وسافر إلى الكويت ... كانت حياة ياسر  
وإيناس مليئه بالسعادة لا يعكر صفوها أى  
شيء قبل أن يأتي هذا اليوم الذي يعتبره  
ياسر أسوء يوم في حياته.

قررت إيناس زياره والدها وبالفعل استعدت  
وخرجت من المنزل وهي تمسك بيدها عمر  
، بعد مده وصلت أمام منزل والدها فترك  
عمر يدها وهرول ناحيه جده الذي كان يقف  
 أمام المنزل ... ظهرت فجأه سياره سوداء  
 وصدمت عمر ليطير جسمه في الهواء ثم  
 يسقط أرضاً غارقاً في دماءه نظرت إيناس  
 ووالدها إلى عمر بصدمه لم يستوعبا ما  
 حدث خلال هذه الثوانى ، أما بالنسبة للسياره  
 التي صدمت عمر فقد هرب صاحبها على  
 الفور .

في المستشفى كانت تبكي إيناس بشدة  
وتدعوا الله أن يحفظ صغيرها عمر ... خرج  
الطبيب من الغرفة وأخبرهم أن فصيله دم  
عمر ٥ سال ... صرخت إيناس قائلة وهي  
تبكي:

- "اعملوا أى حاجه المهم ابني يبقى كويis".

حاول الطبيب تهدئتها قائلًا:

- "احنا بنعمل كل اللي في ايدينا بس احنا  
محاجين دم ... ولأسف فصيله دم ابنك مش  
متوفره في بنك الدم حاليا ... هو أنتم عندكم  
حد من الأقارب عنده نفس الفصيله؟"

أجابه مدحت:

- "أيوه ... والده نفس الفصيله بس هو  
مسافر الكويت".

صرخت إيناس قائلة:

"يعنى مفيش حد تانى فى العيله فصيله  
دمه O سالب غير ياسر".

في هذه اللحظه تذكر مدحت الحادثه التى  
تعرض لها يامن من قبل وأنه يشتراك مع  
ياسر في فصيله الدم نفسها فهتف قائلاً  
بلهفه:

"يامن وياسر فصيله دمهم زى بعض ... أنا  
هتصل بيامن دلوقتى وأقوله يجي  
المستشفى".

حاول مدحت الاتصال بيامن عده مرات  
ولكنه كل مره يأتيه الرد نفسه (الهاتف  
المطلوب مغلق أو غير متاح)

---

"البقاء لله"

قالها الطبيب وهو يخفض رأسه أرضا ...  
سقطت إيناس أرضا وأغشى عليها ... اتصل  
مدحت بياسر وأخبره بوفاه عمر ... لم يصدق  
ياسر أن ابنه الصغير الذي لم يبلغ أربع  
سنوات من عمره قد مات .

عندما علم يامن بوفاه عمر ذهب إلى منزل  
ياسر ولكن مدحت قام بطرده ... بعد مرور  
يومين استطاع ياسر بصعوبه العودة إلى  
أرض الوطن ... كانت حالته النفسيه سيئه  
للغايه وحاله إيناس أيضا فقد أصابها انهيار  
عصبي ... طلب ياسر من مدحت اخباره  
بتفاصيل الحادث ، وبالفعل أخبره مدحت  
بكل شيء ، وأخبره أيضا أن سبب عدم  
استطاعه الأطباء انقاد عمر هو عدم توفر  
الدم المناسب ... تفاجأ ياسر بعدما سمع ما  
قاله مدحت ... كيف لم يستطيعوا العثور

على شخص فصيله دمه مطابقه لفصيله  
دم عمر ويامن يمتلك نفس الفصيله؟

سؤال ياسر مدحت هذا السؤال ، حاول  
مدحت أن يتهرب من الإجابة إلا أنه أمام  
اصرار ياسر لإخباره:

"أنا يوم الحادثه اتصلت بيامن في الاول كان  
موبایلہ مقفل بس لما اتصلت على  
التليفون الأرضي في البيت والدته ردت عليها  
وقولتلها أن ضروري يامن

يجى المستشفى وقولتلها عن حادثه عمر  
أنا بعد ما اتصلت فات نص ساعه ومجاش  
فعشان كده اتصلت ثانى وكانت المفاجاه لما  
يامن رد عليها وقبل ما أقول أى حاجه قالى  
وقتها".

تنهد بضيق وهو يتذكر ما قاله يامن:

"اسمعنى كويس يا مدحت وحط الكلام  
اللى هقوله حلقة في ودانك ... أنا مليش أى  
علاقه بمشاكل ياسر أو إيناس أو أى حاجه  
تخصهم ... أنا مش شغال كل شويه رايح  
جاي عشان خاطرهم ... أنا عندى حياتي وعايز  
أعيشها ومعنديش وقت أجري هنا وهناك ...  
أنا متأكد كويس أنهم قادرين يتصرفوا في  
الموضوع ده من غيري ... سلام".

شعر ياسر بالدماء تغل فى عروقه ... لا  
يصدق أن أخيه الوحيد فعل به هذا ... لا  
يصدق أن أخاه لم يتردد أبدا في في ترك طفل  
صغير يموت وليس أى طفل بل ابن أخيه ...  
تمنى أن يكون هذا كابوسا وأن يوقيته أحد  
منه.

في هذه اللحظه سمع صوت الجرس ففتح  
الباب ليجد يامن أمامه ... كور ياسر يده ونظر

إليه نظره مليئه بالغصب والحدق قائل له

بتهكم:

"أفندي أنت جاي عايز إيه تاني مش كفايه

اللى عملته؟"

أجابه يامن وعلامات الذهول تكسو وجهه:

"هو في إيه الحكايه بالظبط؟ ، أنا ما أجي هنا

مدحت يطردني ... وأنت دلوقتى بتتكلم

معايا كده."

صاحب ياسر قائلًّا

"الحكايه أنك حقيير وواطى وأنانى ... اتخليت

عن ابني وهو محتاجك عشان حضرتك مش

عايز تدخل في أى حاجه تخصنى".

فغر فاهه بتعجب لا يفهم أى شئ ... كيف

ومتنى تخل عن عمر؟ ، نظر إلى مدحت

بغصب فقد تأكد أنه خدع ياسر وجعله

يصدق أنه تخلى عن عمر ... وصل غضب  
يامن إلى ذروته وقام بكلم مدحت في وجهه ...  
أبعده ياسر بعنف عن مدحت وكور يده  
وبكل غضب ضرب الحائط وقال:

-"اطلع بره يا يامن ومتخلنيش أشوف وشك  
تاني".

شعر يامن بخيبه الأمل ، فشققيقه الوحيد  
صدق شقيق زوجته ولم يصدقه ... نظر إلى  
ياسر بغضب وقال:

-"أنا اللي مش عايز أشوف وشك تاني لأنك  
بساطه صدقـت أهل مراتك وكدبـت أخوك  
الـلي من لحمك ودمك".

قالها يامن وهو ينظر لياسر بأسف ... اتسعت  
حدقـتـي عينـ مدـحتـ منـ الـ ذـهـولـ وقالـ:

- لا يا شيخ يعني أنا وأبويا كدابين وأنت  
اللى صادق ... أنا مش فاهم أنت ازاي شاطر  
في الكدب بالطريقة دي".

لم يستغرق الأمر سوى بضع ثوان قبل أن  
يسقط مدحت أرضًا بعدما لكمه يامن للمره  
الثانية ... رد ياسر له اللكمه التي لكمها  
لمدحت لينظر له يامن بصدمه ثم اتجه  
ناحية الباب وصدم عندما رأى جميله تبكي  
فيبدو أنها رأت كل شيء ... أمسكها من  
معصمها وخرجًا من منزل ياسر ... أخرج  
منديلا وأعطاه لها لتمسح دموعها ثم همس  
 قائلاً:

- من النهارده احنا ملناش أخ ... أنت يا  
جميله ملكيش أخ غيري أنا ويس".

قالها ونظر إلى ياسر الذي كان ينظر لهم من  
شرفه منزله.

كانت هذه آخر مره رأى فيها ياسر يامن  
وجميله حاول ياسر أكثر من مره أن ينسى  
ما فعله به يامن ولكنه لم يستطع ... كيف  
سينسى أن شقيقه تخلى عن ابنه وتركه  
للموت؟

انتشله من ذكرياته صوت هاتفه نظر إلى  
الشاشة وجد المتصل أمجاد فرد عليه ، سأله  
أمجاد عن حاله حمزه واطمئن عليه ... تذكر  
ياسر المكالمه التي وردته من تلك الفتاه  
التي لا يعرفها فهى لم تتصل به بعد هذه  
المره أخذ يفكر هل يعقل أن تكون هذه  
الفتاه صادقه وطفله عمر حقا قد قتل  
وليس حادثا كما كان يعتقد ؟ أم أنها مجرد  
فتاه لعوب تحاول خداعه من أجل المال  
فقط؟

والسؤال الأهم إن كانت هذه الفتاه تقول  
الحقيقة لماذا انتظرت كل هذه السنوات  
لتتصل به فقد كان بإمكانها الإتصال به من  
قبل؟

استنتاج ياسر بعد تفكير طويل أن هذه  
الفتاه كانت تحاول خداعه وعندما طلب منها  
دليل تثبت به صحة كلامها لم تتمكن به مره  
أخرى ... بعد وقت طويل من التفكير  
استسلم ياسر لسلطان النوم الذى هاجمه  
رغمما عنه وغط فى سبات عميق.

#توقعاتكم

batol#

#عهد\_يمين

بقلم بتول على

#الفصل\_الحادي\_عشر

خرجت من غرفه ابنتها لتفاجأ به يرمقها  
بضيق ... لم تفهم سبب نظرته تلك إلا عندما  
باغاتها بسؤاله:

-"مقولتليش ليه إن عمك كل شويه يتصل  
"بيك وبيهددك؟"

حاولت أن تبدو هادئه ولكنها فشلت ... كيف  
ستكون هادئه وعمها يعكر صفو حياتها  
باستمرار لماذا لا يدعها تعيش بسعاده مع  
عائلتها؟ ، طال صمتها مما دفعه لسؤالها  
مره أخرى ولكن بنبره حاده ... أجابته وهى  
تنظر في عينيه قائله:

-"كنت خايفه من اللي أنت هتعمله لو  
عرفت".

هل هي أصبحت تخاف منه الآن ، لا يمكنه  
أن يصدق هذا ... صاح بها قائلاً بانفعال:

"- مهمها كان اللي هعمله فأنا بعمله عشان  
خاطرك و خاطر أيه ."

لم تستطع كبح دموعها أكثر من ذلك ...  
جلست على الأريكة ووضعت رأسها بين  
كفيها ، لقد سئمت من كل شيء ... كل ما  
تريده هو العيش بهدوء وسلام مع عائلتها ...  
تتذكر عندما قام أحدهم بإرسال صور لها في  
وضع مخجل ، اعتقاد أمجد حينها أن ممدوح  
هو من فعل ذلك ، وقام بأخذ مسدسه وعزم  
على قتله ، وعندما حاولت منعه حبسها في  
غرفتها ... ساعدها الحظ في هذا الوقت عندما  
رأت هاتفها موضوع على الكومود ، فاتصلت  
بسماح الذي ذهب برفقه ياسر واستطاعا  
منع أمجد من ارتكاب أي حماقة في اللحظة  
الأخيره .

لا يعجبه رؤيتها هكذا تبكي وبسببه أيضا ...  
هو يفعل كل شيء من أجلها وأجل ابنته ...  
لا يعرف لماذا يسعى توفيق وممدوح  
لتدمير عائلته؟

تذكرة دائما بمحاولته لقتل ممدوح وهي لا  
تعرف ما شعر به عندما رأى هذه الصور ...  
بالطبع هو يثق بها ويعرف أن هذه الصور  
ليست حقيقيه ، ولكنه لم يتحمل هذا الأمر  
... شعر بالغضب عندما نفت الأمر عن  
ممدوح وقالت أنه يستحيل أن يفعل هذا  
والعجب أن سامح أيضا وافقها الرأي ...  
تنهد بضيق عندما نظر إليها ووجدها تبكي  
فقال محدثنا نفسه:

-"نفسى يحيى اليوم اللي نرتاح فيه من  
ممدوح وتوفيق".

---

كانت يدها ترتعش وهي تمسك بهذا الجهاز  
الذى يسمى (اختبار حمل) ويظهر أمامها  
خطين وهذا يعني أن النتيجه إيجابيه ... هى  
حقا حامل شعرت بسعاده كبيره ، ولكن  
سرعان ما تلاشت هذه السعاده عندما  
تذكرت ما فعلته بهايدى ... فكرت كثيرا ماذا  
سيحدث لطفلها وما هو مصيرها أغمضت  
أعينيها بألم

ودعت الله ألا تصل إليها الشرطه ... شعرت  
بجفاء حلقتها فتوجهت إلى المطبخ لشرب  
القليل من الماء ، ولكن فجأه تحول الكوب  
إلى شظايا في خلال ثوانى بعد سقوطه من  
يدها بعدما سمعت ما قاله زوجها للتو ... لا  
تصدق حقا أن هايدى ماتت لا تصدق أنها  
أصبحت قاتله ... نظر لها يامن وعلامات  
الدهشه والقلق تكسو وجهه وهو يقول:

- "مالك يا حبيبه أنت كويسيه؟"

أجابته حبيبه بنبره حاولت أن تبدو هادئه:

- "أيوه كويسيه ... مفيش حاجه أنا بس  
خبطت في الكرسى عشان كده الكوباي  
وقدت مني ... صحيح أنا سمعتك دلوقتي  
أنت وجميله بتتكلموا عن واحده اتقتلت."

أخبرها يامن بأن هذه الموظفه التي تدعى  
هایدى قُتلت في شقتها منذ يومين ، وأن هذا  
الأمر تسبب في حدوث بعض الجلبه في  
الشركه بسبب التحقيقات التي يقوم بها  
رجال المباحث مع الموظفين ... ابتلعت  
حبيبه ريقها بصعوبه وأردفت بنبره

متحشرجه:

- "يعنى البوليس لسه موصلش للقاتل".

هذت جميله رأسها نافيه وقالت:

- "لا لسه بس إن شاء الله يمسكوه قريب".

تنهدت حبيه وهى تدعوا بصوت خفيض:

- "رحمتك بيا يا رب ... أنا مقصدتتش أقتلها".

-----

- "هموت وأعرف أنت بتروح فين الأيام دى  
كلها".

قالتها سها بحقن وهى تنظر إلى ممدوح  
الذى يستعد لمغادره المنزل ... ابتسام  
ممدوح وغمغم بسخرية:

- "بروح سيبريأ أعد النجوم هناك".

رمقته بجانب عينيها بسخط ، فقد سئمت  
منه ومن وقاحته ... دائمًا يسخر منها ويقلل  
من شأنها ... تتذكر دائمًا عندما كان طفلا ، لم  
يكن يتجرأ ويفعل هذا ، ولكن تغير كل هذا

عندما أصبح في الثامنة عشر من عمره ...  
عادت بذاكرتها إلى هذا اليوم الذي اتهمنه فيه  
بسرقة خاتمها وكادت تضربه ، ولكن  
أمسكها من عنقها عازما على قتلها وكان  
سينجح في هذا لو لا تدخل إحدى الخادمات  
 وإنقاذهما في اللحظة الأخيرة.

رمقها بإزدراء قبل أن يغادر المنزل ... استقل  
ساراته وغادر المنزل.

بعد مده توقف فجأه عندما رأها تقف أمام  
سيارتها ... أخرج رأسه من نافذة السيارة  
ونظر جيدا إلى سيارتها وعلم أنها معطله ...  
زفر بضيق وترجل من سيارته وتوجه نحوها  
قائلاً:

"تعالى معايا هوصلك".-

- "متشكره أوى أنا هتصل بأمجد ابني وهو  
هيجى ياخدى".

قالتها بضيق فهى لن توافق بالطبع أن  
تجلس بجانب عدو ابنها فى سيارته ... تنهى  
بحنق فهو لا ينقصه رؤيتها أيضاً بعدها رأى  
سها فى الصباح ... نظر إليها وقال ساخراً:

- "على فكره المنطقه دى شبه مقطوعه  
يعنى كل ساعه على ما تلاقي عربيه معديه  
من هنا ، وغير كده مفيش شبكه عشان  
تعرف تتصل بابنك المصون ، فيستحسن  
تركبى يا مدام هدير بدل ما تتحنطى هنا".

اضطررت للذهاب معه فهى ليس لديها  
طريقه أخرى لتعود إلى منزلها بعدما تعطلت  
سيارتها ... كانت طوال الوقت تقضم أضافرها  
بعصبيه جعلت ممدوح يتمتم بغضب:

- "مخافیش ... أنا هوصلك مش هاكلك".

كيف لا تخاف منه وهي تعرف جيداً مدى  
كرهه الشديد لأمجد ولها أيضاً؟

نظرت له بنصف عین وقالت:

"أنت عايز إيه من أمجد يا ممدوح؟"

- انزلی!

قالها ممدوح بغضب ... نظرت له هدير بعدم  
فهم ليستكملي:

- "وصلنا پیتک خلاص".

خرجت من السياره وقبل أن تبتعد سمعته  
يقول:

-أدمه ... عايز أدمه".

التفتت له والصدمة تكسو معاً وجهها ...  
لماذا يريد ذلك؟ ، أردفت بنيده متحشرجه:

"لـ؟"

- من الغباء أـنـك تـسـأـل إـجـابـتـه سـهـلـه  
أـوـي .

قالـها وـهـو يـغـادـر ... لـا تـفـهـم مـا الـذـى يـقـصـدـه  
مـمـدـوح بـأـنـه إـجـابـتـه سـهـلـه ... دـلـفـت إـلـى  
مـنـزـلـهـا وـهـى تـدـعـو اللـهـ أـنـ تـمـرـ الأـيـامـ الـقـادـمـهـ  
بـهـدـوـءـ دـوـنـ حـدـوـثـ مـصـائـبـ أـخـرىـ ، فـهـدـوـءـ  
مـمـدـوحـ الـيـوـمـ يـؤـكـدـ أـنـهـ يـخـطـطـ لـفـعـلـ شـئـ  
مـاـ .

-----

لـا تـصـدـقـ مـا سـمـعـتـهـ لـلـتوـ مـنـ وـالـدـتـهـ ... هـذاـ  
الـغـبـىـ مـرـوـانـ تـقـدـمـ لـخـطـبـتـهـ ... مـاـذـا يـظـنـ أـنـهـ  
بـعـدـمـ اـرـتـبـطـ بـكـثـيرـ مـنـ الـفـتـيـاتـ مـنـ قـبـلـ  
سـيـتـزـوـجـ فـيـ النـهـاـيـهـ بـفـتـاهـ لـمـ تـوـاعـدـ رـجـلاـًـ مـنـ  
قـبـلـ !

سترفضه لا محالة ، فهى لن تقبل الزواج  
ب الرجل تعرف أنه سيخونها فيما بعد ... فكما  
يقال (الطبع يغلب التطبع) وهذا هو مروان  
لن يتغير أبدا ... تذكرت حديث والدتها عن  
وسامتها والأملاك التي ورثها عن والده ... لا  
يهم كل هذا ، فقد أقسمت من قبل أنها  
ستتزوج ب الرجل لم يواعد فتاه من قبل ، وهى  
لن تحنت قسمها أبدا.

---

بعد عناء طويل استطاع اقناعها بالموافقة  
على الزواج ، وبالأخص بعدما تدخل جده في  
الأمر ... ذهب برفقه والدته وجده حمدى إلى  
منزل ناديه لخطبتها ...

جلست ولاء بجانب ناديه وتممت بصوت  
منخفض وهي تمسك بأصابع ناديه:

"معرفش إيه اللى عاجبه فيها ، دى حته  
معصعصه ومش حلوه".

طللت تنظر إلى أصابع يدها لفتره طويله  
ولاحظت ناديه ذلك فابتسمت وقالت:

-"تحبى يا طنط أجبلك البدقة عشان  
تتأكدى من الأسنان بالمره!"

زمت ولاء شفتيها بضيق وقبل أن تقول أى

شيء تدخل حمدى قائلاً وهو يبتسم:

-"أنتم عارفين طبعا سبب مجيتنا النهارده ،  
وعشان كده أنا هتكلم من غير لف ولا دوران  
... احنا طالبين إيد بنتكم الأنسه ناديه لأبننا  
عادل".

ابتسم فؤاد (والد ناديه) وقال:

-"ده شيء يشرفنا يا حاج حمدى ... عادل  
زين الشباب ومفيش في أخلاقه وشهامته".

تدخلت فتحيه (والده ناديه) في الحديث قائله  
وهي ترمي عادل بنزق:

-أنت بقى يا حبيبي ظروفك تسمح تتجوز  
دلوتنى ولا هتعلق بنتى جمبك كام سنه  
لحد ما تبقى تكون نفسك".

نظرت لها ولاء بغضب لتستمل فتحيه:

-أنا بسأّل بس عشان احنا بصراحه العرسان  
كل يوم بيختبطوا على بابنا ، وكل عريس  
بيبقى مستعد يجيب تقلها دهب".

ما الذى تحاول هذه الشمطاء فعله؟ هل  
تحاول إهانته؟ إن كان الأمر هكذا فهو لن  
يتزوج ناديه ... يمكنه أن يسامح ولكن عندما  
يتعلق الأمر بالكرامه فهو لا يتهاون أبدا ...  
لاحظ نظرات فؤاد الغاضبه الموجهه نحو

فتحيه والتى جعلتها تخفض رأسها أرضا ...  
ابتسم فؤاد وقال:

"أنا مش عايز غير إن بنتى تكون مبسوطه ...  
أما بالنسبة لموضوع الشبكة والشقة  
والمصاريف ، كل حاجه هتكون ضمن  
المعقول".

هل تظن أنه بلا كرامه؟ لن يبتلع إهانتها  
ويصمت ... حسم أمره لن تتم هذه الزيجه ...  
نظر إلى فؤاد وقال بحزم:

"أنا مش .٥

قاطعه حمدى قائلاً:

"عادل عايز يقول أنه مش هيقصري أى  
حاجه والله ناديه تطلبه هيجلها".

فخر فاهه بتعجب بعدها سمع ما قاله جده  
... هو كان يريد إنهاء الأمر ولكن جده منعه

من ذلك ... رمق جده بنظرات معاقبه بادله  
حمدى نظرته بأخرى هادئه ، فهو يعرف  
بالضبط ما يفكر به عادل ، ولن يسمح له  
بإرتكاب أى حماقه قد يندم عليها لاحقا ...  
يعلم جيدا أنه بالنسبة لعادل لا شيء أهم  
من الكرامه ، وهو محق في هذا الأمر ، ولكن  
ناديه ليست مذنبه ليفعل عادل بها هذا ...  
يعرف فتحيه جيدا فهى امرأه سليطه اللسان  
وتتفوه دائمًا بالحماقات ، ولكن ناديه ليست  
مثلها فهى فتاه هادئه وذات أخلاق ، ولذلك  
عندما أخبره عادل برغبته بالزواج بها وافق  
على الفور دون أن يناقشه بل أقنع ولاء  
بالموافقة أيضًا.

- "بما أننا متفقين يبقى نقرأ الفاتحة".

قالها حمدى وهو يبسط يده ويقرأ الفاتحة  
ليفعل الجميع المثل.

-----  
في مكتب يامن

جلس أمامه الضابط المسؤول عن قضيه  
مقتل هايدى وهو يقول له:

- أنا هسألك كام سؤال بس مش أكتر لإن  
زي أنت عارف أى معلومه صغيره ممكن  
توصلنا للقاتل"

يتمنى أن تمسك الشرطه بالقاتل في أسرع  
وقت حتى تهدأ الأوضاع في الشركه والتى  
انقلبت رأسا على عقب بعدها قُتلت هايدى  
ابتسم وقال:

-"مفيش أى مشكله ... اتفضل اسأل".

-"هايدى بتشتغل في الشركه هنا من امتى؟

قالها الضابط وهو ينظر إلى يامن بتمعن ...  
ارتشف يامن بضع قطرات من الماء وهو  
يقول:

"هايدي بتشتغل هنا من حوالى أربع سنين  
وكانـت من أكـفـاـ الموظـينـ اللـىـ فـيـ الشـرـكـهـ".

ضيقـ الـظـابـطـ عـيـنيـهـ قـائـلـاـ:

"ـ طـيـبـ فـيـ أـىـ مـشـاكـلـ حـصـلتـ مـنـهـاـ فـيـ  
الـشـرـكـهـ أـوـ مـعـ أـىـ حـدـ مـنـ الـمـوـظـفـينـ قـبـلـ  
كـدـهـ؟ـ"

هـزـ يـامـنـ رـأـسـهـ نـافـيـاـ وـقـالـ:

"ـ لـ خـالـصـ مـحـصـلـشـ مـشـاكـلـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ أـىـ  
حـدـ فـيـ الشـرـكـهــ".

"ـ تـمـامـ مـتـشـكـرـ جـداـ"

قالها الضابط وهو يقف ويستعد للمغادره ...  
فجأه وعلى حين غره سقط منه ظرف به  
مجموعه من الصور ... نظر يامن إلى الصور  
بتمعن وهو يساعد الضابط في لملتمهم  
ووجد أنها صور لهايدى وهي مقتوله ...  
حظت عيناه بشده عندما وقعت عيناه  
على إحدى الصور ... لا يصدق ما يراه أيعقل  
أن تكون زوجته هي القاتله؟

لاحظ الضابط صدمته فسأله قائلاً:

"أنت اتفاجئت ليه لما شوفت الصور؟"

اذدرد يامن ريقه بصعوبه وقال:

"لأني شايف كل دهب هايدى موجود ، فأنا  
مش فاهم إيه دافع القتل؟"

وضع الضابط الصور في الظرف وقال:

"فعلا متعلقاتها كلها موجوده زى ما أنت  
شفت في الصور .... موبايلها واقع جنبها  
وختامها وأسورتها الذهب موجودين في ايديها  
وسلسلتها الذهب اللي متعلق فيها حرف  
(H) دى واقعه على الأرض جنبها ... كل  
ال حاجات دى ثبت إن القتل مكانش بداع  
السرقة وإن في دافع تانى ... على العموم أنا  
هستأذن أنا".

أخذ الضابط الظرف وغادر تاركا يامن تلعب  
الأفكار بعقله.

مخطأ ... نعم مخطأ هذا السلسال الذهبي  
الذى تعتقد أنه لهايدى هو لحبيبه أهديتها  
إيه من قبل ... هل يعقل أن تكون حبيبه  
هي القاتله؟ لا يمكن لحبيبه أن تقتل فهى  
تخاف من الدماء ... ربما هذا السلسال  
مشابه لسلسال حبيبه وليس هو ...

مستحيل إن تشابه السلسال لا يمكن أن  
يتشابه الحرف أيضاً فهذا الحرف قد تم  
تصميمه بهذه الطريقة لأنه طلب ذلك من  
الصائغ ولا يمكن أن تكون هايدى قامت  
بتصميم هذا الحرف هي أيضاً ... أغمض  
عينيه بقوه ثم فتحها مره أخرى ... لن يسمح  
لهذه الأفكار أن تتلاعب به سيعرف كل شيء  
والآن ... أخذ مفاتيح سيارته وخرج من مكتبه  
بل من الشركه بأكملها واستقل سيارته  
وتوجه إلى المنزل فقد حان الآن وقت  
المواجهه.

#توقعاتكم

batol#

#عهد\_يمين

بقلم بتول على

## #الفصل\_الثاني\_عشر

أنهت فطورها وتصفحت الجريدة الموضوعه  
أمامها ... وقعت عيناهما فجأه على هذا الخبر  
والذى كان عنوانه

"مقتل فتاه في شقتها اثر طلق ناري في  
رأسها والقاتل مجهول"

ليس العنوان هو ما أثار اهتمامها ولكن  
صورة هايدى هي التي جعلتها تهتم بالخبر.

كيف يعقل هذا هي لم تستخدم أى أداه  
عندما قتلت هايدى لأنها ببساطه لم تقصد  
قتلها ... هذا يعني أن شخصا آخر قتلها ... من  
يكون القاتل يا تُرى؟

تتذكر أنها تأكدت من عدم وجود أى شخص  
عندما كانت تغادر البناءه التي تقطن بها  
هايدى.

ابتسمت عندما تأكدت أنها ليست من قتلت  
هایدى ... هى لم تقترف تلك الجريمة  
البشعه ... شهقت بفزع عندما شعرت بيد  
تقبض على ذراعها بقوسها ... التفتت على  
الفور لتجد أن من يطبق على ذراعها ليس  
سوى زوجها وقبل أن تنطق بأى كلمة  
سحبها خلفه إلى الغرفة وأغلق الباب وقال:

"السلسله بتاعتك فين يا حبيبه؟"

جحظت عيناهما بشده ... ماذا ستخبره أنها  
سقطت منها في منزل هایدى ... فكرت في  
اختلاق أى عذر لتخفي الأمر ... حاولت جاهده  
أن تبدو هادئه وهمسـت قائلـه:

"وـقـعـتـ منـىـ لـمـاـ كـنـتـ مـعـ مـامـاـ فـالـمـوـلـ".

نظر لها يامن بتمعن ، هى مرتبـه ويدـها  
ترتجـف وتحـاول جـاهـدـهـ أـنـ تـبـدوـ هـادـئـهـ كلـ

هذه الأشياء لا تدل سوى على شيء واحد  
أنها تكذب ... ضيق يامن عينيه وهمس بجوار  
أذنها:

-"متأكده إنها وقعت منك في المول مش في  
شقه هايدى."

اصطبغ وجهها بعده ألوان من الصدمة  
وتخشب جسدها ... كيف عرف أن سلسلتها  
سقط منها في شقه هايدى؟

لم تستطع أن تتفوه بأى كلمه فقد ألمت  
الصدمة لسانها ... اقترب منها يامن ونظر  
إليها قائلاً بجمود:

"قتلتها ليه يا حبيبه؟".

-"مقتلتهاش".

قالتها حبيه محاوله الدفاع عن نفسها ... كور  
يامن يده بغضب وصاح معنفا بقوه في  
وجهها:

-إذا كنت فعلا مقتلهاش تقدرى تقوليلى  
سلسلتك وصلت هناك إزاي؟ انطقى وإياك  
تفكيرى تكدي عليا".

كانت ستجيبه ولكنها شعرت فجأه بتقلب  
معدتها أزاحتة من طريقها وركضت بسرعة  
إلى الحمام وأخذت تنقياً كل ما في جوفها ثم  
غسلت وجهها بعد ذلك ... كان ينظر لها يامن  
بصدمه هي حامل ولم تخبره صاح بها قائلًا  
باستنكار:

-سيادتك كنت هتعارفيني امتى أنك حامل  
بعد ما تولدى".

صرخت به قائله:

-بس بقى اسكت أنا كل يوم بموت ألف  
مره من الخوف والرعب ، وأنت كل اللي أنت  
شاطر فيه أنك تزعق وتشخط فيا".

قال يامن وهو ينظر إليها بإنزعاج:

"أنت لازم تحكيلي كل حاجه عشان أعرف  
أساعدك ، وكمان لازم أعرف أنت عرفتني  
هایدی إزاي؟"

ستخبره الحقيقة ول يحدث ما سيحدث ... لم  
يعد لهم أى شيء فهى أصبحت على حافه  
الهاويه إما أن تنجو وإما أن تسقط ...  
تجمعت الدموع في عينيها و تبادرت بالسقوط  
على وجنتيها ... قصت عليه كل شيء وهو  
يومئ برأسه ويفكر في طريقه لحل هذه  
المعضله التي تورطت بها زوجته ... أخبرته  
أنها قابلت هایدی عده مرات من قبل وفي  
أماكن عامه لكي تعطيها المال ... زفر بضيق

فقد تأكد أن الشرطه ستصل لزوجته لا  
حاله للتحقيق معها بعدما يكتشفوا  
صدقها القديمه بهايدى ... هتف بهدوء  
عكس ما بداخله:

- عايزك تحكيلى كل حاجه عملتها يوم  
الحادنه بعد ما خرجت من عند هايدى".  
خبرته حبيبه بكل شىء فاردف قائلاً وهو

-الموضوع كله مسألة وقت قبل ما يجييك  
استدعاء من المديريه ... اسمعى كل اللي  
هقولهوك وركزى عشان ده الكلام اللي  
هتقوليه في المديريه .

أوّلأمت حبيبه برأّسها ، أخبرها يامن بما عليها  
قوله عندما يتم استجوابها كى لا تكون  
ضمن المشتبه بهم.

-----  
"- عشان خاطرى يا حبيبي خلص الاكل ده".

قالتها وهى تقرب الملعقة نحوه وهو يشيخ وجهه للجهة الأخرى ... تنهدت بحنق فقد طفح الكيل من هذا الصغير الذى لا يسمع كلمتها مره واحده على الأقل ... نظرت له وقد نفذ صبرها وقالت بغضب:

"امسك المعلقه وخلص الشورب يا حمزه  
عشان تأخذ الدوا بتاعك".

هز رأسه يمينا ويسارا عده مرات دليلاً على رفضه تناول الشورب وقال:

"لا مش هشربها عشان مش بحبها".

تمتمت بغيظ:

"وبعدين معاك يا حمزه متعصبنيش أنا  
بقالى ساعه بتحايل عليك".

ف هذه اللحظه دلف ياسد إلى الغرفه ، ووقف  
بالقرب منها وهى تعطيه ظهرها وقال:  
"-سيبيه براحته متنسيش أنه لسه من كام  
يوم عامل عمليه".

"أنا خلاص زهقت من المناهده مع ابنك ...  
امسك الشوربه وخليه يشربها ولما يخلص  
ابقى اديله الدوا".

قالتها وهى تعطيه طبق الشوربه ، وخرجت  
من الغرفه صافقه الباب خلفها بعنف ... نظر  
ياسد إلى حمزه وابتسم قائلًا:

"يلا يا حمزه اشرب الشوربه يا حبيبي".  
"-مش عايز".

قالها حمزه وهو يشيخ بوجهه للجهه الأخرى  
... حاول ياسر جاهدا ألا يغضب وقد نجح في  
ذلك وقرب ملعقه الشوربه من حمزه وقال

برود:

"صدقني لو الشوربه مخلصتش دلو قتي  
مش هوديك دريم بارك لما تخف".

دقائق قليله أنهى فيها حمزه طبق الشوربه  
وأخذ أدويته ليغط بعدها في ثبات عميق ...  
أخذ ياسر الطبق الفارغ وتوجه إلى المطبخ  
حيث توجد إيناس وأعطها الطبق وقال:

- افضلى .

قالها وهو يناولها الطبق الفارغ لتنظر له  
بصدمه قائله:

"هو خلصها كلها!!"

ابتسם بسماجه قائلاً:

-"أيوه خلصها وخد الدوا ونام".

نظرت له وعلامات الذهول تكسو وجهها ،  
وقالت وهي تبتسم كالبلهاء:

-"أنا بقالي ساعه بتحايل عليه وأنت في ثانية  
خليته يشربها".

"ابقى اتعلمی ازای تخليه يسمع كلامك".

قالها وهو يخرج من المطبخ وعلى ثغره  
ابتسامه ساخره

-----

خرج من شركته واستقل سيارته متوجها إلى  
منزله ... ظهرت أمامه فتاه من العدم  
وصدماها بسيارته أوقف السياره على الفور  
وخرج منها ليتفقد الفتاه وفجأه شعر بشيء  
حاد يخترق كتفه ليسقط على الفور مغشيا  
عليه ... أمسك به رجلان وقاما بحمله إلى

سياراتهم ثم أمسك أحدهم هاتفه وقام

بمهاتفه رئيسه قائلاً:

"المهمه تمت يا ممدوح بيه ... أمجد

دلوقتى معانا".

ابتسم ممدوح بخث وقال:

"تمام خدوه على الشقه اللي أنا قلتلكم

عليها".

"تمام".

قالها الرجل قبل أن ينهى المكالمه ، ويتجه

إلى الشقه التي أمره ممدوح بأخذ أمجد

إليها".

أنهى ممدوح المكالمه مع هذا الرجل ،  
واتصل بريهام ... انتظر بعض ثوان قبل أن ترد

عليه قائله بغضب:

- "عايز إيه يا بنى أدم أنت".

قالتها وكادت تنهى المكالمه قبل أن تسمعه  
يقول:

- "أنا متصل عشان أفووك من الغيبوبه اللـ  
أنت فيها".

ضيقت عينها قائله بعدم استيعاب:

- "غيبوبه إيه؟ ... أنا مش فاهمه حاجه".

عاد برأسه إلى الوراء وقال وهو يبتسم بمكر:  
- "جوزك المحترم بيخونك دلوقتي مع واحده  
من إياهم".

ابتسمت بسخرية وأردفت قائله باستنكار:

- "بطل هبل يا ممدوح ... هو أنت مش  
بتزهق فعلا من ألعابك السخيفه دى؟"

- "لو مش مصدقاني روحي العنوان اللي أنا  
هبعتهولك دلوقتي وشوفى بنفسك".

قالها وأنهى المكالمه ... تلاعبت الافكار في  
رأسها أيعقل أن زوجها الذى تعشقه يخونها  
مع إحدى الساقطات ..مؤكد ممدوح يكذب  
ولكنها ستذهب إلى هذه الشقه وتقطع  
الشك باليقين ... اهتز هاتفها معلنا عن  
وصول رساله لتلتقطه بأيد مرتعشه ... قرأت  
الرساله وعرفت عنوان الشقه لتخرج على  
الفور من المنزل مستقله سيارتها ومتوجهه  
إلى هذه الشقه التي يزعم ممدوح أن زوجها  
يخونها بها ... وصلت إلى وجهتها وصفت  
سيارتها ... اقتربت من باب الشقه وطرقته  
عليه بعض طرقات لتفتح لها فتاه تقول لها  
وخي تمضغ العلكه في فمها:

"نعم يا عنيا".

نظرت لها ريهام بتقزز ، ثم دفعتها بقوه ،  
ودلفت إلى الشقه ... توجهت إلى غرفه النوم  
وفتحتها لتجد زوجها يغط في سبات عميق ...  
لا تصدق ما تراه نظرت خلفها لتجد الفتاه  
التي فتحت لها تنظر لها باستنكار قائله :

-"جرا إيه يا أختى داخله البيت وقاعد  
تفتحى في الأوض زى ما يكون بيت أبوكى".

نظرت لها ريهام والشرر يتطاير من عينيها  
وعلى حين غره أمسكتها من شعرها  
وانهالت عليها بالضرب المبرح وهى تصرخ  
وتسقى ... استطاعت الفتاه بصعوبه  
الهرب من ريهام ... كانت ريهام ستلحق بها  
ولكن وقعت عينيها على زوجها النائم ...  
أمسكت بالسکين الموضوع في طبق الفاكهه  
، وتوجهت نحوه وشياطين العالم أجمع  
ترافقوا أمام وجهها ... كادت تطعنه ولكن

عقلها أندرها بأن هناك شيء خاطئ ... أليس  
من المفترض أن يستيقظ بعد كل هذه  
الضوضاء التي حدثت منذ قليل ... حاولت  
ايقاظه ولكنها فشلت وهذا ما جعلها تشعر  
بالخوف ... تأكيدت أن كل ما حدث مجرد  
لعبة من ألعاب ممدوح لأنه لا يمكن أن  
يخونها أمجد وحاله اللاوعي تسيطر عليه ...  
أخرجت هاتفها من حقيبتها واتصلت بسامح  
وأعطته العنوان وطلبت منه الحضور على  
الفور ... حضر سامح وأخبرته ريهام بكل  
شيء ... اقترب سامح من أمجد وأمسك يده  
ليستشعر دقات قلبه ثم وضع يده على  
جبينه ليتأكد من حراره جسمه ... نظر سامح  
إلى ريهام التي تبكي وقال:

"في علامه صغيره في رقبته ودى تدل على  
أنه اتحقق بمخدراً تأثيره قوى ولما تأثير  
المخدر يروح هي فوق".

استطاع سامح حمل أمجد بمساعدته ريهام  
وذهبوا إلى منزل أمجد ... وضع سامح أمجد  
في فراشه وخرج من الغرفة ... بعد مرور  
ساعتين استيقظ أمجد وعلم بكل شيء  
ولكن لم يفهم لماذا لم يحققنه رجال ممدوح  
بمخدراً مفعوله قصير المدى كى تصدق  
ريهام حقاً أنه يخونها ... أخبر سامح بهذا الأمر  
ليوضحه قائلاً:

"كلامك صح فعلاً يا أمجد هو المفروض  
كان يحقنك بمخدراً مدته صغيره مش مخدر  
يخليك نايم كذا ساعه ، بس اللي أنت  
متعرفوش إن ممدوح غبي وهيفضل طول  
عمره غبي ، وعشان كده راحت عليه حكايه

نوع المخدر دى ، واللى بسببها ريهام اتأكدت  
إن كل اللي حصل مجرد لعبه قذره من  
ألعابه."

أقسم أمجد أنه سيجعل ممدوح يندم ويدفع  
ثمن فعلته ... طلب أمجد من ريهام احضار  
أدوات الرسم خاصة مع ورقه كبيره ...  
حضرت ريهام ما طلبه منها وهى لا تفهم أى  
شئ ... طلب منها الجلوس بجانبه وقال:  
- "اوصفى شكل البنت اللي شوفتيها في  
الشقه عشان أرسمها".

ضيقـت ريهام عينيها وسألـته بتوجـس:

"ـ وأنت عايز ترسمها ليه؟"

ابتسم وهو يغمـم بـسـخـريـه:

"ـ هـتجـوزـهاـ".

نظر له سامح بذهول ولكن غمز له أميد  
بطرف عينيه فعرف أنه يمزح ، أما ريهام  
صاحت به قائله بغضب:

"نعم ... هى مين اللي تتجوزها؟ أنت بتتكلّم  
فعلاً بجد؟"

تعالت ضحكات أميد وسامح لترمقهم  
ريهام بغبيظ ... ابتسم أميد وقال:

"أكيد طبعاً لا ... المهم دلوقتي اوصفي  
شكل البنـت وأنا هفهمك كل حاجه بعدين".

وصفـت له ريهام وجه تلك الفتاه وهو يرسم  
وبعد انتهـائه من الرسم أدار لها الورقه وسألـها

قاـئلاً:

- " هو ده شكلـها؟"

أومـأت برأسـها قـائلـها:

- "أيوه هو ده شكلها بالظبط".

نظر سامح إلى الرسمه وهتف قائلاً بانبهار:

- "أنا أول مره أعرف إنك شاطر في الرسم أوى  
كده برافو عليك ... أنت ناوي على إيه  
بالظبط؟"

- "ناوى على كل خير".

قالها أمجد بغضب وهو يمسك بالورقة  
وينظر إلى وجه تلك الفتاه.

---

داخل مديرية الأمن

جلس ياسر أمام الضابط المسؤول عن  
قضيه مقتل هايدى بعدما تم استدعاؤه  
سأله الضابط عن هايدى ولماذا اتصلت به  
ليجيب قائلاً:

- "أنا معرفش هايدى دى أساسا ... كل  
الموضوع أن في واحده اتصلت بيها من يومين  
ولما رديت عليها اتضحت أنها اتصلت بيها  
غلطه".

تنهد الضابط قائلاً:

-"تمام تقدر تتفضل يا أستاذ ياسر".  
خرج ياسر من المديريه واستقل سيارته  
وعندما كان على وشك المغادره تفاجأ برؤيه  
يامن وزوجته ... فكر كثيرا هل يمكن أن  
يكون ليامن علاقه بمقتل هايدى ... لماذا  
يفكر بيامن أليس هو من تخل عن طفله  
وهو يصارع الموت؟

تأكد ياسر أن هايدى كانت تقول الحقيقه  
 وأن موت عمر كانت جريمه مدبره وليس  
حدثا كما كان يعتقد ...

تأكد أيضاً أن هايدى لم تقابله لأنها قُتلت  
وربما يكون قاتلها هو نفسه قاتل عمر ...  
استقل ياسر سيارته وغادر المكان قبل أن  
يراه يامن وهو يفكر كيف سيعرف من قتل  
عمر.

#توقعاتكم

batol#

#عهد\_يمين

بعلم بتول على

#الفصل\_الثالث\_عشر

خرجت من منزلها لتقف أمامها فجأه سياره  
سوداء ... خرج منها رجلان ضخام البنيه وقاما  
بحملها وإدخالها عنوه في السياره ... حاولت  
الصرخ ولكن أحدهم قام بتكميمها ، ثم  
انطلقا بها إلى أحد المخازن القديمه. كانت

تحاول الصراخ ولكنها لم تتمكن من ذلك  
بسبب الشريط اللاصق الموضوع على فمها  
... دفعها أحد الرجال بقوه لتسقط أرضا ...  
شعرت لوهله أن عظامها سحقت من قوه  
ارتطامها بالأرض ... قام أحدهم بتوثيق يديها  
وقدميها بالحبال ثم تركها وأغلق باب الغرفه  
خلفه.

بعد مرور بعض دقائق فتح الباب ودلف منه  
رجل لم تستطع رؤيه وجهه بسبب قوه  
الظلام ... حاولت معرفه من يكون ولكنها لم  
تستطع ذلك إلا عندما أشعل الضوء.

نظرت له بصدمه وظهرت علامات الذعر على  
وجهها ... أشار إلى أحد رجاله ليقوم بإزاله  
الشريط اللاصق وبالفعل أزال الرجل  
الشريط اللاصق من على فمها ولكنها لم  
تستطع النطق بأى كلمة فقد أجمت

الصدمة لسانها ... حاولت جاهده أن تنطق  
بأى كلمه وأخيرا استطاعت ذلك وأردفت  
فائله:

"أنا أسفه يا باشا ... ممدوح هو اللي قالى  
أعمل كده".

نظر لها ولم يبالى بما قالته للتو ووضع يديه  
في جيب بنطاله وقال وهو يرمقها بإزدراء:

"أنا مش جاييك هنا يا سهر عشان تقوليلى  
إن ممدوح هو اللي قالك تعملى كده ... أنا  
جاييك عشان تعملى اللي أنا هقولك عليه  
بالحرف".

شعرت سهر بقليل من الراحه فهو لا ينوى  
قتلها ... هتفت بصوت متقطع:

"إيه المطلوب مني بالظبط يا أمجد باشا".

أخبرها أمجد بما عليها فعله لتشهق بقوه

قائله:

-"بس أنا كده ممكن أروح في الرجلين".

ابتسم أمجد بسخرية وقال:

-"أنت فعلا هتروح في الرجلين لو

منفذتىش اللي بقولك عليه".

نظرت له سهر وقالت:

-"طيب أنا عايزة تعويض يا باشا على

الضرب اللي المدام ضربتهولى في الشقه".

كور يده بغضب ورمقها بنظره جعلت الدماء

تجمد في عروقها ... وأشار بسبابته أمام وجهها

وهو يصبح بغضب:

- أقسم بالله العلي العظيم لو سيده مراتي  
جيit مره تانيه على لسانك القذر  
هقصهولك فاهمه".

تمتت سهر بخفوت بعدما نكست رأسها  
لأسفل:

-"فاهمه يا باشا".

-----

"جميله!"  
قالتها إيناس عندما فتحت الباب ورأت  
جميله تقف أمامها ... نظرت لها جميله  
بضيق وقالت:

-"هو ياسر مش موجود ولا إيه؟ أنا جاي  
عشان أطمئن على حمزه".

نظرت لها إيناس قائله وهى تشير بيدها نحو  
غرفة حمزه:

-"لا ياسر مش موجود بس حمزه جوه في  
أوضته تعالى ادخلني".

قالت جميله وهى تنظر لها ببرود:

-"لا خلاص أنا هاجي في وقت تانى يكون  
ياسر موجود فيه".

كانت على وشك المغادره من الشقه ولكن  
استوقفتها إيناس قائله بحده:

-"ممکن أفهم أنت إيه مشكلتك معايا  
بالظبط؟"

-"أنا مش بطريقك هى دي المشكله".

قالتها جميله وهي تنظر إيناس ببرود  
استفزها ولكنها تمالكت نفسها ونظرت إلى  
جميله قائله بهدوع:

"مش بتطقيني ليه يا جميله ."

تسألها لماذا تكرها وكأنها لا تعرف الأجابه ،  
بسبيها شقيقها يكرهان بعضهما ... بسببها  
تكذب على يامن ووالدتها وخبرهم أنها  
تذهب إلى منزل صديقتها حتى تستطيع  
رؤيه ياسر وحمزة ... صرخت جميله في وجه  
إيناس قائله:

"أنا بسببك بقيت عامله زى اللي بتعمل  
حاجه غلط من ورا أهلها وخايفه أنها  
تنكشف".

صاحت بها إيناس هي الأخرى قائله بإنفعال:

"ـ وهو أنا اللي قولت لأخوكى يسيب ابني  
يموت مع أنه كان يقدر ينقذه".

"ـ يامن لو كان يعرف أن عمر تعبان ومحجاج  
دمه كان أنقذه حتى لو هيموت بداره بس  
أنت أخوكى مقالوش حاجه لما اتصل بيه ...  
إذا كان في حد ساب عمر يموت فهو مدحت  
أخوكى".

قلتها جميله وهي تغادر ... ظلت جملتها  
تردد في أذن إيناس ... هل يعقل أن يكون  
شقيقها هو المسؤول عن موت عمر؟

يستحيل أن يفعل بها هذا ... يامن هو  
المسؤول عن موت عمر وليس مدحت.

وصلت جميله إلى منزلها وهي تبكي وعندما  
رأتها نوال شعرت بالقلق فجلست بجانبها  
وربكت على كتفها قائلة:

- "مالك يا حبيبتي بتعيطي ليه؟"

- "مفيش حاجه يا ماما أنا كويسه".

قالتها جميله وهى تكفف دموعها ...  
احتضنتها نوال وهى تقول:

- "لو مفيش حاجه زى ما أنت بتقولى  
مكتنيش عيطتني بالشكل ده".

ماذا تفعل لا يمكنها اخبار والدتها سبب  
بكائها وإلا سينكشف أمرها وسيعرف يامن  
أنها تكذب عليه وتقابل ياسر ... فكرت  
سريرا وقالت:

- "مضغوطه أوى في الجامعهاليومين دول  
وخاريفه أوى".

هل حقا تبكي بسبب ضغط الدراسه  
والجامعه أم أنه هناك سبب آخر خلف هذه  
الدموع؟

- "اعملى اللي عليك ومتخافيش من أى حاجه".

قالتها نوال وهى تدبت على كتف جميله ...  
أغمضت جميله عينيها بأسى فهى لم تعد  
تحتمل هذا الأمر أكثر من ذلك.

تنهدت بضيق فهى لا تعرف إلى متى ستظل  
تكذب على يامن ووالدتها.

-----

جلست بهدوء أمام الضابط بعدما تم  
استدعاؤها لأخذ أقوالها ... نظر لها الضابط  
وسألها قائلاً:

"أنت إيه علاقتك بالظبط بهايدى؟"

فعلت حبيبته بالضبط مثلما قال لها يامن  
وأخبرت الضابط أن هايدى صديقتها المقربة  
من أيام الجامعه وأنها تقابلها باستمرار ...

أخبرته أيضا أنها كانت ستقابلها في اليوم نفسه الذي قُتلت فيه في مطعم الشهير (نور) وأنها انتظرت كثيرا بسيارتها أمام المطعم ولكن هايدى لم تأتى ... حك الضابط ذقنه قائلاً:

-"ومتصلتيش بيها ليه عشان تعرف السبب اللي خلاها متجييش".

تنهدت حبيبه قائلة:

-"اتصلت بس موبايلها كان مقفل واللى منعنى أتصل بيها تانى أنى كنت تعbanه الأيام اللي فاتت ومعرفتش أنها اقتللت غير امبارح لما يامن قالى".

أومأ الضابط برأسه وقال:

-"تمام تقدرى تتفضلى يا مدام حبيبه".

حملت حقيبتها وغادرت وهي تتنفس  
الصعداء وصلت أخيراً إلى السياره حيث  
ينتظرها يامن الذي باعوها بسؤاله عندما  
رأها:

"عملت إيه؟".

"الحمد لله بس حاسه إن الظابط شاكك  
فيها ومش مقتنع بكلامي".

قالتها وهي تتنفس بصعوبه ... أمسك يامن  
يدها وقال:

"أكيد مش هيقتنع بكلامك في الأول بس  
لما يعمل تحريات ويتأكد أنك كنت واقفه  
بالعربيه قدام المطعم في نفس الوقت اللي  
هايدي اتقتلت فيه ساعتها هيصدق كلامك".

تنفست بعمق وهي تحمد الله لأنه كانت  
ستعذر الشرطه على بصماتها في شقه

هایدى لو أنها لم ترتدى قفازات فى يدها ...

ابتسمت وقالت:

- "عارف يا يامن لو أنا موقفتش بالعربيه  
ساعه قدام المطعم كنت هبقى في مشكله".

أومأ يامن برأسه موافقا على حديثها وقال:

- "الظابط مش هيشك فيك نهائى بعد ما  
يشوف تسجيلات الكاميرات بتاع المطعم  
واللى هيظهر فيها أنك كنت هناك فعلًا".

تنهدت حبيبته وقالت:

- "إن شاء الله البوليس يوصل قريب للقاتل  
الحقيقى عشان أرتاح من الكابوس ده".

-----

كانت تقوم ببعض التمارين الرياضية في  
منزلها فهى تحب المحافظة على صحتها

ورشاقتها ... توقفت فجأة بعدها سمعت  
رنين هاتفها ... أجبت على الفور لتسمع  
صوت رجل يقول:

"جوزك بيستغلك وبيخونك دلوقتى فى  
مكتبه ... لو مش مصدقانى روحي المكتب  
وشوفيه".

أنهى الرجل الاتصال بعدها فجر هذه القنبله  
في وجهها ... أجهلت عينيها لوهله وكانت  
ستسقط ولكنها تمالكت نفسها وجلست  
بتثاقل على الأريكة.

فكرت كثيرا هل يعقل أن يخونها زوجها  
الذى يقول لها دائما أنه يحبها؟ أمسكت  
بهاطفها ونقرت عليه بضع نقرات قبل أن  
تقدبه من أذنها ... انتظرت رده ولكن عوضا  
عن ذلك سمعت هذا الصوت الذى يقول:

- "الهاتف المطلوف مغلق أو غير متاح".

حملت حقيبتها وقررت الذهاب إلى مكتب  
زوجها.

---

صف سيارته وترجل منها وخطى بضع  
خطوات ووقف بالقرب من ياسر الذي  
يعطيه ظهره ثم عقد ساعديه أمام صدره  
و�템 قائلاً:

"يا ترى إيه اللي خلاك تفت肯ني بعد السنين  
دى كلها وتتصل بي؟"

استدار له ياسر واقترب منه حتى أصبح  
قبالته ... شبك يديه ونظر إلى عينيه قائلاً:

"أنا اتصلت بيك يا يامن وطلبت ن مقابل  
عشان تساعدنى."

ضحك يامن بشده بعدها سمع ما قاله ياسر  
لا يصدق أن شقيقه الذى قاطعه منذ  
خمس سنوات يتصل به فجأه ويطلب  
 مقابلته ليخبره بكل هدوء أنه يريد  
 مساعدته !!

نظر له ياسر بحنق فهو لم يفكر في طلب المساعدة منه إلا بعدهما فكر بالأمر عده مرات ووجد أنه لا يمكن لأحد مساعدته في هذا الأمر سوى يامن ... لا ينكر أنه تردد كثيرا قبل الإتصال بيامن ولكنه حسم أمره واتصل به في النهايه ، فهو سيفعل المستحيل ليصل إلى قاتل عمد حتى لو كان هذا آخر شيء سيفعله في حياته.

توقف يامن عن الضحك وأردد قائلاً بحنق:  
- "عايزنى أساعدك في إيه بالضبط"؟

- "أعرف مين اللي قتل عمر".

قالها ياسر بهدوء لا يتناسب مع الغضب  
الذى يشعر به داخله ... فغر فاه يامن بصدمه  
بعدما سمع ما قاله ياسر وقال وعلامات  
الذهول تكسو وجهه:

"- هو عمر مات مقتول؟"

أومأ ياسر برأسه وهو يشعر بالأسى والحزن  
الشديد فقد قتل طفله الصغير عمد ولم  
يستطيع فعل أى شئ لحمايته ... يشعر  
دائما بالندم الشديد ويؤنب نفسه بإستمرار  
لأنه سافر إلى الكويت فلم يكن سيحدث كل  
هذا لو أنه بقى بجانب طفله.

شعر يامن بالشفقة تجاهه بعدما نظر إلى  
وجهه ، فكم هو صعب تحمل الأب موت  
طفله وأيضا اكتشافه أن موته لم يكن حادثا

بل جريمته قتل دبرها شخص حقير ... سأله  
يامن بهدوء وهو ينظر إلى وجهه:

"- مين اللي قالك أن عمر مات مقتول؟-

"هايدي!!-

هتف بها ياسر بمراره ... نظر له يامن بصدمه  
هل يعرف ياسر هايدي؟

السؤال الأهم كيف عرفت هايدي بأمر عمر؟

ظل صامتا لفترة لا يعرف ماذا يقول بعدما  
عرف هذا الأمر ... أخبره ياسر بأت هايدي  
اتصلت به وأرادت مقابلته ولكنها لم تفعل  
لأنها قُتلت ... زفر يامن بضيق وقال:

" واضح جدا أن اللي قتلها هو نفسه قاتل  
عمر".

كور ياسريده بغضب فهو لن يرحم هذا  
القاتل الذى قتل طفله بدم بارد وحرمه منه  
... أقسم أنه سيجعله يتمنى الموت مئه مره  
قبل أن يقتله ... انتشله يامن من أفكاره وهو  
يقول:

"أكيد هايدى كانت حاولت تبتز الشخص  
اللى قتل عمر ولما مدهاش اللي عايزة  
وقتها هى اتصلت بيك وطلبت تقابلتك ولما  
الشخص ده عرف أنها كلمتك قتلها

... أنا فكرت كتير واتأكدت أن مفيش غير  
شخص واحد هو اللي ممكن يعمل كده".

سكت لوهله ثم استكمل قائلاً:

"أنا متأكد أن الشخص ده هو توفيق  
بدران".

رفع ياسر حاجبه بتعجب وأردف بصدمه

وصوت خافت:

"توفيق بدران!"

-----

دلفت إلى مكتبه وهي تنظر إليه بكل تبجح  
... كان منهمكا في عمله يراجع بعض  
الملفات الهامة ، على الرغم من تأخر الوقت  
وانصراف جميع الموظفين إلا أنه ظل على  
حاليه ولم ينتبه إلى هاتفه الذي نفذ شحنه أو  
إلى تأخر الوقت.

انقبضت عضلات وجهه وفغر فاهه بصدمه  
عندما وقعت عيناه عليها ... لماذا أتت إلى  
هنا في هذا الوقت المتأخر ... صاح معنفا  
بقوه في وجهها:

"أنت إيه اللي جابك هنا يا بت أنت؟"

ابتسمت بوقاشه وهى تقترب منه قائله:

-"جايـه عـشـان أـخـد باـقـى فـلوـسـى يـا عـنـيـا".

ضيق ممدوح عينيه باستنكار وقال:

-"فلوس إيه اللـى تاخـدىـها يـا رـوحـ أـمـكـ ، أـنتـ  
أـخـدـتـ كـلـ فـلوـسـكـ ، ولاـ هوـ شـغـلـ استـعـبـاطـ  
وـخـلاـصـ".

أخرجـتـ سـيـجاـرـهـ منـ حـقـيـبـتهاـ وـأشـعلـتهاـ  
وهـتـفـتـ وهـىـ تنـفـثـ دـخـانـهاـ فـيـ وجـهـهـ:

-"أـنتـ مدـتـنيـشـ تعـويـضـ عنـ الضـربـ اللـىـ  
بنـتـ عـمـكـ ضـربـتهـولـىـ ...ـ أـنـاـ بـسـبـبـهاـ روـحـتـ  
كـشـفـتـ عـنـ دـكـتورـ وـقـالـىـ أـنـىـ كانـ مـمـكـنـ  
أـمـوتـ".

صرـخـ مـمـدـوحـ فـيـ وجـهـهاـ بـغـضـبـ قـائـلاـ:

- "ما تموق ولا تغورى في داهيه أنا مالى بييك

... الفلوس الللى طلبتها أخذتىها يعني

ملكيش عندى حاجه فياريٍت تمشى من هنا

بالزوق بدل ما تمشى في عربىٍه إسعاف".

"ـ ههون عليك!"

قالتها بوقاٌحه وهى تممسك يده ... نفض يدها

سرىعاً وهو ينظر إليها باشمئاز ثم أمسكها

من شعرها وقام بلوى ذراعها خلف ظهرها

وهو يقول بسخط:

- "أحسنلك تمشى من هنا دلوقتى لأنى لو

شفت وشك تانى صدقينى مش هتردّد

لحظه قبل ما أدفنك".

دفعها بعيداً عنه ليمرطم ظهرها بالحائط ...

اقرّبته منه وحاوطت عنقه بذراعيها وقبل

أن يبعدها عنه صدم بالتي تقف أمامه وتنظر

إليه بصدمه ... لم تحتمل هذا الأمر فخرجت  
بسرعه من المكتب ... دفع ممدوح سحر  
بعيدا عنه وركض بسرعه ليلحق بها وهو  
ينادي بإسمها عده مرات ولكن دون جدوى  
فقد استقلت سيارتها وغادرت ... توجه إلى  
سيارته وحاول اللحاق بها ولكنه فقد اثرها ...  
ضرب بيده على المقوود وهو يتوجه إلى  
شقته.

كانت سهر تتبع ما يحدث وهي تبتسم  
بخبث ... أمسكت هاتفها واتصلت بأمجد  
الذى أجاب على الفور وقال:

"عملت إيه؟"

ارتشفت بعض الدخان من سيجارتها وقالت:

"المهمه تمت."

ابتسم أميد بتشفى فقد انتقم من ممدوح  
بالطريقه نفسها التي حاول إيذائه بها.

#توقعاتكم

batol#

#عهد\_يمين

بقلم بتول على

#الفصل\_الرابع\_عشر

"-ممدوح متجوز ومختلف".

جمله كفيليه لجعله يقف في حاله ذهول  
لعده دقائق ... لوح أميد بيده أمام عينيه  
عده مرات قبل أن يقول:

"- هي الصدمه أثرت عليك أوى كده يا

"سامح؟"

كانت نظرات سامح كفيلة لإجابة أمجد ،  
فسامح لا يصدق أن ابن عمه متزوج منذ  
خمس سنوات ولديه طفلان أيضا ولا أحد  
يعلم بالأمر ... رمش بعينيه عده مرات وقال:

- "أنا عمر ما تخيلت أن الخلاف اللي بين  
ممدوح وأهله يصل لدرجة أن ممدوح  
ميعرفهمش أنه اتجوز وعنه ولاد".

- "خلاف إيه؟"

قالها أمجد وهو يضيق عينيه وينظر إلى  
سامح متربقا إجابته على سؤاله ... أخبره  
سامح بما حدث منذ ست سنوات وكيف  
استعاد كل ما أخذه منه توفيق.

ساعده في هذا الوقت ياسر الذي وضع خطة  
ذكيه لخداع توفيق ، وممدوح الذي نفذ هذه  
الخطه بكل دهاء وبراعةه وأعاد إليه أمواله.

جن جنون توفيق بعدهما علم بما فعله  
ممدوح وياسر ... لم يكن يصدق أن ابنه  
الوحيد انقلب عليه وخدعه بهذه الطريقة.

حدثت مشاجره حاده بين ممدوح وتوفيق  
انتهت باستقلال ممدوح بعمله بعيداً عن  
والده ... لم يكتفى ممدوح بهذا الأمر فقط  
بل ترك المنزل واستقل ب حياته.

رفع أمجد حاجبه بتعجب بعدهما أخبره  
سامح بهذا الأمر الذي كان يجهله ... كان  
يعتقد طوال هذه السنوات أن ياسر هو من  
ساعد سامح وريهام في استرداد حقوقهما ...  
لم يعرف أن ممدوح له دخل في هذا أيضاً.

"أنا مش مصدق أن ممدوح ساعدىك زمان  
عشان ترجع حقك أنت وريهام".

ابتسم سامح قائلاً:

- "لا صدق ده فعلالى حصل وقتها".

سكت سامح لوهله قبل أن يسأل أميد:

- "أنت عرفت إزاي أن ممدوح متجوز

"ومختلف؟"

أخبره أميد أنه علم بأمر زواج ممدوح قبل  
عده أيام عندما كان يراقبه ... كانت صدمته لا  
تقل عن صدمه سامح ... قرر أميد الانتقام  
من ممدوح بالطريقة نفسها التي أذاه بها ،  
واتصل بزوجه ممدوح وأخبرها أن زوجها  
يخونها في مكتبه ، وبالفعل ذهبت زوجة  
ممدوح إلى مكتبه ورأت سهر وهي تتقرّب  
منه وصدقت أن ممدوح يخونها ... ابتسם  
أميد وقال:

- "العين بالعين والسن بالسن والبادئ أظلم  
، وهو اللي بدأ اللعبيه من الأول".

ابتسم سامح وبدأ يفكر من تكون تلك  
المرأة التي تزوجها ممدوح؟

هل نسى ممدوح عشقه لسيدين؟

تلك الفتاه التي كانت تعمل في شركه والده  
والتي أحبها بجنون ... الفتاه نفسها التي  
عارض والده عندما رفض زواجه منها وانتقم  
منه بعدما تسبب في موت والدتها ... لکذه  
أمجد بخفة وهو يقول:

"أنت سرحان في إيه؟"

مال للأمام قليلا وهو يتمتم:  
"- ممدوح لما ساعدنى زمان عشان أرجع  
حقى كان بينتقم من أبوه وأمه بعد ما  
اتسببوا في موت أم سيدين اللي كان بيعبها  
وأبوه رفض أنه يتجوزها".

اتسعت حدقتى أميد بدهشه وقال وهو

ينظر إلى سامح:

- "على فكره مرات ممدوح اسمها سيرين ...

معنى كده أن لما توفيق رفض جواز ممدوح  
من سيرين ، ممدوح راح اتجوزها من وراه ،  
ومش بس كده ده الجواز كمان رسمي مش  
عرف ... يا ترى توفيق هي عمل إيه لو عرف؟"

-----

في اليوم التالي في منزل مفید

قام مفید بدعوه يامن وحبيبه ... جلس مفید  
برفقه يامن يتحدث معه بخصوص هايدى ...  
كانت الغصب يتأكل مفید بشده ... لا يعقل  
أن الفتاه التي كان دائماً يثنى على عملها  
واعتبرها من أكفاء الموظفات هي الفتاه  
نفسها التي خدعت ابنته من قبل ... يشعر

بالغيرة الشديده من هذا القاتل الذى نال  
شرف قتل تلك الحرباه الماكره ... كور يده  
بغضب وقال:

-"البنت دى اشتغلت فى شركتى كل الفتره  
دى كلها وأنا زى الغبي معرفتش أنها هايدى  
نفسها اللى خدعت حبيبه".

تنهد يامن قائلاً وهو يربت على كتف مفید:  
-أهم حاجه دلوقتى أن الظابط اللى ماسك  
القضيه ميشكش في حبيبه".

برقت عينا مفید بالشرار والحدق الدفين ...  
كل هذه المصائب التي حللت على رؤوسهم  
بسیب هذه الحقيره هايدى ... يقسم أنه كان  
سيقتلها دون أدنی شفقة لو كانت لا تزال  
على قيد الحياة ... هتف قائلاً بنبره ذات  
مغزى:

"- حبيبه عرفت حاجه عن الموضوع؟"

هذ يامن رأسه نافيا وأغمض عينيه بشده  
وهو يتذكر ما حدث منذ بضع سنوات عندما  
أخذ بعض الملفات وتوجه إلى مكتب مفيد  
لمراجعتها ... أخبرته أخبرته السكريته أن  
مفید غادر الشركه منذ فتره تنهد وقال:

-"تمام ... أنا هدخل أحط الملفات على

مكتبه جوه".

دلف إلى مكتب مفيد ووضع الملفات على  
مكتبه وخرج ليتفاجأ برؤيه حبيبه التى جاءت  
لرؤيه مفيد وعندما أخبرها يامن أن مفيد  
غادر مكتبه حملت حقيبتها وغادرت ولم  
تنتبه لعلبه الدواء التى سقطت من حقيبتها  
... التقط يامن العلبه وتفحظها لتجحظ عياه  
بشهه من هول الصدمه ... حبيبه مدمنه ...  
كيف حدث هذا؟

راقب يامن حبيبه وتأكد أنها مدمنه بالفعل  
... قرر اخبار مفيد بالأمر حتى يستطيع  
التصرف قبل أن تنفلت زمام الأمور من يده  
ويصبح الأمر معقدا أكثر من ذلك ... تنهد  
قائلاً بهدوء:

- "حبيبه متعرفش أن أنا كنت عارف أنها  
مدمنه".

---

الصدمه ... هذا ماشعر به عندما رآها تقف  
أمامه ... لا يصدق ما يراه فليخبره أحد أنه  
يحلم ... تقف أمامه الأن في منزل والده  
بعدما كاد يصاب بالجنون وهو يبحث عنها  
طوال الليل بعدما خرجت من مكتبه ...  
اقترب منها بلهفة وقال:

- "أنتِ روحٍ فين يا سيدين؟ أنا فضلت أدور  
عليكِ طول الليل"

نظرت له هي بغضب وصرخت به قائلة:

- " بشوف جوزي الخاين اللي كان امباح  
حاضن واحد من الشارع متسواش في سوق  
الستات تلاته جنيه".

كما توقع بالضبط تفهم الأمر بشكل خاطئ  
... تظنه الآن خائنا ... لا تعرف أن هذه لعبه  
من أمجد لينتقم منه ... فقط الصمت هو ما  
حصلت عليه بعدما اتهمته بالخيانه ... لم  
يقل كلامه واحد يدافع بها عن نفسه ... لم  
يبذر موقفه أمامها.

كيف يفعل بها هذا بعد كل ما فعلته من  
أجله؟

أهكذا يكافئها على وقوفها بجانبه وقبولها  
الزواج به بعدما تسبب والده في موت  
والدتها.

تستحق هذا ... أجل تستحق ما فعله بها هي  
من وثقت به وصدقت الوعود التي وعدها  
بها ... أخذت تبكي بشدّه على ما وصلت إليه  
... أحبته بشدّه وهو قابل حبها بالخيانة ...  
الخيانة التي تدمّر أي امرأة وتقضى عليها ...  
عندما ازداد نحيبها حاول الاقتراب منها  
لتهديتها ولكنها أراحت يده بغضب وقالت  
بصوت مبحوح:

-"ليه تعمل فيا كده وأنا اللي حبيتك  
وصدقتك ... ده جزائي بعد كل اللي عملته  
عشانك؟"

دقائق كالدهر مرت عليه وهو يفسر لها ما  
رأته بالأمس .

كفكت دموعها وتنهدت قائله:

"أنا كنت هتجنن لما شوفت الحقيره دي  
امبارح في مكتبك حسيت أني عايزه ...

قاطعها صوت سها التي خرجت من غرفتها  
فجأه لتصدم من وجود سيدرين .

"أنت إيه اللي جابك هنا يا بنت أنت؟"  
قالتها سها وهي ترمي سيدرين بإزدراء ...  
بادلتها سيدرين نظراتها بأخرى غاضبه فهى  
تكره سها كثيرا لأنها تسبب في موت والدتها  
... كزت على أسنانها بغيظ تريد استفزاز هذه  
الحقيره بأى طريقة ممكنه ... فكرت سريعا  
وأنسكت بذراع ممدوح بتملك وقالت:

"جايه أشوف جوزي أبو ولادي ... مش كده  
يا ممدوحتنى؟"

ممدوحتى !! قالتها بدلال أنتوى جعله ينظر  
لها بصدمه ... كانت الصدمه من نصيب سها  
أيضا ، لا تصدق أن ممدوح متزوج ولديه  
أطفال أيضا ... في هذه اللحظه دخل سائق  
ممدوح وهي يحمل بيده حقائب سيدين  
ويتبعه طفلين ركضا نحو ممدوح وهما  
يقولان:

"بابا".

لا يمكنها أن تصمت أكثر من ذلك ، نظرت  
إلى ممدوح وصاحت به قائله بغضب:

"هو إيه اللي بيحصل هنا بالظبط؟"

نظرت لها سيدين بسخرية وقالت وهي  
تبتسم بسماجه وتنظر لممدوح:

"قولها يا ممدوحتى وفهمها اللي بيحصل".

للمرة الثانية تقول له (ممدوحتى) وهى  
تنظر في عينيه وأمام سها ... انسلت ابتسامه  
ساخره على شفيه عندما فهم أنها تفعل كل  
ذلك لتشير غضب سها ... انتبه لسها التي  
لوت ثغرها بتهكم وهي تقول بسخرية:

-"فهمنى يا ممدوحتى البنت دى بتعمل إيه  
هنا ؟ وولاد مين دول؟"

حان الوقت الآن لقول الحقيقة التي أخفاها  
لسنوات والتي كان على يقين أنها ستظهر  
يوما ما ... يبدو أن هذا هو يوم كشف  
الحقيقة إذا ... أمسك بكف سيرين وقال  
بحزم وهتف بابتسامه مستفزه:

-"سيرين تبقى مرانى ، والولاد الللى واقفين  
قدامك دول يبقوا ولادى (لجين) و(حسن) ."

فغر فاه سها بتعجب ورمقته بإزدراء قائله:

"أنا دلوقتى عرفت أنت ليه مبتكاش فى  
البيت غير يومين بس فى الأسبوع ... أتاريك  
بتتسريح كل يوم هنا وهناك ، الله أعلم كام  
واحده هتيجى معها عيال وتقولنا أنها  
مراتك".

شهقت بفزع عندما أمسكها ممدوح من  
ذراعها بقوه جعلتها تشudder أن ذراعها  
سيتحطم وصاح قائلاً بغضب:  
"-شكلك يا سها مستغنىه عن لسانك".

دفعها بعيداً لتسقط أرضاً ... نهضت بسرعه  
وصعدت على الفور إلى غرفتها هرباً من  
بطش ممدوح ... أمسكت هاتفها واتصلت  
بتوفيق وهى تنوى اخباره بكل شئ ...  
أجابها توفيق قائلاً:  
"-أيوه يا سها".

برقت عينها بغضب وهي تقول:

- أنت تسيب كل اللي في إيدك وترجع البيت  
حالاً.

ضيق عينيه قائلاً بنبره يملؤها القلق:

- خير هو في حاجه حصلت؟

صاحت به قائله:

- خير ... وهو هييجي الخير منين بعد اللي  
حصل ... تعالى يا توفيق شوف المصيبة  
السوده اللي ابنك عملها.

أنتهت المكالمه ورمت الهاتف بعيداً وهي  
 تتوعد لمدوح

- جايبيها هنا على البيت بعد كل السنين دي  
 كلها وبتقول مراتك ... ميبيقاش اسمى سها

لو مخلتكش تتحسر عليها هى ومقصوفين  
الرقبه اللى بتقول عليهم ولادك".

---

-"توفيق بدران".

يتrepid هذا الاسم في أذنيه منذ البارحة انتابه  
شعور مزيج من الصدمة والذهول ... لماذا  
يفعل توفيق هذا وما مصلحه؟

وضع رأسه بين كفيه وهو يتذكر ما قاله  
ليامن عندما أخبره أنه يشك بتوفيق

-"توفيق هي عمل كده ليه؟"

-"عشان ينتقم".

قالها يامن بنبره واثقه فشققيه ليس لديه  
عدو يمكن أن يفعل هذا الأمر القذر سوى  
توفيق الذي أراد الإنتقام منه بعدما ساعده

سامح في استرجاع أمواله التي أخذها منه  
توفيق ... لا ينكر أن ممدوح ساعد سامح  
أيضاً ولكن توفيق لن ينتقم من ابنه الوحيد  
بل سينتقم من ياسر فقط ، وبسبب سفر  
ياسر إلى الكويت انتقم توفيق من عمر  
وقتله دون أدنى شفقة أو رحمة.

كذ ياسر على أسنانه بغضب ... يقسم أنه  
سينتقم من توفيق و يجعله يدفع ثمن  
 فعلته ... تذكر فجأة هذا الأمر الذي غفل عنه  
كيف علمت هايدى بكل هذا وما علاقتها  
بتوفيق؟

حك ذقنه وهو ينظر إلى يامن وهمس  
بخفوت:

"هايدى عرفت كل ده إزاي؟"-

ابتسم يامن بسخرية وقال:

-أكيد كانت بتشتغل معاه وسمعته  
بالصدفه بيتكلم في الموضوع فقررت تستفاد  
من الموضوع".

الآن أصبح على يقين بأن الجاسوس الذي  
زرعه توفيق في الشركه لم يكن سوى هايدى  
... ربما توترت الأمر بينهما وطن توفيق أنها  
تخدعه بعدها أعطته الملف الخطأ الذي  
وضعه عن قصد في الخزنه حتى تتم سرقته  
بدلا من الملف الصحيح ... تنهد بضيق وقال:

-أهم حاجه دلوقتى أنك تهدى ومتهورش  
لحد ما نتأكد بنسبة 100% أن توفيق هو  
اللى قتل عمر، ولو طلع فعلا هو اللي عملها  
ساعتها اعمل اللي أنت عايذه بس متنساش  
أنه ميستحقش توسيخ إيدك بدمه".

انسلت إبتسامه ماكره على جانب شفتيه  
وهو يقول:

- "أنا عارف كويں هعمل ایہ معاه".

تنهد بحزن وهو يمسك صور عمر ... عزم  
على تنفيذ خطته التي خطرت له بالأمس  
عندما كان برفقه يامن ... طبع قبله حانيه  
على صوره ابنه وهو يقول:

-أوعدك يا حبيبي أني هرجع حقك وهخل  
توفيق يعفن في السجن".

- "جميله أوى يا مدام هدى".

ابتسمت لها هدير وقالت:

-شكرا يا بسمه.

خرجت الخادمه من الغرفه وعادت وهى

تمسك بها تلف هدير وتناوله لها قائله:

-اتفضلى مكالمه لحضرتك.

أومأت لها هدير برأسها وهى تأخذ الهاتف

وتقربه من أذنها وقالت:

-أيوه مين معايا؟

-أنا فدوه بنت دكتور رضا سالم ، أكيد

حضرتك تعرفيه.

ابتسمت هدير وقالت:

-أيوه أنا عارفه كوييس دكتور رضا.

تنهدت فدوه بحزن وقالت وهى تبكي:

-"بابا عنده كانسر في المرحله الأخيره وطلب  
مني أكلمك عشان هو عايز يشوف حضرتك  
ضروري وفي أسرع وقت ... أنا بكلمك من  
المستشفى بتعاتنا ."

أومأت هدير برأسها وهى تأخذ حقيبه يدها  
وخرج من المنزل  
-تمام أنا هاجى دلوقتى المستشفى".

استقلت هدير سيارتها وهى تفكر ماذا يريد  
منها هذا الطبيب؟

#توقعاتكم

batol#

#عهد\_يمين

بقلم بتول على

#الفصل\_الخامس\_عشر

حان الآن وقت المواجهه الثانيه بينه وبين والده ... أقسام أنه لن يتراجع ويهرب كما فعل من قبل ، بل سيواجهه ويخرج كل ما في جعبته ... وقف أمام والده وزوجته التي تنظر له بتهكم وغضب.

صاحب توفيق وهو ينظر إلى ممدوح بغضب:

"أنت متجوز سيدرين من امتى؟"

بادله ممدوح نظراته بأخرى ساخطة وأجاب بهدوء:

"اتجوزتها من خمس سنين".

صفعه قويه هوت على وجه ممدوح ...  
ابتسمت سها بشفعي وقررت أخذ دور المشاهد في هذه المواجهه.

قابل ممدوح صفعه والده بنظرات بارده  
خاليه من الانفعالات ... يصفعه لأنه تزوج

دون اخباره ، ألم يخبره من قبل برغبته في  
الزواج من سيدرين؟ ولكنها قابل ذلك  
بالرفض والتوبيخ ، ولم يكتفي بهذا فقط  
بل تسبب في موت والدة سيدرين عندما دفع  
رسوه للطبيب الذي كان من المفترض أن  
يقوم بعمليه جراحية ضروريه لها عندما  
تعرضت لحادثه ، وجعله يمتنع عن القيام  
بها.

-أنا النهارده اكتشفت أني معرفتش أربيك".

قالها توفيق وهو يضع رأسه بين كفيه ...  
احمرت وجنتا ممدوح ودمعت عيناه من  
كثره الضحك ... عن أى تدرييه يتحدث؟ هل  
اهتم به يوما؟ بالطبع لا ، كل ما فعله هو  
تركه لسها والانشغال بأعماله القذره ... كان  
يعلم أن سها لا تحبه ولا تهتم به ، وتصربه

لأتفه الأسباب ولكنه لم يكتثر ... غمغم  
ممدوح ساخرا وهو يرمي توفيق بغضب:

- " مفيش أحسن من تدبيتك الصراحه يا  
توفيق بيه ... عمرك ما مسكت ايدى  
ودخلت جامع ولا عمرك مسكت مصحف  
وقدعتنى جنبك أحفظ قرآن لما كنت صغير  
... فاكر لما كنت بقولك أن مراتك الحقيره  
اللى واقفة قدامك دى كانت بتضربنى كنت  
بتترج ومبتعملش حاجه ... جاي دلوقتى  
تقول تدبيه وأنت أصلا عمرك ما علمتنى  
أعمل حاجه صح".

التفت إللي سها ووقف أمامها وقال وهو  
يرمقها باستخفاف

- "مراتي وولادى فوق فى أوضتنى لو اشتكموا  
منك صدقينى مش هرحمك".

غادر ممدوح تاركا توفيق وسها في حاله من  
الذهول والصدمة وبالأخص سها التي لا  
تصدق أن ممدوح يهددها وهو يقف أمامها  
... تقسم أنها ستجعله يبكي دما على زوجته  
وأولاده ... تجراً وهددها فليتحمل العواقب  
الوخيمة إذا ، فليست سها من يتم تهديدها.

---

الحقيقة تكون أحيانا مؤلمه وصادمه ...  
شعور أنك تعرضت للخداع طول حياتك  
 يجعلك تشعر بالضعف والانهيار ... أحيانا  
 يجعلك هذا الشعور تفكر كيف كنت أحمق  
لهذه الدرجة ليتم خداعى؟

تبكي بحرقه في غرفتها وهي تحطم كل  
شيء حولها ... لا تصدق أنه تم خداعها بهذه  
الطريقة البشعه ... طوال حياتها وهي تتمنى  
أن تكون أم ... أن يكون لديها ابن يناديها بأمي

... عاشت حياتها وهي تظن أن فكره حملها  
مستحيله بعدها أصيّبت بهذا السرطان الذي  
اضطرها لإزاله الرحم.

أحبت أمجد كثيراً واعتبرته ابنها الذي لم  
تنجبه ... كانت تشعر بأمومتها عندما كانت  
تغدقه بحبها وحنانها ... لم تتوقع يوماً أن  
يكون لديها ابن ، وهذا الابن ليس سوى  
ممدوح عدو أمجد ... خدعاها توفيق عندما  
اتفق مع الطبيب وأخبرها أنها أنجبت فتاه  
وماتت مباشرةً بعد ولادتها ... الآن فهمت  
لماذا يكره ممدوح أمجد لهذه الدرجة ، فهو  
يعتقد أنها تخلت عنه وتركته من أجل أمجد  
... تذكرت عندما سألته لماذا يكره أمجد  
وأخبرها أن إجابه سؤالها سهل للغایه ...  
أمكنت بالمزهريه وحطمتها وهي تصرخ:

- "لـيـه مـوجـهـتـنـيـش يـا مـمـدـوحـ؟ لـيـه مـقـولـتـلـيـش  
أـنـكـ اـبـنـ؟"

كيف كانت عمـيـاء لـهـذـه الـدـرـجـهـ؟ كـيفـ لمـ  
تـعـرـفـ اـبـنـهـاـ عـنـدـمـاـ رـأـتـهـ منـ قـبـلـ؟

لـعـنـكـ اللـهـ يا تـوـفـيقـ أـنـتـ وـ هـذـا الـطـبـيـبـ الـذـىـ  
خـدـعـتـنـىـ بـمـسـاعـدـتـهـ ... الـآنـ فـقـطـ اـسـتـيقـظـ  
ضـمـيرـ هـذـا الـطـبـيـبـ وـقـرـرـ اـخـبـارـهـ بـالـحـقـيـقـهـ  
وـهـوـ عـلـىـ فـرـاشـ الـمـوـتـ ... يـرـيدـهـاـ أـنـ تـسـامـحـهـ  
بـهـذـهـ الـبـسـاطـهـ بـعـدـمـاـ حـرـمـتـ مـنـ طـفـلـهـاـ  
. بـسـبـبـهـ.

دـلـفـ أـمـجـدـ الـذـىـ حـضـرـ لـلـتوـ إـلـىـ غـرـفـتـهاـ بـعـدـمـاـ  
اتـصـلـتـ بـهـ الـخـادـمـهـ وـأـخـبـرـتـهـ أـنـ عـمـتـهـ تـبـكـيـ  
بـإـنـهـيـارـ وـتـكـسـرـ كـلـ مـاـ فـيـ غـرـفـتـهاـ ... اـقـتـرـبـ  
مـنـهـاـ بـحـذـرـ وـاحـتـضـانـهـ مـرـبـتـاـًـ عـلـىـ كـتـفـهـاـ ...  
اسـتـكـانـتـ قـلـيلـاـ فـيـ أـحـضـانـهـ ... أـحـضـرـ لـهـاـ أـمـجـدـ  
ابـدـيقـ المـاءـ لـتـرـتـشـفـ القـلـيلـ مـنـهـ وـهـيـ تـبـكـيـ:

-أنا اخدت يا أمجد ... طول عمرى كنت  
مفكرة أنى معنديش ولاد ، وابنى كان واقف  
قدامى ومعرفتوش".

عمته لديها ابن !! كيف يمكن هذا؟

أعطالها منديلا لتكفف به دموعها وهو

يقول:

-ازاي يا عمتة؟ أنت المفروض خلفت بنت  
وماتت بعد ما ولديها".

نظرت له وقالت بمراره:

-"ده اللي أنا كنت مفكراه ، بس اكتشفت أن  
توفيق خدعني".

لا يفهم ما علاقه توفيق بدران بهذا الامر؟

سؤال هدير التي أجابتة قائله:

-"الراجل اللي أنا كنت متجوزاه زمان يبقى  
توفيق بدران".

كأن أحداً سكب دلو ماءٍ بارد على رأسه ...  
عمته كانت متزوجة من توفيق والد ممدوح!!  
أخبرته هدير أنها تزوجت توفيق منذ أكثر من  
ثلاثين سنة ، وكانت حياتهما مليئة  
بالمشاكل وخلافاتهما لا تنتهي بسبب أعمال  
توفيق القدرة وغير قانونية ... طلبت منه  
الطلاق بعدما سئمت هذه الحياة ولم تعد  
تحتمل البقاء معه ... أخبرها توفيق أنه  
سيطلقها عندما تلد ، جاء اليوم الذي  
انتظرته هدير بفارغ الصبر ... أخيراً سترى  
مولودها الذي حملته تسعة أشهر في  
أحشائها ... تبخرت سعادتها وذهبت أدراج  
الرياح بعدما أخبرها الطبيب أنها أنجبت فتاه  
وماتت مباشرة بعد ولادتها ... طلقها توفيق

بعد يومين وسافر إلى الخارج وعاد مره أخرى  
إلى مصر بعد عده سنوات برفقه زوجته سها  
وإبنه ممدوح الذى ظن الجميع أنه ابن  
توفيق من زوجته سها.

سيطرت الصدمة على أمجاد بعدهما أخبرته  
هدير بكل هذه الاشياء التي لم يكن يعرفها  
والتي لم تخبره بها من قبل حتى لا تندمر  
علاقته بزوجته ريهام.

من بين كل الناس في العالم ألا يوجد غير  
ممدوح ليكون ابن عمته؟ كل ما يحتاج إليه  
في هذا الوقت هو الصبر.

-----  
داخل قاعه المحكمه

جلس القاضى على كرسيه بعد انتهاء فتره  
المداوله وقال:

-"بعد الاطلاع على أوراق القضية وسماع  
شهاده الشهود ، حكمت المحكمه حضوريا  
على المتهمه حبيبه مفید عبد الباقي حسين  
بإحاله أوراقها إلى فضيله المفتى ... رفعت  
الجلسه".

في هذه اللحظه استيقظت وهي تصرخ  
بصوت مرتفع انقضت على إثره يامن الذى  
كان يبعث في هاتفه في الخارج ... دلف يتمن  
بسرعه إلى الغرفه ووجد حبيبه تصرخ  
وتقول:

-"لا حرام ... أنا مقتلتهاش".

ربت يامن على كتفها وسألها بنبره قلقه:

"-مالك يا حبيبه بتصرخي ليه؟"

أدركت حبيبه عندما رأت يامن يقف أماماً أن  
كل ما رأته لم يكن سوى كابوساً مزعجاً ...

تنهدت قائله وهى ترتشف كوب الماء الذى  
ناولها يامن إياه:

-" حلمت بـكابوس فظيع ووحش ... أنا خايفه  
أوى".

يتمنى من كل قلبه أن ينجح ياسر ويثبت أن  
توفيق هو من قتل هايدي ... أغمض عينيه  
ونطق وهو يزفر بألم وحزن:

-"إن شاء الله البوليس هيوصل قريب  
للقاتل الحقيقي وهنحتاج من الكابوس ده".

وضعت يدها على قلبها وتمتمت بخفوت:

-"استرها يارب".

-----

اعترت الدهشه وجه جميله بعدما هافتتها  
صديقتها مروه وأخبرتها بأن مروان تقدم

لخطبه زميلتهم أمنيه وقبلت به ... لا تعرف  
لماذا تخبرها مروه بكل هذه الأمور التي لا  
تعنيها؟

مروان لايهمها ، والدليل على ذلك أنها  
رفضته عندما تقدم لخطبتها ... زفرت بحنق  
وقالت:

-"أنا مش فاهمه أنت بتقوليلى الكلام ده ليه  
يا مروه؟"

-"عشان أثبتلك أن ممكن الشاب يتغير  
ويبقى كويس لو ارتبط بواحده محترمه تقدر  
تغيره ، وده اللى حصل مع مروان لما ارتبط  
بأمنيه".

قالتها مروه وهى تبتسم ، فهى أثبتت  
لصديقتها أنها على صواب.

"أنا مستحيل أصدق أن واحد زي مروان  
ممکن يتغير ، وأنا عمری ما هغير وجهه  
نظري ، ومسير الأيام تثبتلك إن أنا عندي  
حق".

قالتها جميله وأنهت المکالمه ... يبدو أن  
مروه تتأثر كثيرا بالروايات التي تقرأها ،  
والتي يتحدث غالبها إما عن شاب مستهتر  
يعبث مع الفتيات ، ويقضى وقته مع هذه  
وتلك إلى أن تأتي الفتاه المنشوده التي يقع  
في غرامها ويتغير من أجلها.

هناك بعض الروايات الأخرى التي تتحدث  
عن شخص قاسي يعامل زوجته بقسوه  
وعجرفه ، ويقوم بضربيها وإذلالها ، ورغم كل  
ذلك تعشقه وتفعل المستحيل لإرضائه.

الطامه الكبدي التي انتشرت مؤخرا في  
الروايات الإلکترونيه هي البطل المغتصب

الذى ينتهى عرض فتاه بريئه دون أدنى  
شفقه أو رحمه ، ثم يتزوجها ويستمر في  
اغتصابها وتعنيفها وفجأه يقع في غرامها  
ويعتذر منها عن كل شيء فعله بها ، وهي  
تقوم بمسامحته ، ويعيشان قصه حب  
مثاليه.

لا تصدق أن م الواقع التواصل الاجتماعي  
أصبحت وسيلة كل هاوى لنشر محتويات  
مسفة ، وخدشه للحياة ، ليس لها قيمة ولا  
فائده ... والهدف من هذا هو نيل الشهره  
السرعه دون تكبد عناء لذلك.

ألا تدرك أيا من هؤلاء الكاتبات أن الفن  
رساله وأن كل ما تكتبه يترك أثرا في القارئ؟  
ألا تدرك أي من هؤلاء الكاتبات أن أغلب  
متبعين الروايات الإلكترونيه لم يتجاوزوا  
ال السادسه عشر من عمرهم؟

ليت كل كاتبه من هؤلاء تدرك فداحه ما  
تفعله بعقول المراهقات و إلى أي مدى تؤثر  
بهم.

ماذا لو تعرضت إحدى هؤلاء الكاتبات لهذه  
الحادثه البشعه ، التي تكتب عنها وتزينها  
أمام القارئ وكأنها شيء واهي؟

هل ستفعل مثلما تفعل بطله روايتها  
وتحب من اغتصبها؟

بالطبع لن تفعل فهي لا يمكنها أن تحب من  
انتهك برائتها كالذئب الجائع الذي يلهم وراء  
شهوته فقط ... يجب وضع حد لهذا الأمر ،  
وأن تسعي لتقديم محتوى جيد ، ومميز ،  
وألا تعبث بعقول المراهقات بمحفوبيات  
ساخته.

---

جحظت عيناه بشده عندما رأه يدخل إلى  
مكتبه بكل شموخ ، وهو يعقد ساعديه أمام  
صدره ... توجه نحوه على الفور ، وصاح قائلاً  
والعرق يتصلب من وجهه بغزاره:

"أنت إيه اللي جابك هنا يا ياسر؟"

رمق ياسر من رأسه لأخمص قدميه بإذراء ،  
ووضع يده في جيب بنطاله ، وقال ساخراً:

"وشك اخطف ليه لما شفتني يا توفيق؟"

ابتلع توفيق ريقه بصعوبه ، وشعر بألم  
شديد في حلقه ... اقترب منه ياسر حتى  
أصبح يقف أمامه لا يفصل بينهما سوى  
بعض سنتيمترات قليله ... همس ياسر  
بالقرب من أذن توفيق:

"أكيد خايف مني بعد ما هايدي قاللي كل  
حاجه."

امتقع وجه توفيق بقوه ... هل حقاً أخبرته

هایدي بكل شيء قبل أن يقتلها؟

هل يريد الآن قتله بعدما عرف بأنه قاتل

عمر؟

تساؤلات كثيرة اقتحمت عقله ولا يعرف

إجابتها؟

ازدرد توفيق ريقه بصعوبه وهتف بتوتر وهو

يفرك أصابع يده بإضطراب:

"أنت عايز مني إيه دلوقتي؟"

"أعرف السبب اللي خلاك قلت عمر

ابني".

قالها ياسر بهدوء ينافي البركان الناير الذي

يكنه داخله ، وهو يجلس على كرسي مكتب

توفيق ويضع ساق فوق ساق ... رمقه

توفيق بنزق ، ومع أنه أدرك أن هدوء ياسر

ليس سوى هدوء ما قبل العاصفه ، ولكنه  
استهان بغضبه وأمعن في استفزازه قائلاً

-"كان لازم يدفع ثمن اللي أنت عملته ،  
عشان تبقى عبره لأي شخص يفكري يلعب  
معايه ، وأنت زى الغبي فكرت أن موت ابنك  
حادثه لحد ما الحقيره هايدي قالتلك".

كور ياسريده ، حاول جاهدا الحفاظ على  
رباطه جأشه حتى لا تفشل خطته.

"طيب هايدي قتلتها ليه؟"-  
تجرأت وابتزته بعدها سمعته يتحدث مع  
زوجته بخصوص عمر ... تهدد توفيق بدران  
بكل وقاوه وتطلب منه إعطائهما المال وإلا  
ستفضضه ... تشبه القطة كثيراً فهي تأكل  
وتنكر ... بعد كل ما فعله من أجلها ،

والأموال التي أخذتها منه تهدده ببساطه  
وكأنها لا تعرف مع من تتعامل.

أقسم أنه لن يدعها تعيش لحظه واحده  
بعدما ابترته وبالفعل ذهب إلى شقتها وقام  
بقتلها باستخدام مسدسه ، بعدما حدث  
مشاده كلاميه بينهما ... غمغم بصوت أشبه  
بفحىح الأفعى:

"ـ قتلتها عشان حقيره وطماعه".

برقت عينا ياسر بلون قاتم جعلها تبدو  
مرعبه ، وأمسك توفيق بغضب من تلابيب  
قميصه قائلاً

"ـ صدقني هتندم وتدفع الثمن ... ميبيقاش  
اسمي ياسر لو مخليةتكش تتعرفن في  
السجن".

لكمه ياسر في وجهه وغادر على الفور قبل  
أن يتهور ويقتل توفيق ... استقل سيارته  
وأخرج هاتفه وتم تم بخبط:

" وأخيراً وقعت يا توفيق ومحدث سمي  
عليك".

قام بالنقر على هاتفه عده نقرات وقربه من  
أذنه ليأتيه صوت شقيقه قائلاً:

" طمنى عملت إيه؟ "

ابتسم ياسر قائلاً:

" كل حاجه تمام ... دلوقتي العد التنازلى  
لنهايه توفيق بدأ ".

#توقعاتكم

batol#

#عهد\_يمين

بقلم بتول على

## #الفصل\_السادس\_عشر

لن يترك فعلة ابنه تمر مرور الكرام ...  
سيعاقبه بقسوه على فعلته وسيجعله  
تحت سيطرته كما كان من قبل ... يعرف  
جيداً أنه ليس من السهل أن ينفذ ممدوح  
كل ما يطلبه منه بكل خضوع وإذعان كما  
كان يفعل في الماضي ... سيكون طريقه  
وعراً وبه الكثير من العقبات ولكنه لن  
يستسلم ... سيقضي على تلك العقبات  
التي تصعب عليه الأمر ... سيقتل سيدرين  
ويتخلص منها ، فهي سبب انقلاب ممدوح  
عليه ... غمغم بشرود وهو ينظر إلى سها:  
"-أنت عندك حق ، لازم سيدرين والأولاد  
يموتوا". ابتسمت بخبث فهي استطاعت  
بسهولة اقناع توفيق بقتل سيدرين وطفليها

المزعجين ... هتف توفيق وهو يمسك

هاتفه:

- "أنا هكلم أيمن والرجاله عشان ياخذوها  
المخزن القديم يخلصوا عليها فيه ، وبعدين  
هنشوف صرفه في الأولاد".

اتسعت حدقتي سها بدهشه عندما سمعت  
صوت تحطم المزهريه في الخارج ... خرج  
توفيق على الفور ليعرف من الذي سمع  
حديثه مع سها ، وعاد مره أخرى إلى الغرفة  
وهو يجر سيردين التي تصرخ وتبكي من  
شعرها ... أحضرت سها زجاجه المخدر من  
خزانتها ونشرت القليل منها على منديل ورقي  
وقربته من سيردين ... حاولت سيردين  
المقاومه ولكن توفيق أحكم قبضته عليها ،  
واستطاعت سها اجبارها على استنشاق  
الماده المخدره لتفقد وعيها على الفور ...

اقتصر توفيق قتلها في هذه اللحظه ولكن  
سها أخبرته أنه سيكون من الصعب  
التخلص من الجثه ، وتنظيف المكان إن قام  
بقتلها في هذه الغرفة.

زفرت سها وهي ترمي سيدرين الغائب عن  
الوعي بنظرات غاضبه:

-"احنا نخلي الرجاله يجوا ياخدوها على  
المخزن ويخلصوا عليها هنالك".

أومأ توفيق برأسه موافقا على حديثها:  
"-تمام".

بعد مرور عشر دقائق حضر رجال توفيق  
وأخذوا سيدرين إلى المخزن القديم كما أمرهم  
توفيق ... لم ينتبه أى أحد إلى هذه الخادمه  
التي سمعت كل شيء وأسرعت تهاتف  
ممدوح وتبخره بالأمر

- "أيوه يا زينب".

ازدردت زينب ريقها بصعوبه وقالت وهى  
تفرك أصابعها بتوتر:

- "رجاله توفيق بيه أخدوا مدام سيردين على  
المخزن القديم وهيقتلوها".

لن يتركهم يفعلوا هذا بزوجته ... أمسك  
مسدسه وتفقده وهو يغادر مكتبه وقال:

- "اسمعي كوييس يا زينب الكلام ده ونفذيه  
... خدى الأولاد من البوابه الخلفيه ووديهم  
عند أشرف السوق وقوليله ياخذهم على  
شقه المقطم ويفضل معاهم".

أومأت زينب برأسها في خوف ، وفعلت كل  
ما طلبه منها ممدوح وهي تدعوا الله أن  
يكون كل شيء على ما يرام ، وألا يصيب

ممدوح وزوجته أي مكروه ، فهي تعتبر

ممدوح بمثابة ابنتها.

استقل ممدوح سيارته ، وأدار المحرك ،

وشرع في القيادة ... هل يمكن أن يقتلوا

زوجته قبل وصوله إليهم؟

لن يدع هذا الشيء يحدث ... يعرف والده

جيداً إذا أراد فعل شيء من أفعاله القذرة

سيستعين بمساعدته أيمن ... أمسك هاتفه

واتصل بأيمن الذي أجاب بعد عدّه مرات من

الاتصال.

-"اسمعني كوييس يا أيمن ... إياك حد فيكم

يلمس شعره من مراتي".

رد أيمن متلعثما:

"أنا مش فاهم أنت تقصد إيه يا ممدوح -

.بيه".

كز ممدوح على أسنانه بغيظ وضرب مقود  
سيارته بعصبيه ... هل يتظاهر أيمن بأنه لا  
يعرف ماذا يقصد!!

حسنا لم يدرك له سوى خيار واحد.

"أي حاجه هتحصل لمراتي هتحصل لمراتك  
، اللي رجالتي دلوقتي عندها في البيت".

"يعرف أن ممدوح سينفذ تهدیده حقا إن  
حدث شيئا لزوجته ... هتف قائلا برجاء:  
ـ أنا مليش دعوه والله ... أنا بس بنفذ أوامر  
ـ توفيق بيه".

"ـ ما تخليش حد من الرجاله يقرب منها وأنا  
ـ عشر دقايق بالكتير وهكون عندكم وهاخدتها  
ـ وهتصرف بنفسى مع توفيق".

أوماً أيمن برأسه وعزم على فعل ما طلبه  
منه ممدوح ، فليذهب توفيق إلى الجحيم ...  
لن يضحي بزوجته وأولاده من أجله.

-----

نظرت له بضيق وهو يضحك غير عابئا  
بنظراتها الغاضبة ... صاحت ريهام قائلة  
بانفعال:

"بطل ضحك بقى يا سامح".-  
"-آخر حاجه كنت أتوقعها أن ممدوح يبقى  
ابن عمه جوزك".

هتف بها سامح بعدهما استطاع كبح ضحكته  
بصعوبه بالغه ، فمن كان يصدق أن أمجد  
وممدوح تربطهما صله قرابه قويه لهذه  
الدرجة ... تنهدت ريهام قائله بحزن:

- "أميد لحد دلوقتى مش مستوعب ولا قادر  
يقبل الموضوع ، وبصراحه عنده حق الحكايه  
دي صعبه قوي عليه".

شقيقته محقه ، فأميد يكره ممدوح كثيراً ،  
كيف سيتقبل هذه الحقيقه الصادمه؟

يعرف جيداً أن أميد مجبأً على تقبل هذه  
الحقيقة من أجل عمتة ، التي فعلت الكثير  
من أجله ، واعتبرته ابنها الذي لم تنجبه ...  
لاحظ توتر شقيقته فغمغم مازحاً:

- "خدتها نصيحه مني يا ريهام ... أنت تجيبي  
شيكاره ليمون وتعصرتها في كوبايه وتخلي  
أميد يشربها ، يمكن يهدى شويه".

رمقته بسخط وغضب ... كيف يمكنه المزاح  
في ظل هذا الوقت المشحون بالتوتر؟!

ربت على كتفها بهدوء فليس هناك داعي  
لكل هذا التوتر ... يدرك أن أمجد سيقبل  
هذا الوضع مع مرور بعض الوقت.

"الموضوع تحتاج شويه وقت وكل حاجه  
هتبقى طبيعيه".

قالها سامح وهو يتمنى حقاً أن يكون كل  
شيء على ما يرام مع مرور الوقت.

-----

أغمض عينيه براحه شدیده لم يشعر بها  
منذ زمن طويل ، وأخيراً شعر بهذا السلام  
الداخلي يغزو كيانه بعدهما صدر أمر بالقبض  
علي توفيق ... استمع إلى تسجيل اعتراف  
توفيق بقتل عمر وهابي والذي قدم نسخه  
منه إلى الشرطه ... لا ينكر أن يامن ساعده في  
إنجاز الأمر بسهوله لم يكن يتوقعها ...

استطاع يامن الحصول على تصريح النيابه  
بشكل سرى من خلال صديقه الذى يعمل  
بالنيابه ليتم الأمر بشكل قانوني ويكون هذا  
التسجيل دليلاً قوياً يعتد به.

بعد كل شيء فعله يامن من أجله ، لا  
يصدق أنه حقاً تخلى عن عمر وتركه للموت  
ولا يصدق أن مدحت يكذب أيضاً بعد  
المواجهه التي حدثت بينهما بالأمس ...  
أقسم له مدحت أنه يقول الحقيقه ... ضرب  
ياسر الطاوله بعنف وسائله متحيراً:

-إذا كنت أنت فعلاً بتقول الحقيقه ، ويامن  
بيقول الحقيقه ، معناها مين اللي كذاب؟"

حك مدحت مقدمه رأسه وهتف بشروド:

-عندك حق تحثار يا ياسر ... أنا نفسي  
بقيت محثار ومش مصدق أن يامن يعمل

كده بعد ما ساعدك وخلی صاحبه وكيل  
النيابه يجيب التصريح بهدوء ومن غير  
شوشره عشان توفيق ما يعرفش بالموضوع  
ويعمل حسابه".

وضع رأسه بين كفيه وتنهد في سأم ... فكر  
كثيراً في كل كلمة قالها يامن ومدحت ...  
انتفاض فجأه عندما تذكر هذا الأمر الذي  
غفل عنه.

"نوال!!-

قالها بشرط وهو يضيق عينيه ... كيف نسى  
كره نوال الشديد له؟

تذكر عندما أخبره يامن أنه سيذهب برفقه  
حبيبه إلى الطبيبه ، وأخبرته جميله أيضا أنها  
ستذهب إلى منزل صديقتها ، هذا يعني أن  
نوال بمفردها الآن في المنزل ... غادر منزله

على الفور وقد عقد العزم على جعلها تقول  
الحقيقة.

---

-إيه الملل ده بس ، مبقاش في أفلام حلوه  
" بتتعرض في التليفزيون !! "

تمتّمت بها نوال وهي تقلب بين قنوات  
التلفاز بملل ... اعتادت دائمًا على مشاهدته  
التلفاز عندما تكون بمفردها في المنزل ...  
ضيقت عينيها ورفعت حاجبيها بتعجب  
عندما سمعت صوت الجرس ... تسائلت  
داخلها ، من يمكن أن يأتي لمنزلها الآن؟

هل يعقل أن يكون لصا؟

نفضت هذه الفكرة الغبية من رأسها  
مستحيل أن يأتي لمنزلها لصا في وضح النهار  
و يطرق بابها ... تسمرت مكانها وتخشب

جسدها عندما فتحت الباب ورأته يقف  
 أمامها ... ما الذي أتى به الآن؟ وماذا يريد  
 منها؟

تنهد قائلاً بهدوء:

"هفضل واقف كتير قدام الباب؟"

أشارت له بيدها إلى الداخل وهي تفسح  
 الطريق أمامه ... سألته بتوجس وهي تتمني  
 ألا يكون حدثها صحيح:

"أنت جاي هنا ليه؟"

رمقها بهدوء وهو يجلس على الأريكة وأشار  
 لها لتجلس أمامه ، وباغتها بسؤاله:

"عملت ليه كده يا نوال؟"

"قصدك إيه؟"

نطقت بها نوال وهي تحاول السيطرة على  
إنفعالاتها وتابعت قائله بحده:

"أنت بتتكلم عن إيه بالضبط؟"

نظر لها ياسر بوجوم ، فقد تأكد الأن أنها  
المسؤوله عن كل ما حصل.

"أنت عارفه كوييس أنا قصدى إيه ... بلاش  
ال濂 والدوران".

صاحت بي بعض الكلمات وهى ترمي بغضب  
... لم يستطع ياسر تمييز الكلمات التي  
تهذئ به بسبب سرعتها في الحديث ... صرخ  
في وجهها بغضب وقد وصل غضبه إلى  
ذروته:

"أمتى هتبطلى عمایلک دي يا شيخه ... كل  
اللى في سنك دلوقتى بيعملوا لأخرتهم  
عشان عارفين أن مش فضلهم كتير في الدنيا

، وأنت لحد دلوقتي بتكتدي وتنكري  
... معقول مش خايفه تموتى بكره أو بعده  
والذنب ده متعلق في رقبتك؟"

بكت نوال بحرقه وهى تتذكر ما حدث منذ  
بعض سنوات.

في منزل يامن

كانت نوال تحمل بيدها دلو ماء وتتوجه به  
إلى باحة المنزل لتنظفها عندما اصطدمت  
بیامن الذي سقط هاتفه في الماء ... نظرت  
نوال إلى الهاتف بتأفف وقالت:

"التلليفون شكله باظ".

انتشدل يامن هاتفه من الماء ، وحاول  
تشغيله لكنه لم ي العمل ... زفرت نوال بضيق  
وتممت:

- "استغفر الله العظيم ... أنا مش عارفه إيه  
اللي بيحصل ده!!"

حاول يامن تشغيل هاتفه مره أخرى ولكنه  
فشل.

- "أنا هنزل أروح أصلاحه ... لو اتصلح خير  
وبركه متصلحش هجيب بداره ... مش  
معقول هنضايق نفسنا عشان خاطر  
موبايل!!"

بعد مرور أكثر من ثلاثة ساعات ... كانت تقوم  
نوال بتقطيع بعض الخضراوات برفقه  
جميله وملامح الضيق تسيطر على وجهها ...  
لاحظت جميله ذلك فهتفت بتساؤل:  
ـ

"ـ مالك يا ماما مضايقه ليه؟"

أجابتها نوال بضيق وهي تقطع البطاطس:

- "ـ مش عارفه آخرتها إيه مع أخوكي؟"

لم تفهم جميله ما ترمى إليه نوال إلا عندما  
استكملت نوال كلامها قائله بغضب:

-"كل ما أفتح معاه سيره الجواز يقول مش  
وقته ويغير الموضوع".

تابعت بنبره جمعت بين الحقد والغل  
والغصب:

-"مش فاهمه هيفضل كده لحد امتنى ،  
وياسر ابن راويه اتجوز وخلف ومراته حامل  
دلوقنى للمره الثانيه".

"أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم "

قالتها جميله بضيق ، فهى لا تفهم لماذا  
تكره والدتها ياسر لهذه الدرجة؟

في هذه اللحظه سمعت كلاًًا منهما صوت  
رنين الهاتف ... أجبت نوال على الفور ليأتيها  
صوت محدث ، الذي أخبرها بضروره حضور

يامن إلى المستشفى من أجل عمر ...

تمتّمت نوال بغيظ:

"يعنى هو مفيش غير يامن ابني يديله دم

... ميديله هو الدم ... لازم يشحّط ابني

ويخلّيه يروح المستشفى".

بعد مرور بعض الوقت عاد يامن إلى المنزل

وأخبرته جميله أن مدحت اتصل به ، وعندما

سألها عن السبب قالت له نوال بضيق:

"مش عارفه أقوهالك إزاي يا يامن بس ...

ياسر وإيناس إتخانقوا النهارده وهما بيتكلّموا

في التليفون ... وهي راحت بيت أبوها لأن

ياسر زودها معها أوي في الكلام".

نظر لها بصدمة وذهول في آنٍ واحد ... لا

يتصور كيف يفعل شقيقه هذا بزوجته

ووالده طفله.

- "اللي عمله ده مش لازم يتسلّك عليه ... أنا هكلمه دلوقتي من موبايل جميله وهبه له".

اقربت منه نوال وأمسكته من ذراعه قائلة:

- "متدخلش في الموضوع ده يا يامن ... لازم ياسر يتعلم يحترم مراته وأنه يحل مشاكله بنفسه لأن بنات الناس مش لعبه وأظن أنت متراضاش لأختك لما تتجوز أن جوزها يعمل معاهها كده".

هز يامن رأسه موافقا على حديث والدته ...  
لا يجب أن يتدخل في هذه المشكله ... أخبر  
يامن مدحت عندما اتصل به أنه لن يتدخل  
في أمور ياسر ومشاكله ... أخبره أيضا أنه يثق  
أن ياسر يستطيع التصرف في الأمر دون  
تدخله".

هذ ياسر رأسه عده مرات ... لم يتصور يوما  
أن نوال تكرهه لهذه الدرجة ... كيف يمكنها  
فعل هذا الشيء بطفل صغير لم يتجاوز  
الخامسه من عمره!!

"أنا مكتتش أعرف أن مينفعش حد تاني -  
غيد يامن يتبرع بالدم لعمر ، صدقني أنا ....

صرخ في وجهها بغضب:

- اخرسي ... أنت لسه ليك عين تتكلمي بعد  
اللي عملتية ، نفسي أفهم ضميرك كان فين  
وأنت بتعملني كده!!

أخفضت نوال رأسها أرضا بخزي ... تبكي  
بشده وتعض أصابعها من الندم بسبب  
 فعلتها النكراء ... رمقها ياسر بغضب وإذراء  
وكاد يغادر ولكنه رأى جميله تقف أمامه  
وترمق نوال بنظرات غاضبه.

-"لَيْهِ عَمِلْتِ كَدِهْ يَا مَامَا؟"

تعالت شهقات نوال عندما تأكّدت بأن  
جميله سمعت كلّ حديثها ... شعرت في هذه  
اللحظة أنها خسرت كلّ شيء.

---

استعادت سيدرين وعيها داخل المخزن ،  
وتذكرت كلّ ما حدث معها في غرفه توفيق  
وسها ... تسللت بخفه إلى الخارج دون أن  
ينتبه أيمن وباقى الرجال ... حاولت جاهده ألا  
تصدر أي صوت ونجحت في ذلك ولكنها  
تفاجئت بسها التي أشهرت سلاحها في  
وجهها وأطلقت النار ... أغمضت عينيها بقوه  
مستسلمه لمصيرها ، ولكنها شعرت بمن  
استند عليها واستقرت الطلقه في جسده.

"مَدُوح!!"-

قالتها بصدمة بعدها رأت ممدوح المائل  
أمامها وقميصه ملطخ بالدماء.

#توقعاتكم

batol#

صف سيارته أمام مخزن والده وترجل منها  
وهو يحمل مسدسه ... رأى سها وهي تشهد  
سلاحها في وجه سيدرين فوق أمامها  
واخترقـت الطلقة كتفه ، وقبل قيام سها  
بـشـحـذـ المـسـدـسـ وـاطـلـاقـ النـارـ مـرـةـ أـخـرىـ ،  
أـطـلـقـ مـمـدـوحـ النـارـ عـلـيـهاـ وـاسـتـقـرـتـ الطلـقةـ  
فـيـ قـلـبـهاـ ...ـ أـسـنـدـتـ سـيـدـرـينـ مـمـدـوحـ وـقـالـتـ

بلهـفـهـ:

"ـأـنـتـ كـوـيـسـ؟ـ"

أـوـمـأـ بـرـأـسـهـ عـدـهـ مـرـاتـ قـائـلـاـ:

ـأـيـوهـ."

دوى صوت سيارة الشرطه في أنحاء المنطقه  
وخرج منها الضابط برفقة مجموعه من  
العساكر وحاصرروا المخزن ... توجه الضابط  
ناحية ممدوح الذي قال وهو يشير بإصبعه  
ناحية جثه سها:

-"دي الست اللي حاولت تقتل مراتي ولو لا  
أني وصلت أنا والرجاله في الوقت المناسب  
كان زمانها قتلتها".

نظر ممدوح إلى رجال والده نظره ذات مغزى  
فهمها أيمن وبباقي الرجال ... لم يسلّمهم  
ممدوح إلى الشرطه لأنهم امتهلوا لأوامرها ولم  
يقتلوا زوجته ...

حضرت سياره إسعاف لنقل جثه سها إلى  
المشرحة ، وحضرت سياره أخرى وأخذت  
ممدوح إلى المستشفى بعدما خارت قواه.

-----  
- "البوليس بره يا توفيق بيه وعايزين

"حضرتك!!"

قالتها الخادمه لتوفيق الذي ظهرت على  
وجهه علامات التعجب والاستنكار .... خرج  
من غرفة مكتبه وتوجه إلى باحة المنزل  
حيث يقف رجال الشرطه ورمق الضابط  
بازدراء وهو يقول بنبرة محتجده:

- "أنتم عايزين إيه بالظبط؟"

بادله الضابط نظرته بأخرى ساخته وقال  
ساخراً

وهو يشير إلى اثنين من العساكر بوضع  
الأصفاد في يد توفيق:

- "جايين نقبض عليك ... مش معقول  
هنيجي نشاهد جمالك".

وضع العسكري الأصفاد في يد توفيق الذي  
صاحب بغضب:

"أنا هوديك في داهيه ... شكلك مش عارف  
أنا مين و أقدر أعمل فيك إيه؟"

زفر الضابط وهتف بنفاذ صبر وهو يركب  
السياره ويتبعه العسكريون وهم يجرؤون توفيق:

"نفس الأسطوانه المشروخه ... كل ما أروح  
أقبض على واحد يقول أنا هعمل وهسوبي  
... ما بيذهقوش دول ولا إيه؟!"

أدخل العسكري توفيق سيارة الشرطة  
(البوكس) وانطلقت السياره متوجهه إلى  
المديريه.

---

كانت ترکض بسرعه في رواق المستشفى  
غير عابئه بنظرات الجميع المصوبه نحوها ...

وصلت إلى غرفته وهي تشعر بالتردد ... لا  
تعرف ماذا تفعل إما أن تدخل وإما أن  
تراجع ... خيارات ليس لها ثالث ... حسمت  
أمرها وكادت تدلل إلى الغرفة ولكن  
استوقفها صوته وهو يسألها:

"أنت متأكده من الخطوه دي؟"

التفتت له والدموع تهطل من عينيها بغزاره  
على وجنتيها وهمست بنبره متحسّرجه:  
"-لازم أشوفه ، ده ابني اللي اتحرمت منه يا  
أمجد".

يخشى عليها من المواجهه ، فهو على يقين  
بأن ممدوح سيطردها فور دخولها غرفته ...  
تنهد بضيق وقال:

"على فكره الطلقه كانت في ذراعه وهو  
دلوقي كويس".

سكت قليلا واستكمل قائلاً بسخط:

-"قاعد في الأوضه جوه زي القرد".

رمقته هدير بحنق وقالت:

-"متنساش أن ممدوح يبقى ابني ... عارف  
يعني إيه ابني يا أمجد؟"

يعرف هذا جيدا ولكنه لا يمكنه تقبل الأمر  
بهذه السهوله التي تعتقدها عمتة ... ليس  
من السهل تقبل حقيقه أن عدوه اللدود  
أصبح بين ليله وضحاها ابن عمتة ... زفر  
أمجد بحنق وقال:

"أنت مش متوقعه مني أني أحبه صح؟!"

زفرت بضيق ودلفت إلى غرفه ممدوح  
ليتبعها أمجد ، فهو لن يتخلى عنها في هذا  
الوقت العصيب.

"أنت إيه اللي جابك هنا؟"

صاحبها ممدوح في وجهه هدير التي تبكي  
وتنتحب بشده ... كيف ستخبره بكل شيء  
وهو لا يريد رؤيتها؟

نظر له أميد بغضب وقال:

"اتكلم معهاها بأسلوب كويس أحسنلك".

لم يهتم ممدوح بتهديد أميد فكل ما يشغل  
تفكيره والدته التي أتت بعد كل هذه  
السنوات إليه وتذرف الدموع من أجله ... هل  
ندمت على فعلتها الآن؟

لن يسامحها أبداً مهما فعلت من أجله ... هذا  
الجرح الذي جرحته له عندما تركته لم ولن  
يلتئم ... صرخ في وجهها بغضب:

"اطلعي بره أنتِ وابنك ... أنا مش عايز  
أشوفكم".

نهض من سريه عندما رأها لم تحرك ساكنا  
... حاولت سيرين منعه ولكنها لم تستطع ...  
وقف أمام هدير وأمسكها من معصمها  
محاولاً إخراجها بالقوه من غرفته ولكن دفعه  
أمجد بعيداً عنها ولكمه في وجهه ... صرخت  
هدير بجزع وأمسكته بقوه من قميصه عندما  
رأته يحاول لكم ممدوح منه أخرى وقالت  
بغضب:

-"تمدش إيدك على ابني يا أمجد".

هتف ممدوح بتهكم وسخرية وهو يزيل  
الدماء التي خرجت من أنفه:

-"ونعم الأمهات ... الصراحه عمرى ما  
هشوف أم زيك أبداً".

أمسكت هدير بيده وهتفت برجاء:

- "الموصوع مش زي ما أنت مفكـر ...

اسمعني الأول وبعدين احـكم".

أشـاح مـمدوح بـوجهـه بـعيـدا عنـها ... تـدخلـت

سيـرين وـهمـست بـجوارـه أـذن مـمدوـح:

"ـسيـبـها تـقول الليـ هيـ عـايـزـاه لـأـنـ مـمـكـنـ

.ـ تكونـ فـاهـمـ كلـ حاجـهـ غـلـطـ".

أـخـبرـتهـ هـدـيرـ بالـحـقـيقـهـ التـيـ لمـ يـصـدقـهاـ إـلاـ

عـنـدـماـ ذـهـبـ لـزـيـارـهـ توـفـيقـ فـيـ السـجـنـ وأـلـحـ

.ـ عـلـيـهـ لـيـخـبـرـهـ الـحـقـيقـهـ.

-----

تـغـيـرـتـ أـمـورـ كـثـيرـهـ خـلـالـ سـتـهـ أـشـهـرـ ... قـاطـعـ

يـامـنـ وـجمـيلـهـ نـوـالـ بـعـدـمـاـ عـرـفـاـ أـنـهـ خـدـعـتـهـمـ

... أـدـركـ مـمـدوـحـ الـحـقـيقـهـ التـيـ خـدـعـهـ والـدـهـ

بـشـأنـهـ طـوالـ حـيـاتـهـ وـأـنـ والـدـتـهـ لـمـ تـتـخلـيـ

عنه ، وأصبحت علاقته بوالدته جيدة وأيضل  
تحسنات علاقته قليلاً بأمجد.

ذهب ياسر برفقه إيناس إلى البلد لحضور حفل زفاف عادل والذي تقبلت ولاء زواجه أخيراً من ناديه ... حاولت نوال كثيراً التحدث مع يامن ولكنه لم يعطها الفرصة ، فهو لا يزال غاضباً منها

الوحدة سـم قاتل يقتـلـك بـبـطـء ... كـيـف يـمـكـنـ  
أـن يـحـتـمـلـ أـيـ شـخـصـ أـنـ يـكـونـ وـحـيدـاـ  
وـمـنـبـوـذـاـ؟

ابتسم بسخرية فهذا ما يجب أن يحصل  
عليه بعد كل ما فعله في حياته ... غمغم  
بسخرية وهو ينظر بحزن إلى النافذة:

"مبقاش ليك حاجه في الدنيا دي يا توفيق  
... ابنك اتخلى عنك ومسألش فيك بعد ما  
عرف الحقيقة ، ومراتك فضلت طول عمرها  
تستغلوك وفي الآخر ابنك قتلها".

عاد بذاكرته إلى اليوم الذي حضر به ممدوح  
لزيارته.

ابتسم توفيق بشدة عندما رأى ممدوح يقف  
 أمامه ولكن سرعان ما اختفت ابتسامته  
 عندما رأى ابعاد ممدوح عنه ... نظر له  
 توفيق بتعجب بينما رمقه ممدوح بجمود  
 قبل أن يقول ببرود:

"أخبارك إيه يا توفيق بيه؟"

نظر له توفيق بقهر وحزن ... ابنه الوحيد الذي  
 ظل ينتظره لكي يأتي لزيارته يتعامل معه

وكانه شخص غريب عنه ... ابتلع غصه

مريرة في حلقة قبل أن يردد:

"توفيق بيه؟! هي كلمة بابا صعبة عليك

"أوي كده يا ممدوح؟"

زفر ممدوح أنفاسه بملل ، فهو ليس لديه

الوقت لهذه الدراما الحزينة وهاه قائلًا بنبرة

ساخرة:

"أنت متخييل أنها ه تكون سهلة؟! أنت واحد

عشت حياتك كلها تابع لمراتك ومش عملت

حساب لابنك الوحيد ... كنت دايماً بفضلها

عليها في كل حاجه ... فاكر وأنا صغير لما كنت

أجي أشتكيلك منها أنت كنت بتعمل إيه؟"

سكت ممدوح قليلاً ليرى تأثير حديثه على

والده قبل أن يتبع:

- "أنا جاي هنا النهارده عشان أعرف  
الحقيقة".

عقد توفيق حاجبيه في دهشة فهو لا يدرى ما  
الذى يقصده ممدوح بالحقيقة.

سأله توفيق بتوجس:

- "حقيقة إيه اللي بتتكلم عنها وعايز  
تعرفها؟"

جلس ممدوح على الكرسي المقابل لتوفيق  
ونظر إليه بقوه وهو يردف بجمود:

- "حقيقة أمي اللي أنت فضلت طول عمري  
مفهمني أنها اتخلت عنِّي".

نظر له توفيق بذهول وصدمة ولم يتكلم ...  
غمغم ممدوح ساخرا وهو يضحك بقهقهه:

"يعني الحكاية دي كمان طلعت بتකدرب  
عليها فيها ... أنا نفسی أفهم إيه اللي أنت  
استفدتة من ده كله؟"

طأطاً توفيق رأسه بخزي وحاول أن يتحدث  
ولكن قاطعه ممدوح بحدة:

"أنا النهارده أبويا مات ... هعتبر من دلوقتي  
أن مليش أب".

رفع توفيق رأسه وأمسك بيده ممدوح قبل  
أن يغادر وقال:

"استنى يا ممدوح اسمعني أنا ..."

قاطعه ممدوح وهو يصرخ في وجهه بعنف:

"أسمع إيه بالظبط؟ أسمعك وأنت بتقول  
أنك حاولت تقتل مراتي؟! ولا أسمعك وأنت  
بتقول أنك فضلت تخدعني طول عمري وأنا  
صدقتك زي الغبي؟! ولا تكون عايزنى

أسمعك وأنت بتقول أنك قتلت طفل بريء  
لمجرد أنك تنتقم من أبوه في حاجه هو  
عملها مساعده لصاحبها؟ أنت مينفعش  
يقال عليكبني آدم".

تركه ممدوح وغادر غير عابئا بنظرات توفيق  
المتوسله له بأن يبقى.

انتظر توفيق طوال ستةأشهر بأن يأتي  
ممدوح لزيارتة مرة أخرى ولكنه لم يأتي ...  
كفك دموعه بيده وأخرج من جيبه شفرة  
معدنية ومررها على معصمه قبل أن يشق  
بها رسغه وتسيل دمائه ... نظر إلى معصمه  
وإلى دمائه التي تناثرت على الأرضية بحزن  
قبل أن يغمض عينيه للأبد وتصعد روحه إلى  
بارئها.

---

- "عشان تعرفي أن أنا عندي حق".

قالتها جميله بفخر وتباهي وهي تنظر إلى صديقتها ... تنهدت مروان بأسى عندما رأت زميلتها أمنيه وهي تجلس في زاويه بعيدة عن الجميع ومعالم الوجوم تكسو وجهها وقالت:

- "شايشه حالتها عامله إزاي يا جميله ... مش مصدقه أن مروان يعمل فيها كده ... أنت طلع عندك حق ، الشاب الحقير اللي بيصاحب بنات عمره ما هيتغير حتى لو اتجوز ملكه العالم في الاحترام ... حسبي الله ونعم الوكيل فيه ... ربنا ينتقم منه".

تأملت جميله أمنيه بشروع ... ليست هذه هي زميلتها التي تعرفها ويعرفها الجميع بالصبر والحيويه ... لم تتوقع أن تقتلها خيانه مروان بهذه الطريقة ... امتعضت ملامحها

عندما تذكرت هذا الحقير الذي خان زميلتها  
قبل زواجه منها ... حملت حقيبتها وتوجهت  
برفقه مروه ناحيه أمنيه للتحقيق عنها وبث  
الأمل والعزם داخلها من جديد.

---

شعر ممدوح بالصدمة بعدها علم بانتحار  
والده داخل السجن ولكنه تلقى هذا الخبر  
ثبات وجمود أثار دهشة جميع من هم حوله  
... لم تقل صدمة سامح وريهام عن صدمة  
ممدوح وشعرت ريهام بالحزن عليه ، فقد  
عاش ظالماً ومات وحيداً ، وخسر حياته  
وخسر آخرته.

زفر أمجد أنفاسه بهدوء قبل أن يهتف قائلاً  
وهو يصوب نظره نحوهما:

-"أنت ملاحظتوش أن ممدوح مزعلش

"عليه؟"

هز سامح رأسه نافيا وقال:

-"بيتهيألك ... ممدوح زعلن أوي عليه بس  
هو متعدود طول عمره أنه ميظهرش انفعالاته  
قدام أي شخص حتى لو كانت مراته".

تنهدت ريهام بضيق وهي تمسح صفحة

وجهها:

-"خلاص يا جماعة اقفلوا السيده دي بالله  
عليكم ... احنا كل اللي هنعمله أتنا ندعيله  
بالرحمة والمغفرة حتى لو كان شخص مش  
كوييس".

---

بعد مرور خمس سنوات

أقام يامن حفلاً بمناسبة مناقشه جميله  
رسالة الماجستير ... احتضن ياسر جميله  
و قبل رأسها وهو يقول:

"مش مصدق أن القرده الصغيره ناقشت  
رساله الماجستير النهارده".

عبس وجه جميله بطريقه طفوليه فعلى  
الرغم من تجاوزها الثامنه والعشرون من  
عمرها لا يزال ياسرينا فيها (قرده) ابتسם  
يامن ولكرز ياسر بخفة في كتفه وقال:

"متقولش عليها قرده".

أمسكت راويه بأذن ياسر وقالت بحده  
مصطنيعه:

"بطل كلمه قرده دي بقى ... أختك مش  
صغيره عشان تقولها قرده".

نظرت جميله بحزن إلى صوره نوال التي  
ماتت منذ ثلات أعوام بعدما سامحها يامن .

حضر سامح ومريم برفقه ابنهم ياسين  
وأيضا حضر أمجاد وريهام لتهنئه جميله التي  
شعرت أخيرا بالسعادة التي تمنت الحصول  
عليها ودعت الله أن يظل شقيقها معا وألا  
يتفرقا مره أخرى.

-تمت بحمد الله-